الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ

الناشر / مكتبة الخدمات الحديثة - جدة

للطباعة والنشر والتوزيع

شارع الملك خالد - أمام مدينة حجاج البحر

عمارة الميرة ت ٦٤٨٦٢٤٦

الإدارة : ت ٦٨٢٠٦٧١ فاكس ٦٧٢٦١٦٥ تصريح إعلام : ٦٣٧/ك

(س.ت : ٤٠٣٠٠٥٤٣٧٦)

ص. ب ٧٢٠ جدة ٦٤٧١١٤٦ - برقياً (ليلة)

الله

بسم الله الرحمن الرحيم

عالم الجن والشياطين

من

القرآن الكريم وسنة خاتم المرسلين

إعداد
أبو أسامة محيي الدين

الناشر
مكتبة الخدمات الحديثة - جدة

ح مكتبة الخدمات الحديثة ، ١٤١٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

محيي الدين، أبوأسامة .
عالم الجن والشياطين من القرآن الكريم وسنة خاتم النبيين .
٢٦٠ ص ، ٢٤ سم
ردمك : ٩ - ١٩ - ٧٧١ - ٩٩٦٠
١ - الشياطين والجان . أ - العنوان
ديوي ٢٤٣ ١٥ / ٠٣٠١

رقم الإيداع : ١٥/٠٣٠١ هـ
ردمك : ٩ - ١٩ - ٧٧١ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخير خلقه وخليله . بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في سبيل دينه حتى أتاه اليقين .

فاللهم اجزه عنا وعن الدنيا وعن الإسلام والمسلمين خير ماجازيت نبياً عن أمته ورسولا عن قومه اللهم آمين وبعد :

لمَّا كانت النفس البشرية تهفو دائما لمعرفة المجهول والبحث فيما خفي عنها وتشتاق لمعرفة الأخبار عن العالم الأخروي كعالم الملائكة والجن والشياطين والحياة الأخروية من البرزخ إلى الصراط إلى الميزان إلى الجنة إلى النار .

فإن هذه النفس يجب أن تهذب وتضبط في شغفها وبحثها عن هذه العوالم بالكتاب والسنة فهما المصدران الكفيلان اللذان نستمد منهما ما نحتاج إليه في كشف هذه الأسرار المغيبة عنا بالأخبار الصحيحة والروايات الصادقة .

والكتاب الذي بين أيدينا يتعرض لأحد هذه العوالم الخفية المغيبة عنا وهو **(عـالم الجن والشيـاطين من القـرآن وسنة خـاتم المرسلين)** وهذا العالم الغريب العجيب الذي يشمل حياة قوم أحياء عقلاء منهم المسلمون ومنهم الكافرون يعيشون معنا في أرضنا يخالطوننا في مساكننا ويفسدون علينا حياتنا وقد يدفعوننا لسفك دماء بعضنا البعض وتحطيم أنفسنا لكي يجلبوا علينا غضب وسخط رب العالمين حتى نكون نحن وهم في جهنم سواء .

ولقد كثرت الكتابات والإسهامات والأبحاث حول موضوع « **الجن والشياطين** » فمنهم من تناول دراسة « **حياتهم وحقيقة وجودهم** » ومنهم من تناول « **المعركة بين الإنسان والشيطان** » ومنهم من كتب عن « **حقيقة صرع الجان للإنسان** » ومنهم من كتب عن « **وسائل إضلال الشيطان للإنسان** » ومنهم من كتب عن « **مواقف للجن والشياطين مع بعض الأنبياء والمرسلين** » ومنهم من كتب عن « **وسائل التحصين ضد الجن والشياطين** » فآثرت أن يكون هذا الكتاب جَامعاً لهذا الخير كله بحيث يكون سهل الأسلوب مُيَسَّر الفهم قرَيب الفكرة كثير العبرة .

والله الموفق والمستعان

أبو أسامة محيي الدين

الباب الأول

الفصل الأول :

* الجن في اللغة .
* تعريف الجن .
* الجن أسبق في الخلق من الإنسان .
* أسماء الجن .
* أصناف الجن .

الفصل الثاني :

* الجن بين مكذب ومصدق .
* أدلة وجود الجن .

الفصل الأول

الجن في اللغة

جن : ستر الشيء عن الحاسة فيقال جنة الليل وأجنة والجنان وهو القلب لأنه مستور عن الحاسة (١) .

* أجتن الولد فى البطن وسمي جنينا أي مستورا وأجنته الحامل ،

* أجنة الليل وواراه أي ظلمته . . .

* وهذا ضعيف الجنان، أي ضعيف القلب (٢) .

* وجن الشيء يجنه جناً وجنوناً وجُن جنوناً وأجنه . . . ستره قال تعالى : ﴿ جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ ﴾ (٣) أي ستره وبه سمي الجن لاستتارهم واختفائهم عن الأبصار (٤) .

* الجن والجنة خلاف الإنسان والجان واحد من الجن (٥).

الجن خلاف الإنس ويقال جنه الليل وأجنه وجن عليه وغطاه في معنى واحد إذ ستره وكل شيء استتر عنك فقد جن عنك وبه سميت الجن(٦).

(١) الراغب الأصبهاني فى مفرداته
(٢) أساس البلاغة للزمخشري .
(٣) سورة الأنعام آية ٧٦ .
(٤) لسان العرب لابن منظور
(٥) المصباح المنير جـ ١١١ / ١١٢.
(٦) أكام المرجان في أحكام الجان ص ٦ .

تعريف الجن

الجن عالم آخر من عالم الغيب غير عالم الإنسان وعالم الملائكة- يشترك مع الإنسان في صفات معينة وهي

١ - الاتصاف بصفة العقل والإدراك والتكليف.

٢ - القدرة على اختيار طريق الخير والشر .

كما أنهم يختلفون مع الإنسان في أمور أهمها أن أصل الجان مخالف لأصل الإنسان فالجان من أصل ناري

﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ (١).

وقال تعالى : ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ (٢) .

الجن أسبق في الخلق عن الإنسان

يشير القرآن الكريم إلى أن الجن أسبق في الخلق ، يقول تعالى :

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾ (٣)

(١) سورة الحجر الآية / ٢٧ (٢) سورة الرحمن الآية / ١٥ .

(٣) سورة الحجر الآية / ٢٦ ، ٢٧ .

أسماء الجن

١ - يذكر بلفظ الجن خالصا وهذا ما يقولون عليه «**جني**» وهذه لفظة تطلق على الجن عامة .

٢ - والجن الذي يسكن مع الناس يسمى عامرا والجمع « عمار» وهذا معناه مخالط للناس في بيوتهم .

٣ - فإذا كان ممن يتعرض للصبيان قالو : أرواح .

٤ - والخبيث منهم يسمى شيطانا .

٥ - والخامس هو ما يطلق عليه عفريت .

أي أن الجن يرجع اسمه إلى عمله فاسمه جن وإذا اختلط بالعمران سُمى عامرا والمؤذي للصغار هو روح والشيطان خبيث الجن وإذا زاد خبثه سمي بعفريت (١) .

(١) العقد الفريد - لابن عبد ربه .

أصناف الجن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الجن ثلاثة أصناف :

* صنف يطير في الهواء .

* وصنف حيات وكلاب .

* وصنف يحلون ويظعنون [١] .

(١) رواه الطبراني والبيهقي .

الفصل الثاني

الجن بين مكذب ومصدق

المكذبون:

بعض الفلاسفة : يقولون إن المراد بالجن نوازع الشر في النفس الإنسانية وقواها الخبيثة (١).

وقال المنكرون بالكلية إن المراد بالجن أرواح الكواكب (٢) .

أما الفريق الثالث قد قالوا بأن الجن هم الجراثيم والميكروبات التي كشف عنها العلم الحديث (٣) .

يقول الدكتور محمد البهي : إن المراد بالجن الملائكة ، فالجن والملائكة عنده عالم واحد لافرق بينهما ، ومما استدل به : أن الملائكة مستترون عن الناس ، إلا أنه أدخل في الجن من يتخفى من عالم الإنسان في إيمانه وكفره ، وخيره وشره (٤) .

المصدقون :

يقولون إن الجن عالم ثالث غير عالم الملائكة وغير عالم البشر - والجن مخلوقات واعية مدركة ليسوا بأعراض ولا جراثيم وإنهم مكلفون ومأمورون ومنهيون .

---

(١) مجموع الفتاوى ٤ / ٣٤٦ (٢) مجموع الفتاوي ٢٤ / ٢٨٠

(٣) من كتاب عالم الجن والشياطين ص ٨ - د . عمر سليمان الأشقر . .

(٤) من كتاب عالم الجن والشياطين ص٩ - د . عمر سليمان الأشقر.

أدلة وجود الجن

وجود الجن ثابت والأدلة على ذلك كثيرة :

١ - القرآن الكريم ٢ - السنة المحمدية .

٣ - إجماع الأمة . ٤ - المشاهدة .

٥ - رؤيا الرسول ﴿ﷺ﴾ للجن مجتمعين .

٦ - قصص تعبر وتؤكد وجود الجن .

٧ - وقائع مع الجن .

وهذه من الأمور التي تواترت بها الأخبار عن الأنبياء والرسل .

أولا : القرآن الكريم :

يقول الله تعالى : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾(١)

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾(٢)

---

(١) سورة الأحقاف الآية / ٢٩ . (٢) سورة الأنعام الآية / ١٣٠

ويقول عزَّ منْ قائل : ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴾(١) .

ويقول جل جلاله : ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾(٢) .

وقال تعالى :

﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾(٣)

ويقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾(٤)

---

(١) سورة الرحمن الآية / ٣٣.

(٢) سورة الجن الآية / ١

(٣) سورة الجن الآية / ٦ .

(٤) سورة الإسراء الآية / ٨٨ .

ثانيا - السنة المحمدية :

*** روى مسلم في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال :**
كنا مع رسول الله ﴿ﷺ﴾ ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقلنا أستطير أو أغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء قال : فقلنا يارسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم .

فقال أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن

قال : فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم .

وسألوه عن الزاد فقال : لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر مايكون لحما ، وكل بعرة علف لدوابكم .

فقال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : **« فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم »** (١) .

* **عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :** قال لي رسول الله ﴿ﷺ﴾ : **« إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك وباديتك فأذنت بالصلاة فأرفع صوتك بالنداء فإنه لايسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولاشيء إلا شهد له يوم القيامة »** (٢) .

---

(١) رواه مسلم . (٢) رواه البخاري ومالك والنسائي وابن ماجه

* **وفي الصحيحين** : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : انطلق رسول الله ﴿ﷺ﴾ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء ، وأرسلت عليهم الشهب .

قالوا : ما حال بينكم وبين خبر السماء ، وأرسلت علينا الشهب .

قالوا : ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث ، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ماهذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء . فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبى ﴿ﷺ﴾ وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر ، فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا : هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك حين رجعوا إلى قومهم فقالوا : ياقومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ، ولن نشرك بربنا أحداً فأنزل الله على نبيه ﴿ﷺ﴾ ﴿ **قل أُوحي إليّ أنه استمع نفر من الجن** ﴾ وإنما أوحي إليه قول الجن (١) .

- قال ﴿ﷺ﴾ : « **أعوذ بعزتك الذي لاإله إلا أنت الذى لا يموت والجن والإنس يموتون** » (٢) .

- **قال البيهقي** : والأحاديث الصحاح تدل على أن ابن مسعود لم

(١) رواه البخاري ومسلم .

(٢) رواه البخاري .

يكن مع النبي ﴿ﷺ﴾ ليلة الجن وإنما سار معه حين انطلق به وبغيره يريه آثار الجن ونيرانهم .

وقال القرطبي : « وقد روي من غير وجه أنه كان معه - أي ابن مسعود - ليلتئذ ، روي عن ابن مسعود أن النبي ﴿ﷺ﴾ قال : أمرت أن أتلو القرآن على الجن فمن يذهب معي ؟ فسكتوا ، ثم قال الثانية ، ثم قال الثالثة . ثم قال عبد الله ابن مسعود : أنا أذهب معك يارسول الله ، فانطلق حتى جاء الحَجُون عند شعب أبي دُبٍّ (١) . فخط علي خطا فقال: لاتجاوزه ، ثم مضى إلى الحَجُون فانحدر عليه أمثال الحجل يحدرون الحجارة (٢) بأقدامهم يمشون يقرعون دفوفهم كما تقرع النسوة في وقوفها حتى غشوه فلا أراه ، فقمت فأومأ إليَّ بيده أن اجلس فتلا القرآن فلم يزل صوته يرتفع . ولصقوا بالأرض حتى ما أراهم فلما انفتل إلي قال : أردت أن تأتيني ؟ قلت : نعم يارسول الله : قال ما كان ذلك لك ، هؤلاء الجن أتوا يستمعون القرآن ثم ولّوا إلى قومهم منذرين فسألوني الزاد فزودتهم العظم والبعر فلا يَسْتَطِيبَنَّ (٣) أحدكم بعظم ولابعر » (٤) .

---

(١) يقال : فيه مدفن آمنة بنت وهب أم النبي ﴿ﷺ﴾ .

(٢) يحدرون الحجارة يحطونها من عل إلى أسفل .

(٣) يستطيبن أى لايستنجين .

(٤) الجامع لأحكام القرآن جـ١٩ / ٣ - ٤ من كتاب الجن والشياطين - الأمين الحاج محمد أحمد

ثالثا : إجماع الأمة :

وهذا يندرج تحت الإيمان بالغيب ، فمن أسس العقيدة الإسلامية الإيمان بالغيب لقوله تعالى : ﴿ الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾(١).

والغيب هو ما غاب عنا وأخبرنا الله عز وجل به أو رسوله ﴿ﷺ﴾ والجن من الغيب الذي يجب أن نؤمن به ، وهذا بإجماع الأمة المؤمنة بالكتاب والسنة . . .

وكثير من الناس في الماضي والحاضر شاهد شيئا من ذلك وإن كان كثير من الذين يشاهدونهم ويسمعونهم لايعرفون أنهم جن إذ يزعمون أنهم أرواح أو رجال غيب أو رجال فضاء .

وهذا عالم جليل يُدعى "الأعمش" يقول « تروح إلينا جني فقلت له : ما أحب الطعام إليكم ؟

فقال : الأرز .

قال : فأتيناهم به ، فجعلت أرى اللقم ترفع ولاأرى أحداً .

فقلت : فيكم من هذه الأهواء التي فينا؟

قال : نعم .

---

(١) سورة البقرة من الآية / ١ - ٣ .

فقلت : فما الرافضة فيكم ؟

قالوا : شرنا .

قال ابن كثير بعد سوقه لهذه القصة :

عرضت هذا الإسناد على شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزي ، فقال هذا إسناد صحيح إلى الأعمش . ثم قال :

وذكر الحافظ ابن عساكر في ترجمة العباس بن أحمد الدمشقي قال : سمعت بعض الجن وأنا في منزل لي بالليل ينشد :

قلوبٌ براها الحب حتى تعلقت   مذاهبها في كل غرب وشارق

تهيم بحب الله ، والله ربها   معلقة بالله دون الخلائق [١]

يقول الشيخ أبو العباس بن تيمية :

لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجن وجمهور طوائف الكفار على إثبات الجن .

أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى فهم مقرون بهم كإقرار المسلمين وإن وجد فيهم من ينكر ذلك ، فكما يوجد في بعض طوائف المسلمين - كالجهمية والمعتزلة من ينكر ذلك ، وإن كان جمهور الطائفة

---

(١) كتاب عالم الجن والشياطين ص ١١ د . عمر سليمان الأشقر

وأئمتها مُقرُّون بذلك وهذا لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء عليهم السلام تواتراً معلوما . . . . . .

ولما كان أمر الجن متواتراً عن الأنبياء عليهم السلام تواتراً ظاهراً يعرفه العامة والخاصة لم يكن لطائفة من طوائف المؤمنين بالرسل أن ينكروهم فالمقصود هنا أن جميع طوائف المسلمين يُقرُّون بوجود الجن وكذلك جمهور الكفار كعامة أهل الكتاب وكذلك عامة مشركي العرب وغيرهم [١] .

ويقول الأستاذ مصطفى عاشور في كتابه " عالم الجن " نقلاً عن الشيخ الباقوري : [٢]

من الملحد؟ . . . المنكر للجن . وأن يبالغ في الإنكار ولكن داهية الدواهي أن ترى منتسباً إلى الدين ينكر الجن والشياطين - فينكر القاعدة الوحيدة التي ينتظم بها أمر دينه وأمر دنياه ! وقد ميز الله المؤمنين عن غيرهم بأنهم « الذين يؤمنون بالغيب » لأن الإيمان بالمشاهد أمر يشترك فيه المؤمن وغير المؤمن فلا مزية للمؤمن إلا أن يؤمن بالغيب .

---

(١) عن كتاب عجائب وغرائب الجن ص ١٦ للشيخ بدر الدين عبد الله الشبلي .

(٢) عن كتاب شياطين الإنس والجن ص ١٦ عكاشة عبد المنان الطيبي .

ونقل عن الشيخ محمد متولي الشعراوي قوله :

إن قضايا الدين في الأمور الغيبية الإيمان بها واجب ، وليس مهما أن تعرف الكيفية ، فإن الإيمان له قمة ، وقمته أن تؤمن بالله ، فإذا آمنت بالله باختيارك ، ودخلت على القمة بعقلك فتقبل عن الله كل ما يقول لك ، وسعه عقلك أم لم يسعه .

عدم الرؤية ليس دليلاً :

إن عدم رؤية الجن لايدل على عدم وجودها فكم من شيء لانراه وهو موجود - فالتيار الكهربائي - لانراه وهو يسير في السلك ولكننا نستدل عليه بآثاره كالمصباح وغيره - الهواء نتنفسه ولانراه - الروح وهي قوام حياتنا بها نعيش وبدونها نموت لانراها ولانعرف كنهها ورغم ذلك نؤمن بوجودها .

رابعا: المشاهدة :

والمشاهدة خير دليل وبرهان على من ينكرون وجود الجن ولعل أحاديث رسول الله (ﷺ) وقصة أبي هريرة رضي الله عنه مع أسيره لخير برهان .

١ - الشيطان الذي عرض لرسول الله (ﷺ) في صلاته : عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي (ﷺ) قال : « إن الشيطان عرض لي فشدّ علي ليقطع الصلاة علي فأمكنني الله منه فذُعته (أي خنقته) ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه ، فذكرت قول أخي سليمان : ﴿ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ﴾ (١) فرده الله خاسئا (٢) .

٢ - وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ) **« إن عفريتا من الجن جعل يَفْتك (٣) عليّ البارحة ليقطع عليّ الصلاة وأن الله أمكنني منه فَذُعْتُه . ولقد هممت أن أربطه إلى جنب سارية من سواري المسجد . . . » (٤)** .

---

(١) سورة ص آية ٣٥.
(٢) متفق عليه .
(٣) يفتك : الأخذ في غفلة وخديعة .
(٤) صحيح مسلم كتاب المساجد .

ولعل لنا في قصة أبي هريرة رضي الله عنه مع أسيره لخير برهان ودليل على ذلك . . . .

روى الإمام البخاري بسنده في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

وكلني رسول الله ﴿ﷺ﴾ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام .

فأخذته وقلت : والله لأرفعنك إلى رسول الله ﴿ﷺ﴾

قال : إني محتاج ، وعلي عيال ولي حاجة شديدة

قال - أبو هريرة - فخليت عنه . . . فأصبحت

فقال النبي ﴿ﷺ﴾ : **يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة ؟**

قال : قلت : يارسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله .

قال : " **أما إنه قد كذبك وسيعود » فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﴿ﷺ﴾ إنه سيعود ،** فرصدته ، فجعل يحثو من الطعام "

فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﴿ﷺ﴾ . . .

قال دعني فإني محتاج ، وعلي عيال ، لا أعود . فرحمته فخليت

سبيله فأصبحت

فقال لي رسول الله ﴿ﷺ﴾ : **ياأبا هريرة ، مافعل أسيرك ؟**

قلت يارسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا ، فرحمته فخليت سبيله .

قال : " **أما إنه قد كذبك ، وسيعود** " فرصدته الثالثة ، فجعل يحثو من الطعام

فأخذته ، فقلت لأرفعنك إلى رسول الله﴿ﷺ﴾ وهذا آخر ثلاث مرات ، إنك تَزْعُم لاتعود ثم تعود .

قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها .

قلت : ما هن ؟

قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ... ﴾ حتى تختم الآية . فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ، ولايقربنك شيطان حتى تصبح . فخليت سبيله . فأصبحت فقال لي رسول الله ﴿ﷺ﴾: **ما فعل أسيرك البارحة ؟**

قلت يارسول الله زعم أنه لايعود ويعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله.

قال : ما هي ؟

قلت : قال لي : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ... ﴾

وقال : لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح- وكانوا أحرص شيء على الخير .

فقال النبى ﴿ﷺ﴾ : **قد صدقك وهو كذوب : تعلم من تخاطب من ثلاث ليال يا أبا هريرة ؟**

قال : لا :

قال : ذلك شيطان (١) .

(١) قائل ذلك / محمد بن سيرين راوي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه من كتاب الجن والشياطين ص ٢٦ للأمين الحاج / محمد أحمد

خامساً : رؤيا الرسول «ﷺ» للجن مجتمعين :

كان لقاء النبي «ﷺ» للجن مجتمعين مرتين :

المرة الأولى : عند رجوع الرسول «ﷺ» من الطائف بعد لقائه بثقيف وما ترتب على ذلك من تقديم الأذى له وكان ذلك ببطن نخلة في سوق عكاظ ، وقد أوضح القرآن الكريم استماع الجن للقرآن وإعجابهم به وإن كان لم يرهم ولكنهم استمعوا وأنصتوا له وهؤلاء ما يطلق عليهم جن نصيبين .

المرة الثانية : وكان لقاء الجن بالرسول «ﷺ» ليلة الجن عند الحجون - رآهم رؤيا العين - بلغهم رسالة السماء - سألوه واستفسروا فأجابهم وأفتاهم . . .

لقد رآهم أكثر من مرة - رأى أفراد الجن من حوله يستمعون له ويستزيدون من هذا المعين الذي لاينضب .

قال القرطبي: إن النبي «ﷺ» رأى الجن ليلة الجن

روى عامر الشَّعْبِي قال :

سألت علقمة ، هل كان ابن مسعود شهيداً مع رسول الله «ﷺ» ليلة الجن ؟

فقال علقمة : أنا سألت ابن مسعود

فقلت : هل شهد أحد منكم مع رسول الله ﴿ﷺ﴾ ليلة الجن ؟

قال : لا ، ولكنا كنا مع رسول الله ﴿ﷺ﴾ ذات ليلة ففقدناه . . . . إلى آخر الحديث »[١] .

مما سبق نرى أنه يجب الإيمان بالآتي :-

١ - الغيب حق ولاينكره إلا كافر بنعم ربه .

٢ - الجن خلق من خلق الله وسُمي كذلك لاختفائه وتستره .

٣ - الجن رآه الأنبياء والمرسلون رأي العين .

٤ - الجن رآه بعض البشر في صورة آدمي .

(١) سبق الإشارة إلى هذا الحديث عند الحديث عن السنة المحمدية .

سادساً : قصص تعبر وتؤكد وجود الجن :

١ - الخليفة عمر بن عبدالعزيز :

كان عمر بن عبدالعزيز يمشي في أرض فلاة « أي صحراء » فرأى حية ميتة فكفنها بفضلة من ردائه ودفنها .

ثم سمع صوتا يقول : « ياسرْق أشهدُ أني سمعت رسول الله ﴿ﷺ﴾ يقول لك ستموت بأرض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح .

فقال عمر بن عبد العزيز : من أنت يرحمك الله . . . ؟

فقال : من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله ﴿ﷺ﴾ لم يبق منهم إلا أنا وسرْق ، وهذا سرْق قد مات (١) .

٢ - ابن مسعود رضي الله عنه :

خرج بن مسعود رضي الله عنه في أصحاب رسول الله ﴿ﷺ﴾ قاصدين الحج حتى إذا كانوا ببعض الطرق دُفع لهم إعصار ، ثم جاء إعصار آخر أعظم منه ثم انقشع فإذا حية تتثنى على الطريق وما لبثت أن ماتت ، فعمد رجل منا إلى ردائه فشقه وكفن الحية

(١) سيرة عمر بن عبد العزيز .

ببعضه ودفنها ، فلما جن الليل إذا امرأتان تسألان : أيكم دفن عمروبن جابر؟

فقلنا : ما ندري من عمرو بن جابر .

فقالتا : إن كنتم ابتغيتم الأجر فقد وجدتموه ، إن فسقة الجن اقتتلوا مع المؤمنين منهم . فقتل عمروبن جابر وهو الحية التي رأيتم وهو من النفر الذين استمعوا القرآن من رسول الله ﴿ﷺ﴾ ،ثم ولوا إلى قومهم منذرين (١) .

٣ - عائشة رضي الله عنها :

قتلت عائشة حية رأتها في حجرتها دخلت عليها وهي تقرأ القرآن، فأُتيت في المنام فقيل لها : لقد قتلت رجلاً مؤمنا من الجن الذين قدموا على رسول الله ﴿ﷺ﴾

فقالت : لو كان مؤمنا ما دخل على حرم رسول الله ﴿ﷺ﴾

قيل ما دخل عليك إلا وأنت متقنعة وما جاء إلا ليسمع الذكر، فأصبحت عائشة فزعة فأمرت باثني عشر ألف درهم فجعلتها في سبيل الله ، وفي رواية فتصدقت وأعتقت رقابا (٢) .

(١ ، ٢) ألف باء للبلوي عن ابن سلام .

سابعاً : وقائع مع الجن :

١ - جرير بن حازم :

ورد عن "جرير بن حازم" عن الحسن قال : قال عمار بن ياسر رضي الله عنه : قاتلت مع رسول الله ﴿ﷺ﴾ الإنس والجن ، فقيل له : ما هذا ؟ قاتلت الإنس فكيف قاتلت الجن ؟

قال : نزلنا مع رسول الله ﴿ﷺ﴾ منزلا فأخذت قربتي ودلوي لأستقي فقال لي رسول الله ﴿ﷺ﴾: **« أما إنه سيأتيك آت يمنعك من الماء »** فلما كنت على رأس البئر إذا رجل أسود كأنه مرس

فقال : لا والله لاتستقي اليوم منها ذنوباً واحداً - فأخذته وأخذني فصرعته ثم أخذت حجراً فكسرت به أنفه ووجهه ثم ملأت قربتي فأتيت بها رسول الله ﴿ﷺ﴾

فقال : **« هل أتاك على الماء من أحد؟ »**

فقلت : عبد أسود

فقال : « ما صنعت به ؟ » فأخبرته .

قال : « أتدري من هو ؟

قلت : لا .

قال : **« ذاك الشيطان جاء يمنعك من الماء »** (١) .

---

(١) طبقات بن سعد والبيهقي في الدلائل .

٢ - الإمام البخاري :

روى البخاري عن إبراهيم النخعي قال : ذهب علقمة إلى الشام فلما دخل المسجد قال : اللهم يسر لي جليساً صالحا فجلس إلى أبي الدرداء ، فقال أبو الدرداء : ممن أنت ؟

قال : من أهل الكوفة

قال : أليس فيكم - أو منكم - صاحب السر الذي لايعلمه غيره- يعني حذيفة .

قلت : بلى

قال : أليس فيكم - أو منكم - الذي أجاره الله على لسان نبيه ﴿ﷺ﴾ يعني من الشيطان ؟- يعني عماراً .

قلت : بلى

قال : أليس فيكم - أو منكم - صاحب السواك والوساد أو السرار؟

قال : بلى

قال كيف عبد الله يقرأ : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾[1]

قلت : والذكر والأنثى

قال : مازال بي هؤلاء حتى كادوا يستنزلونني عن شيء سمعته من النبي ﴿ﷺ﴾ [2] .

(١) سورة الليل الآية / ١ ، ٢ .

(٢) صحيح البخاري .

الباب الثاني

الفصل الأول :

* روايات عن الجن .

الفصل الثاني :

* خلق الجن .

الفصل الثالث :

* الحكمة من خلق الجن .

الفصل الرابع :

* طعام الجن وطعام دوابهم .
* الجن يأكلون ويشربون .
* طريقة أكل الجن .
* طريقة منع الجن طعام الإنس .

الفصل الأول

روايات عن الجن

١- الإمام الشافعي والإمام البيهقي :

روى الإمام الشافعي والبيهقي أن رجلاً من الأنصار رضي الله عنهم خرج يصلي العشاء فَسَبَتْه الجن (اختطفته) وفقد أعواما وتزوجت زوجته ، ثم أتى المدينة فسأله عمر رضي الله عنه عن ذلك .

فقال : اختطفني الجن فلبثت فيهم زماناً طويلا فغزاهم جن مؤمنون وقاتلوهم فأظفرهم الله عليهم ، وسبُوا منهم سبايا وسبُوني معهم .

فقالوا : نراك رجلا مسلما ولا يحل لنا سباؤك ، فخيروني بين المقام عندهم والقفول إلى أهلي ، فاخترت أهلي فأتوا بي إلى المدينة .

فقال له عمر رضي الله عنه : ما كان طعامهم ؟

قال : الفول وكل ما لم يذكر اسم الله عليه .

قال فما كان شرابهم ؟

قال : الجدف وهو الرغوة لأنها تجدف عن الماء وقيل : نبات يقطع ويؤكل، وقيل : كل إناء كشف عنه غطاؤه (١) .

---

(١) حياة الحيوان للدميري من كتاب حقيقة الجن في الكتاب والسنة ، ناجي طنطاوي.

٢ - سعيد بن المسيب :

سعيد بن المسيب تابعي جليل رضي الله عنه .

كان يلزم الصلاة في المسجد النبوي في المدينة ، فنظر ذات يوم في المسجد فلم ير فيه أحداً ممن يعرفه فنادى بأعلى صوته :

ألا ذهب الحماة وأسلموني ... فوا أسفي على فقد الحماة
هُمُ كانوا الثقات لكل أمر ... وهم زين المحافل في الحياة
تولوا للقبور وخلفوني ... فوا أسفي على موت الثقاة

فأجابه هاتف من ناحية المسجد يسمع صوته ولايرى شخصه :

فدع عنك الثقات وقد تولوا ... ونفسك فابْكها حتى الممات
وكل جماعة لابد يوما ... يفرق جمعهم وقع الشتات

فقال له " سعيد بن المسيب " : مَنْ أنت يرحمك الله ؟ فقال : أنا رجل من الجن كنا في هذا المسجد تسعين رجلا فأتى الموت على جماعتنا كما أتى على جماعتكم ولم يبق منا أحد غيري كما لم يبق منكم أحد غيرك، ونحن يا أبا محمد لاحقون بهم عن قريب .

قال ابن المسيب : وقد لقيته بعد ذلك بمكة وظهر لي وسلم علي ثم لم أره بعد ذلك (١) .

---

(١) كتاب ألف باء للبلوي .

الفصل الثاني

خلق الجن

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : « خلق الله تعالى بني الجان قبل آدم بألفي سنة»

والجن كانوا عمار الأرض والملائكة عمار السماء . . . قال بذلك جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « وكان الجن سكان الأرض، والملائكة سكان السماء وهم عمارها والجن عمار الأرض»

وقال بعضهم أربعين سنة (١) .

وخلق الله الملائكة من نور . . . والجان من نار .

أيهما خلق أولاً : الإنس أم الجن :

مما لاشك فيه أن خلق الجن متقدم على الإنس مصداقا لقوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴾ (٢) .

(١) غرائب وعجائب الجن .

(٢) سورة الحجر الآيات / ٢٦ ، ٢٧ .

وقوله تعالى : ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ [١] .

قال ابن عباس :

مارج من نار أي من خالص النار وقيل طرف لهب النار .

وقال صلى الله عليه وسلم :

«خلقت الملائكة من نور . . . وخلق الجان من مارج من نار . . . وخلق آدم مما وصف لكم » [٢] .

وعموما فالجن مخلوق يعقل ويدرك ويتحرك .

---

(١) سورة الرحمن الآية / ١٥ .

(٢) رواه مسلم .

الفصل الثالث

الحكمة من خلق الشيطان(١)

الشيطان منبع الشرور والآلام ، فهو القائد إلى الهلاك الدنيوي والأخروي ، ورافع الراية في كل وقت ومكان ، يدعو الناس إلى الكفران ، ومعصية الرحمن . فهل في خلقه من حكمة ؟ وما هذه الحكمة ؟

أجاب عن هذا السؤال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه (شفاء العليل ص ٣٢٢) فقال :

(في خلق إبليس وجنوده من الحكم مالا يحيط بتفصيله إلا الله)

١ـ ما يترتب على مجاهدة الشيطان وأعوانه من إكمال مراتب العبودية :

فمنها أن يكمل لأنبيائه وأوليائه مراتب العبودية بمجاهدة عدو الله وحزبه ومخالفته ومراغمته في الله ، وإغاظته وإغاظة أوليائه ، والاستعاذة به منه ، واللجوء إليه أن يعيذهم من شرّه وكيده ، فيترتب على ذلك من المصالح الدنيوية والأخروية ما لم يحصل بدونه . . . والموقوف على الشيء لايحصل بدونه .

(١) عالم الجن والشياطين - الدكتور عمر سليمان الأشقر .

٢ - خوف العباد من الذنوب :

ومنها خوف الملائكة والمؤمنين من ذنبهم بعدما شاهدوا من حال إبليس ما شاهدوه ، وسقوطه من المرتبة الملكية إلى المنزلة الإبليسية يكون أقوى وأتم ، ولا ريب أن الملائكة لما شاهدوا ذلك حصلت لهم عبودية أخرى للربّ تعالى ، وخضوع آخر ، وخوف آخر ، كما هو المشاهد من حال عبيد الملك إذا رأوه قد أهان أحدهم الإهانة التي بلغت منه كل مبلغ ، وهم يشاهدونه فلا ريب أن خوفهم وحذرهم يكون أشد .

٣ - جعله الله عبرة لمن اعتبر :

ومنها أن الله جعله عبرة لمن خالف أمره ، وتكبَّر عن طاعته ، وأصرَّ على معصيته ، كما جعل ذنب أبي البشر عبرة لمن ارتكب نهيه ، أو عصى أمره ، ثمَّ تاب وندم ، ورجع إلى ربه ، فابتلى أبوي الجن والإنس بالذنب ، وجعل هذا الأب عبرة لمن أصر وأقام على ذنبه ، وهذا الأب عبرة إن تاب ورجع إلى ربِّه فلله كم في ضمن ذلك من الحكم الباهره ، والآيات الظاهرة .

٤ - جعله فتنة واختباراً لعباده :

ومنها أنه محك امتحن الله به خلقه ، ليتبين به خبيثهم من طيبهم، فإنَّه سبحانه خلق النوع الإنساني من الأرض ، وفيها السهل والحزن ، والطيب والخبيث ، فلا بدَّ أن يظهر ما كان في مادتهم ، كما

في الحديث الذى رواه الترمذى مرفوعاً : " **إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض . . .** " ، فجاء بنو آدم على مثل ذلك ، منهم الطيب والخبيث والسهل والحزن وغير ذلك ، فما كان في المادة الأصلية فهو كائن في المخلوق منها ، فاقتضت الحكمة الإلهية إخراجه وظهوره ، فلا بدَّ إذا من سبب يظهر ذلك ، وكان إبليس محكماً يميز به الطيب من الخبيث كما جعل أنبياءه ورسله محكما لذلك التمييز ، قال تعالى :

﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾ [١] فأرسل رسله إلى المكلفين ، وفيهم الطيب والخبيث فانضاف الطيب إلى الطيب ، والخبيث إلى الخبيث .

واقتضت حكمته البالغة أن خلطهم في دار الامتحان ، فإذا صاروا إلى دار القرار يميز بينهم ، وجعل لهؤلاء داراً على حدة . حكمة بالغة ، وقدرة باهرة .

٥ - إظهار كمال قدرته سبحانه بخلق الأضداد :

ومن هذه الحكم أن يظهر الله تعالى كمال قدرته في خلق مثل جبريل والملائكةوإبليس والشياطين، وذلك من أعظم آياتقدرته ، مشيئته وسلطانه ، فإنه خالق الأضداد كالسماء والأرض ، والضياء والظلام ، والجنَّة والنار، والماء والنار ، والحر والبرد ، والطيب والخبيث .

(١) سورة آل عمران الآية / ١٧٩ .

٦ - الضد يظهر حسنه الضد :

ومن هذه الحكَم أنَّ خَلْق أحد الضدين من كمال حسن ضده ، فإنَّ الضد إنما يظهر حسنه بضده ، فلولا القبيح لم تعرف فضيلة الجميل ، ولولا الفقر لم يعرف قدر الغنى .

٧ - والابتلاء به سبيل إلى تحقيق الشكر :

ومن هذه الحكم أنه سبحانه ، يحبُّ أن يشكر بحقيقة الشكر وأنواعه ، ولاريب أن أولياءه نالوا بوجود عدو الله إبليس وجنوده ، وامتحانهم به من أنواع شكره مالم يكن ليحصل لهم بدونه ، فكم بين شكر آدم وهو في الجنة قبل أن يخرج منها وبين شكره بعد أن ابتلي بعدوه، ثم اجتباه ربُّه وتاب عليه وقبله .

٨ - في خلق إبليس قيام سوق العبودية :

ومنها أن المحبة والإنابة والتوكل والصبر والرضا ونحوها - أحب العبودية إلى الله سبحانة ، وهذه العبودية إنما تتحقق بالجهاد وبذل النفس لله ، وتقديم محبته على كل ما سواه ، فالجهاد ذروة سنام العبودية، وأحبها إلى الربِّ سبحانه ، فكان في خلق إبليس وحزبه قيام سوق هذه العبودية وتوابعها التي لايحصى حكمها وفوائدها ومافيها من المصالح إلا الله .

٩ - وترتب على ذلك ظهوري آياته وعجائب قدرته :

ومن هذه الحكم أن في خلق من يضاد رسله ويكذبهم ويعاديهم من تمام ظهور آياته وعجائب قدرته ولطائف صنعه ما وجوده أحب إليه وأنفع لأوليائه من عدمه ، كظهور آية الطوفان ، والعصا ، واليد ، وفلق البحر ، وإلقاء الخليل في النار ، أضعاف أضعاف ذلك من آياته ، وبراهين قدرته ، وعلمه ، وحكمته ، فلم يكن بُدٌّ من وجود الأسباب التي يترتب عليها ذلك .

١٠ - الخلق من النار آية :

ومن هذه الحكم أن المادة النارية فيها الإحراق والعلو والفساد ، وفيها الإشراق والإضاءة والنور ، فأخرج منها - سبحانه - هذا وهذا ، كما أنَّ المادة الترابية الأرضية فيها الطيب والخبيث ، والسهل والحزن ، والأحمر والأسود والأبيض ، فأخرج منها ذلك كله حكمة باهرة وقدرة قاهرة ، وآية دالة على أنه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾(١) .

١١ - ظهور متعلقات أسمائه :

ومن هذه الحكم أن من أسمائه الخافض، الرافع، المعز، المذل الحكم، العدل، المنتقم ، وهذه الأسماء تستدعي متعلقات يظهر فيها أحكامها ، كأسماء الإحسان والرزق والرحمة ونحوها ، ولابدَّ من ظهور متعلقات هذه وهذه .

(١) سورة الشورى الآية / ١١ .

١٢ - ظهور آثار تمام ملكه وعموم تصرفه :

ومن هذه الحكم أنه سبحانه الملك التام المُلْك ، ومن تمام ملكه عموم تصرفه وتنوعه بالثواب والعقاب ، والإكرام ، والإهانة ، والعدل والفضل ، والإعزاز ، والإذلال ، فلا بدَّ من وجود من يتعلق به أحد النوعين كما أوجد من يتعلق به النوع الآخر .

١٣ - وجود إبليس من تمام حكمته تعالى :

ومن هذه الحكم أن من أسمائه الحكيم ، والحكمة من صفاته - سبحانه - وحكمته تستلزم وضع كل شيء موضعه الذي لايليق به سواه ، فاقتضت خلق المتضادات ، وتخصيص كل واحد منها بما لايليق به غيره من الأحكام والصفات والخصائص ، وهل تتم الحكمة إلا بذلك ، فوجود هذا النوع من تمام الحكمة كما أنه من كمال القدرة .

١٤ - حمده تعالى على منعه وخفضه :

ومنها أن حمده - سبحانه - تام كامل من جميع الوجوه ، فهو محمود على عدله ومنعه ، وخفضه ورفعه ، وإكرامه ، فله الحمد التام الكامل على هذا وهذا ، وهو يحمد نفسه على ذلك كله ، ويحمده عليه ملائكته ورسله وأولياؤه ، ويحمده عليه أهل الموقف جميعهم ، وما كان من لوازم كمال حمده وتمامه ، فله في خلقه وإيجاده الحكمة التامة ، كما له عليه الحمد التام ، فلا يجوز تعطيل حمده كما لايجوز تعطيل حكمته .

١٥ - ويخلقه يظهر الله لعباده حلمه وصبره :

ومنها أنه - سبحانه - يحب أن يظهر لعباده حلمه ، وصبره ، وأناته ، وسعة رحمته ، وجوده ، فاقتضى ذلك خلق من يشرك به ، ويضاده في حكمه ، ويجتهد في مخالفته ، ويسعى في مساخطه ، بل يشبهه سبحانه وتعالى ، وهو مع ذلك يسوق إليه أنواع الطيبات ، ويرزقه، ويعافيه ، ويمكن له من أسباب ما يلتذ به من أصناف النعم ، ويجيب دعاءه ، ويكشف عنه السوء ، ويعامله من بره وإحسانه بضد ما يعامله هو به من كفره وشركه وإساءته، فلله كم في ذلك من حكمة وحمد .

الفصل الرابع

طعام الجن وطعام دوابهم

طعام الجن وطعام دوابهم : العظام للجن والبعر لدوابهم :

* فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : اتبعت النبي ﴿ﷺ﴾ وخرج لحاجته فكان لايلتفت ، فدنوت منه فقال « **أبغني أحجاراً أستنجي بها- أو نحوه - ولا تأتني بعظم ولابروث** » (١) .

* روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قدم وفد الجن على رسول الله ﴿ﷺ﴾ فقالوا : « يامحمد انه أُمتَّك أن يستنجوا بعظم أو روثة أو حممة (٢) فإن الله جاعل لنا فيها رزقاً » (٣) .

* وروى مسلم في صحيحه فقال : قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : « **لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما ، وكل بعرة علف لدوابكم : فقال رسول الله : فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم الجن** » (٤) .

* وفي صحيح البخاري عن أبى هريرة رضي الله عنه : فقلت : ما بال العظم والروثة ؟ فقال : « **إنهما من طعام الجن وأنه أتاني وفد نصيبين ، ونعم الجن ، فسألوني الزاد فدعوت الله تعالى لايمروا بعظم ولاروثة إلا وجدوا عليها طعاما** » (٥) .

(١) رواه البخاري . (٢) حممة : ما أحرق من خشب ونحوه . (٣) رواه أبو داود .
(٤) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة . (٥) صحيح البخاري .

الجن يأكلون ويشربون

قال القاضي أبو يعلى :

والجن يأكلون ويشربون ويتناكحون كما نفعل قلت : للناس في أكل الجن وشربهم ثلاثة أقوال وتتفرع إلى أربعة .

الأول : أن جميع الجن لايأكلون ولا يشربون وهذا قول ساقط .

الثاني : أن صنفا منهم يأكلون ويشربون ، وصنفاً لايأكلون ولا يشربون ويشهد لهذا القول الأثر الآتي عن وهب عن كثب .

الثالث : أن جميع الجن يشربون ويأكلون واختلف أصحاب هذا القول في أكلهم وشربهم فقال بعضهم : أكلهم وشربهم تشمم واسترواح لامضغ وبلع ، وهذا قول لاينهض له دليل وقال الآخرون : أكلهم وشربهم مضغ وبلع وهذا القول هو الذي تشهد له الأحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة ، ويدل على مضغهم وبلعهم حديث " أمية بن مخشي " من رواية أبي داود وفيه «مازال الشيطان يأكل معه ، فلما ذكر الله تعالى استقاء مافي بطنه . . . .» (١) .

---

(١) أخرجه الشيخان عن أبي هريرة وأورده ابن القيم في الوابل الصيب ١٢٩ .

وقال أبو عمر بن عبد البر :

عن وهب بن منبه يقول : عندما سئل عن الجن ماهم ؟وهل يأكلون ويشربون ويتناكحون ؟ فقال : هم أجناس فأما خالص الجن فهم ريح لايأكلون ولايشربون ولا يتوالدون ، ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتوالدون ويتناكحون منهم السعالي، والغول ، والقطرب وأشباه ذلك .

وفي الصحيحين :

أن الجن سألوا رسول الله ﴿ﷺ﴾ الزاد ؟

« كما جاء آنفا» فقال ﴿ﷺ﴾ : « **كل عظم ذكر اسم الله عليه . . . الحديث** » وزاد ابن سلام في تفسيره أن البعر يعود خضراً لدوابهم . . . .

وعن جابر قال :

« نهى رسول الله ﴿ﷺ﴾ **أن نتمسح بعظم أو بعرة** » (١) .

والأحاديث على ذلك كثيرة وقد أوردناها في هذا الكتاب ، وإن كانت استشهاداً على موضوعات أخرى إلا أنها تدل على طعام وشراب الجن .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك حديث في كتاب مسلم يقول : كل

(١) رواه الإمام أحمد ومسلم وأبو داود وهو في صحيح مسلم .

عظم ذكر اسم الله عليه - وتأتي لفظة أخرى في كتاب أبي داود كل عظم لم يذكر إسم الله عليه ، وقد يتبادر للذهن للوهلة الأولى أن هناك تضارب بين رواية مسلم ورواية أبي داود ولكن رواية مسلم في الجن المؤمنين والرواية الأخرى في حق الشياطين . . . الذين يستحلون الطعام إذا لم يذكر اسم الله عليه وطعامهم الميتة لأنها لم يذكر اسم الله عليها .

قال أبو القاسم السهيلي :

وهذا القول صحيح ويرد على من زعم أن الجن لايأكلون ولايشربون . . .

يقول ابن القيم : في قوله تعالي :

﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ (١)

إن المسكر شراب الشيطان فهو يشرب من الشراب الذي عمله أولياؤه بأمره وشاركهم في عمله فيشاركهم في شربه ، وإثمه وعقوبته (٢) .

روى ابن العربي بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : « بينما أنا مع رسول الله ﴿ﷺ﴾ يمشي إذ جاءت حية فقامت إلى جنبه فأدنت فاها من أذنه وكأنما تناجيه أو نحو هذا فقال النبي ﴿ﷺ﴾ : « **نعم** » فانصرفت ، قال

(١) سورة المائدة الآية ٩٠ .

(٢) رواه أبو داود والدارقطني والبيهقي في السنن عن ابن مسعود .

جابر : فسألته فأخبرني أنه رجل من الجن وأنه قال : مر أمتك لايستنجوا بالروث ولا بالرمة فإن الله جعل لنا في ذلك رزقا »(١) .

وفي حديث زيد بن جابر :

« ما من أهل بيت من المسلمين إلا وفي سقف بيتهم من الجن من المسلمين إذا وضع غذاءهم نزلوا فتغدوا معهم وإذا وضع عشاءهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع الله بهم عنهم »(٢) .

وخلاصة القول :

١ - كون الجن لايأكلون ولا يشربون فهذا قول مردود على قائليه .

٢ - وإن كان رأيهم أن صنفا يأكل وصنفا لايأكل فهذا محتمل .

٢ - العمومات تقضي أن الكل يأكل ويشرب (٣) .

---

(١) غرائب وعجائب الجن ص ٤٤ .

(٢) غرائب وعجائب الجن .

(٣) عالم الجن والشياطين ص ١٦ .

طريقة أكل الجن

* عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال : « **لا يأكلن أحد منكم بشماله ولايشربن بها فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها** » قال : وكان نافع يزيد : « **ولا يأخذن بها ولا يعطي** »(١) .

* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : « **إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وليشرب وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطي بشماله ويأخذ بشماله** »(٢) .

من هذه الأحاديث - دلالة قاطعة - على أن الجن يأكلون ويشربون وليس كما يقول البعض أن الأكل بالشمال أريد به المجاز ، أي أن الجن يحبون مَنْ يأكل بالشمال بل ويرغِّبون الإنسان في ذلك . وليس هناك داع لحمل المعاني أكثر مما تحتمل إذا كان الكلام يحمل معنى الحقيقة ولعل أحاديث الرسول ﴿ﷺ﴾ خير برهان ودليل على أن الجن يأكلون ويشربون بشمالهم .

---

(١) رواه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي .
(٢) أخرجه الإمام أحمد ومسلم وأبو داود .

طريقة منع الجن من طعام الإنس

يستحل الشيطان الطعام أن لايذكر اسم الله عليه :

* **روى مسلم** : لم تضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﴿ﷺ﴾ فيضع يده، وإنا حضرنا مرة معه طعاما فجاءت جارية كأنها تدفع[١] فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله ﴿ﷺ﴾ بيدها ، ثم جاء أعرابي كأنما يدفع فذهب ليضع يده فأخذ بيده فقال رسول الله ﴿ﷺ﴾ « **إن الشيطان يستحل الطعام أن لايذكر اسم الله عليه وأنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها فجاء بها هذا الأعرابي ليستحل به ، والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها** »[٢] .

* عن أمية بن مخشي أن رجلا من أصحاب رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال : كان رسول الله ﴿ﷺ﴾ جالسا، ورجل يأكل ولم يسمّ حتى إذا لم يبق من طعامه إلا لقمة فلما رفعها إلى فيه قال : بسم الله أوله وآخره فضحك رسول الله ﴿ﷺ﴾ ثم قال : « **مازال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه** »[٣] .

---

(١) تدفع : أي تجري بسرعة كأن شيئا يدفعها من خلفها .
(٢) رواه مسلم .
(٣) رواه أبو داود .

* دخل ثعلبة بن سهيل على عتبة بن سعيد القاضي فقال له عتبة : ماأعجب ما رأيت قال : كنت أضع شرابا لي أشربه في السَّحر فإذا جاء السَّحر جئت فلم أجد منه شيئا فوضعت شرابا وقرأت عليه ﴿يس﴾ فلما كان السَّحر جئته فرأيته على حاله وإذا الشيطان أعمى يدور حول البيت . . . . (١) .

* عن أبي هريرة : أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال : « **إن الشيطان جاس لحاس فاحذروه على أنفسكم من بات وفي يده ريح غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه** » (٢) .

* عن جابر بن عبد الله أنه سمع النبي ﴿ﷺ﴾ يقول : « **إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان : لامبيت لكم ولا عشاء ، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله ، قال الشيطان أدركتم المبيت ، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال : أدركتم المبيت والعشاء** » (٣) .

ومما تقدم نرى أن الجن يجد متعته مع الضال الذي لايذكر الله ويشاركه طعامه وشرابه ، والأجدر بالمؤمن أن لايجعل للجن عليه سبيلا ولايجعل له طريقا لمشاركته طعامه ومسكنه وزوجته .

---

(١) مكايد الشيطان . (٢) رواه الترمذي والحاكم .
(٣) رواه مسلم .

فلا يعمل عملا إلا ويسمي الله عليه ، وكل عمل لا يبدأ باسم الله فهو أبتر - وما أجمل اللسان الذاكر لله فهذا خنجر مسموم في صدر الجن .

فإذا شغله الشيطان -كي يبدأ معه طعامه وشرابه وأفاق من غفوته فليقل : « **باسم الله أوله وآخــره** » ، فهذا أخزى للشيطان ومانع لاستمراريته في الطعام بل يؤدي إلى استفراغ ما كان أكله أو شربه في غفوة صاحبه . . .

وما على المرء إلا أن يسمي الله دائما ويذكره ويحمده فهذه كلها تمنع الجن من البقاء أو المبيت أو مزاولة مهامه .

الباب الثالث

الفصل الأول :

* الشيطان والجان * أصل الشيطان .

الفصل الثاني :

* أشكال الجن * هل تتشبه الجن بالكلاب .

الفصل الثالث :

* مساكن الجن .

الفصل الرابع :

* الجن ينظر إلى عورات الإنس .
* تزاوج الجن * فرق الجن .

الفصل الخامس :

* الجن مكلفون .

الفصل السادس :

*الجن وبعث الرسل فيهم قبل بعثة النبي (ﷺ) .

الفصل الأول

الشيطان والجان

الجن عالم يحتوي مسميات عديدة . . . ومنها الشيطان – ولقد حدثنا القرآن كثيرا عن الشيطان الذي كان يعبد الله في بداية أمره – سكن السماء مع الملائكة ودخل الجنة – ثم عصى ربه عندما أمره بالسجود لآدم – فأبى وعصى استكباراً وعلوا وحسداً فطرده الله من رحمته . . . لعتوه وتمرده على ربه ، ولذا يطلق العرب على الشيطان لفظة عات – كما أطلق عليه الطاغوت لتجاوزه حده وتمرده على ربه وتنصيبه نفسه إلها يعبد .

وقد أسماه الله سبحانه وتعالى « إبليس » و الْتَبَس أي الذي لاخير عنده " وأُبلس " أي يئس وتحير .

ويقول بعض السلف أن اسمه قبل أن يعصي « عز ازيل »

وجاء في دائرة المعارف الحديثة ص ٣٥٧ :

إن الشيطان مخلوق ويعقل ويدرك ويتحرك وليس كما يقول إنه روح شريرة متمثلة في غرائز الإنسان الحيوانية التي تصرفه ، إذا تمكنت من قلبه عن المثل الروحية العليا » .

أصل الشيطان

الشيطان من الجن وكل ماعدا ذلك فليس له من الحقيقة نصيب

* وصدق الله العظيم : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ (١)

* وصدق الرسول الكريم ﴿ﷺ﴾ : « **إن الملائكة خلقوا من نور ، وأن الجن خلقوا من نار ، وأن آدم خلق من طين** » (٢)

قال الحسن البصرى : لم يكن إبليس من الملائكة طرفة عين (٣) .

وقال ابن تيمية : إن الشيطان كان من الملائكة باعتبار صورته ، وليس منهم باعتبار أصله ولا باعتبار مثاله .

وكذلك يذهب ابن تيمية إلى أن الشيطان أصل الجن كما أن آدم أصل الإنسان (٤) وعموما فالقرآن الكريم يدل على أن الشيطان واحد منهم وهذا أظهر لقوله تعالى : ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ ﴾(٥) .

---

(١) سورة الكهف الآية / ٥٠

(٢) صحيح مسلم .

(٣) البداية والنهاية ١/ ٧٩.

(٤) مجموع الفتاوى ٤ / ٢٣٥ .

(٥) سورة الكهف الآية / ٥٠ .

الفصل الثاني

أشكال الجن

للجن أشكال كثيرة يتطور ويتشكل بها وذلك بأن يعلمهم الله كلمات وضربا من ضروب الأفعال إذا فعله وتكلم به نقله الله تعالى من صورة إلى صورة . . .

فهو يأتي على هيئة إنسي والبهائم والحيات والعقارب - كما يتشكلون في صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير - كما يكونون في صورة طير .

في صورة الإنس كما جاء الشيطان قريشا في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما أرادوا الخروج إلى بدر مصداقاً لقوله تعالى :

﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ (١)

وللجن أشكال عديدة يتصور فيها ومن أمثلتها :

١ - **صورة شيخ نجدي** : وذلك عندما اجتمع الكفار بدار الندوة للتشاور فيما بينهم على قتل الرسول ﴿ﷺ﴾ أو حبسه أو إخراجه كما بينت

(١) سورة الأنفال الآية / ٤٨ .

الآية الكريمة : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ (١) .

٢ - على صورة هوام : فمن حديث " صيفي مولى أبي السائب " عن أبي سعيد الخدري يرفعه « أن بالمدينة نفراً من الجن قد أسلموا فإذا رأيتم من هذه الهوام شيئا فأذنوه ثلاثا فإن بدا لكم فاقتلوه » (٢) .

٣ - الغيلان : وهم سحرة الجن .

* عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : سئل رسول الله ﴿ﷺ﴾ عن الغيلان ؟ قال : « **هم سحرة الجن** » (٣) .

* عن سعد بن أبي وقاص قال : أمرنا إذا رأينا (٤) الغول أن ننادي بالصلاة .

وخلاصة القول في تشكيل الجن ورؤيتهم . . . قال التستري : أظنه حرملة سمعت الشافعي يقول : من زعم أنه يرى الجن ، أبطلنا شهادته لقول الله تعالى في كتابه الكريم :

﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾(٥) .

ويقول الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول من زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن أبطلت شهادته لأن الله تعالى يقول ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾(٦) إلا أن يكون نبيا .

---

(١) سورة الأنفال الآية / ٣٠

(٢) رواه الترمذي والنسائي .

(٣) رواه إبراهيم بن هراثة عن جرير بن حازم

(٤) في (لفظ المرجان)

(٥ ، ٦) سورة الأعراف الآية/ ٢٧ .

هل تتشبه الجن بالكلاب

قال " ابن عباس " وهو على منبر البصرة : إن الكلاب من الجن وهي ضعفة الجن فمن غشيه كلب على طعام فليطعمه أو ليؤخره .

وقال علي : أما الجن فما قد عرفتم هي الجن ، أما الجن فهي الكلاب المعيبة يقول الرسول ﴿ﷺ﴾ : **« لولا أن الكلاب أمة لأمرت بقتلها ولكن خفت أن أبيد أمةً فاقتلوا منها كل أسود بهيم فإنه جنها »** (١)

وقد أخبر النبي ﴿ﷺ﴾ : « أن مرور الكلب الأسود يقطع الصلاة» فقيل له : ما بال الأحمر من الأبيض من الأسود ؟ فقال : **الكلب الأسود شيطان »** (٢) .

وهنا تعليل أن الكلب الأسود شيطان الكلاب والجن تتصور بصورته كثيراً ، وكذلك بصورة القط الأسود لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره وفيه قوة الحرارة .

---

(١) رواه أبو داود والترمذي .

(٢) رواه الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها .

وقال القاضي أبو يعلى : (فإن قيل) : ما معنى قول النبي ﴿ﷺ﴾ في الكلب الأسود : إنه شيطان ومعلوم أنه مولود من كلب ، وكذلك قوله في الإبل : إنها جن وهي مولودة من الإبل ؟ (وأجاب): إنما قال ذلك على طريق التشبيه لها بالجن ، لأن الكلب الأسود أشرّ الكلاب وأقلها نفعا ، والإبل تشبه الجن في صعوبتها وصولتها ، وهذا كما قال : فلان شيطان إذا كان صعبا شريراً والله أعلم (١) .

وعموما فالرسول ﴿ﷺ﴾ يذكر الإبل أنها من الشياطين فيقول ﴿ﷺ﴾ **« إن الإبل خلقت من الشياطين ، وإن وراء كل بعير شيطاناً »** (٢) ومن أجل ذلك نهى الرسول ﴿ﷺ﴾ عن الصلاة في مبارك الإبل .

قال ﴿ﷺ﴾ : **« لا تصلوا في أعطان الإبل فإنها خلقت من الشياطين »** (٣) .

وقال ﴿ﷺ﴾ : **« لاتصلوا في مبارك الإبل فإنها من الشياطين ، وصلوا في مرابض الغنم فإنها بركة »** (٤) .

---

(١) من كتاب غرائب وعجائب الجن .

(٢) رواه سعيد بن منصور في سننه .

(٣) رواه ابن ماجه .

(٤) مسند الإمام أحمد وسنن أبي داود .

الفصل الثالث

مساكن الجن

قال بلال بن الحارث : نزلنا مع رسـول الله ﴿ﷺ﴾ في بعض أسفاره فخرج لحاجته ، وكان إذا خرج لحاجته يبعد ، فأتيته بأداوة من ماء فانطلق فسمعت عنده خصومة رجال ولغطا ما سمعت أحدا من ألسنتهم قال : « **اختصم الجن المسلمون والجن المشركون فسألوني أن أسكنهم فأسكنت المسلمين الجلس وأسكنت المشركين الغور** » [١] .

* والجلس القرى والجبال والغور ما بين الجبال والبحار ويقال لها الجنوب .

* من يصاب بالجلس عادة يسلم ومن يصاب بالغور لم يكد يسلم .

قال الزمخشري [٢] : تقول الأعراب : ربما نزلنا بجمع كثير ورأينا خياما وأناسا ثم فقد ناهم من ساعتنا « يعتقدون أنهم الجن وأن تلك خيامهم وقبابهم » .

---

(١) لفظ المرجان

(٢) ربيع الأبرار .

الإمام مالك (١) : أنه بلغه أن "عمر بن الخطاب" أراد الخروج إلى العراق فقال له كعب الأحبار : لاتخرج ياأمير المؤمنين فإن بها تسعة أعشار السحر والشر وفيها فسقة الجن وبها الداء العضال .

أبو بكر بن عبيد (٢) : . . . . عن يزيد بن جابر قال : ما من أهل بيت من المسلمين إلا وفي سقف بيتهم من الجن من المسلمين إذا وضعوا غذاءهم نزلوا فتغذوا معهم وإذا وضعوا عشاءهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع الله بهم عنهم .

ابن أبي داود : . . . . . عن المغيرة عن إبراهيم قال : لاَ تبُلْ في فم البالوعة ، لأنه إن عرض منه شيء كان صعب العلاج .

عن رسول الله ﴿ﷺ﴾ أنه قال : « إن هذه الحشوش محضرة (٣) فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل : اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث » (٤) .

---

(١) الموطأ.
(٢) مكايد الشيطان .
(٣) محضرة أي يحضرها الجن .
(٤) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان .

مما سبق نرى أن أماكن وجود الجن كثيرة و متعددة :

١ - مواضع النجاسات كالحمامات والمزابل والقمامين . وقد نُهي عن الصلاة فيها . ومن يأوي إلى هذه الأماكن تكون أحوالهم شيطانية لا رحمانية لأنهم يأوون إلى أماكن الشياطين .

٢ - أماكن وجوده كذلك في القرى والجبال وهي مايطلق عليها الجلس .

٣ - "جن الغور" وهم ما يسكنون ما بين الجبال والبحار ويسمون بالجنوب .

٤ - الفيافي والصحراوات حيث ينزل الأعراب .

٥ - أماكن بالعراق مثل تلك التي نُهي عنها" عمر بن الخطاب "للنزول فيها .

٦ - سقوف البيوت وأغلبهم من المسلمين ويدفع الله بهم وهم شركاء الإنسان في طعامه .

٧ - فم البالوعة وإصابتهم للإنسان منها شديدة صعبة العلاج .

٨ - الحشوش التي يحضر فيها الجن وهي الخلاء .

٩ - أعطان الإبل وهي مناخ الإبل وقد نُهي عن الصلاة فيها .

١٠ - المقابر وهي مأوى للشياطين .

الفصل الرابع

١- الجن ينظر إلى عورات الإنس

روى الترمذي من حديث علي بن أبي طالب أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال :

« ستر ما بين أعين الجن وعورات أمتي إذا دخل أحدكم الخلاء أن يقول : بسم الله » (١) .

من حديث أنس كان رسول الله ﴿ﷺ﴾ إذا دخل الخلاء قال :

«اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث » (٢) .

كان رسول الله ﴿ﷺ﴾ إذا دخل الخلاء قال :

« بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث » (٣) .

---

(١) رواه الترمذي الذي قال عنه إنه غريب لا يعرفه إلا من هذا القول .

(٢) رواه الترمذي .

(٣) رواه البخاري ومسلم .

٢ - تزاوج الجن

يذكر بعض العلماء أن الجن أنواع منهم من يأكل ويشرب ومنهم من ليس كذلك .

يقول وهب بن منبه : « الجن أجناس : فأما خالص الجن فهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ، ولا يموتون ولا يتوالدون ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتوالدون ويتناكحون ويموتون قال : وهي هذه السعالي والغول وأشباه ذلك » [١] قال الله تعالى في أزواج أهل الجنة

﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ [٢] .

وذكر صاحب لوامع الأنوار البهية حديثاً ، يقول : « إن الجن يتوالدون ، كما يتوالد بنو آدم ، وهم أكثر عددا » [٣] .

والظاهر أن الإنس يقع منهم النكاح والدليل في ذلك الآية السابقة في أزواج أهل الجنة - وسواء صح الحديث السابق أم لم يصح فالقرآن الكريم خير دليل على توالد الجن .

---

(١) أخرجه ابن جرير (لوامع الأنوار ٢/ ٢٢٢)

(٢) سورة الرحمن الآية / ٥٦

(٣) رواه ابن حاتم .

ويقول ابن جرير [١] :

واختلفوا في الطمث فقال بعضهم : الطمث هو الجماع الذي يكون معه تدمية من فرج الأنثى عن الجماع .

وقال آخرون :

الطمث هو المس بالمباشرة . . . ويُقال إن الطمس هو الحيض نفسه . . . والآية السابقة تحتمل المعاني الثلاثة السابقة .

ودليل آخر على تزاوجهم من القرآن الكريم :

قال الله تعالى :

﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ﴾[٢] .

وهذا دليل قطعي على تزاوجهم من أجل الذرية

وبدليل ما جاء في القرآن الكريم من آيات بينات نتبين أن الجن تتزاوج وتتكاثر .

---

(١) تهذيب الآثار .

(٢) سورة الكهف الآية / ٥٠ .

٣ - فرق الجن

يقول الله تعالى عن الجن : ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾ (١) ومعنى هذا أنهم مذاهب شتى فمنهم المسلمون ومنهم الكفار ومنهم أهل السنة ومنهم أهل البدعة . . . كما جاء في القرآن الكريم ، يقول الله تعالى :

﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ۝١٤ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ (٢) .

والقاسط هو الجائر الظالم ولكن أقسط أي عدل وجاءت في الآية بمعنى الجور وكما سبق القول فإن جن نصيبين كانوا يهودا .

قال الإمام أحمد في كتابه " الناسخ والمنسوخ " : حدثنا مطلب بن زياد عن السدّي قال في الجن قدرية ومرجئة وشيعة .

وعموما فالجن على أهواء شتى - فلن تستقيم جماعة كاملة على رأي واحد وهذا دليل على أن الجن فرق متعددة ونحَل متباينة .

---

(١) سورة الجن الآية / ١١ .
(٢) سورة الجن الآيتان / ١٤ ، ١٥ .

الفصل الخامس

الجـــن مكلفون

الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون بدليل قوله تعالى : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾(١) . . . وهذا رأي أبو عمر بن عبد البر .

الرازي : يقول الإمام الرازي في تفسيره : أطبق الكل على أن الجن مكلفون كلهم .

القاضي عبد الجبار : لانعلم خلافا بين أهل النظر في الجن مكلفون ، وقد حكى " زرقان " " وغسان " فيما ذكراه من المقالات عن الحشوية إنهم مضطرون إلى أفعالهم وأنهم ليسوا مكلفين . . . ويقول القاضي " عبد الجبار " إنهم مكلفون ، والدليل ما في القرآن من ذم الشياطين ولعنهم والتحرز من غوائلهم وشرهم وذكر ما أعد الله لهم من العذاب .

وهذه الخصال لايفعلها الله تعالى إلا لمن خالف الأمر والنهي وارتكب الكبائر وهتك المحارم مع تمكنه من أن لايفعل ذلك وقدرته على فعل خلافه . . .

كما يدل على أنهم مكلفون أيضاً بأنه كان من دين النبي ﴿ﷺ﴾ لعن الشياطين والبيان عن حالهم وأنهم يدعون إلى الشر والمعاصي ويوسوسون بذلك ، وهذا كله يدل على أنهم مكلفون .

---

(١) سورة الرحمن الآية / ١٦

والقرآن خير دليل على تكليف الجن فيقول الله عز وجل :

﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴾(١).

وهناك العديد من الآيات الدالة على تكليفهم وأنهم مأمورون منهيون . . . وعليه فالجن مكلفون والأدلة على ذلك :

١ - ما جاء به القرآن الكريم من آيات صريحة في ذلك .

٢ - ما جاء في القرآن من ذم ولعن ، والتحرز من غوائلهم . . . الخ والله سبحانه وتعالى لايسوق ذلك إلى لمن خالف الأمر وارتكب الكبائر مع مقدرته على فعل خلافه .

٣ - ما جاء في دين النبي ﴿ﷺ﴾ وبيان أنهم يدعون إلى الشر والمعاصي .

٤ - ما ساقه العلماء من أدلة على أمر تكليفهم .

---

(١) سورة الجن الآيتان / ١ ، ٢ .

الفصل السادس

الجن وبعث الرسل فيهم قبل بعثة النبي ﴿ﷺ﴾ (١)

قال إسحاق : حدثني "جويبر" " وعثمان " بإسنادهما أن الله تعالى خلق الجن وأمرهم بعمارة الأرض فكانوا يعبدون الله جل ثناؤه حتى طال بهم الأمد. . . فعصوا الله عز وجل وسفكوا الدماء وكان فيهم ملك يقال له" يوسف " فقتلوه فأرسل الله تعالى عليهم جندا من الملائكة كانوا في السماء الدنيا كان يقال لذلك الجند الجن فيهم إبليس وهو على " أربعة آلاف " فهبطوا فأفنوا بني الجان من الأرض ، وأجلوهم عنها وألحقوهم بجزائر البحر ، وسكن إبليس والجند الذين كانوا معه الأرض فهان عليهم العمل وأحبوا المكث فيها .

قال البرهان الحلبي في عقد المرجان : إن إبليس كان مقدما في الجند الجن الذين هبطوا من السماء الدنيا إلى الأرض ورئيساً عليهم وعلى هذا يمكن حمل كلام من قال : " إبليس " أبو الجن كما أن " آدم " أبو الإنس .

---

(١) من كتاب غرائب وعجائب الجن ص ٢٢ - للشيخ بدر الدين بن عبد الله الشبلي .

قال محمد بن إسحاق : أخبرني مقاتل وجوبير عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما أراد الله عز وجل أن يخلق آدم قال للملائكة : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾(١) قالت الملائكة ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾(٢) وذلك أنهم أحبوا المكث في الأرض واستخفوا للعبادة فيها .

قال ابن عباس : لم يعلموا الغيب لكنهم اعتبروا أعمال ولد آدم بأعمال الجن . . من إفساد وسفك للدماء وذلك أنهم قتلوا نبيا لهم يقال له " يوسف " .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : كان الله تعالى قد بعث إليهم رسولا فأمرهم بطاعته وأن لايشركوا به شيئا ، وأن لايقتل بعضهم بعضا ، فلما تركوا طاعة الله تعالى وقتلوا ، قالت الملائكة : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا ﴾(٣) فرد عليهم قولهم وأخبرهم أنهم لم يبلغوا عنصر علم الله . ، . فخاف الملائكة أن يكونوا قد وقعوا تحت طائلة المعصية ، فلاذوا بالعرش يطوفون به ويستغفرون ربهم من ذلك الرد الذي كان سببه إبليس من قبل ، يوم أخبرهم بأن الله سيأمرهم بالسجود لآدم بعد خلقه ، وأنه لن يسجد له أبداً وقدراه " إبليس " في اللوح المحفوظ قبل خلق آدم(٤) .

(١ ، ٢ ، ٣) سورة البقرة الآية / ٣٠ .

(٤) من كتاب غرائب وعجائب الجن ص ٢٢ بتصرف للقاضي بدر الدين بن عبد الله الشبلي .

قال جمهور العلماء "سلفا وخلفا" على أنه لم يكن من الجن قط رسول ولم تكن الرسل إلا من الإنس . . . وقال بهذا الرأي ابن عباس وابن جريج ومجاهد والكلبي وأبي عبيد والواحدي .

أما ما قدمناه من ذكر ابن إسحاق بن بشر عن ابن عباس : أن الجن قتلوا نبيا لهم قبل آدم- اسمه يوسف- وقيل إنه كان ملكاً فيهم وأن الله تعالى بعث إليهم رسولا وأمرهم بطاعته فيقول" ابن جرير " : سئل الضحاك عن الجن هل كان فيهم من نبي قبل بعث النبي ﴿ﷺ﴾ ؟ فكان قوله : ألم تسمع إلى قوله تعالى : ﴿ يَـٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ ﴾ (١)
أي رسلا من الإنس ورسلا من الجن فالوا : بلى .

ويقول ابن جرير : أما الذين قالوا بقول الضحاك فإنهم قالوا : إن الله أخبر أن من الجن رسلاً أرسلوا إليهم قالوا : ولو جاز أن يكون خبره عن رسل الجن بمعنى أنهم رسل الإنس جاز أن يكون خبره عن رسل الإنس بمعنى أنهم رسل الجن . قالوا وفي فساد هذا المعنى ما يدل على أن الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم أنهم رسل الله تعالى ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره . . .

(١) سورة الأنعام الآية / ١٣٠ .

قال ابن حزم : لم يبعث إلى الجن نبي من الإنس البتة قبل محمد ﴿ﷺ﴾ لأن الجن ليسوا من قوم الإنس وقد قال النبي ﴿ﷺ﴾ : « **كان النبي يبعث إلى قومه خاصة ، وبعثت إلى الناس عامة** »[(١)] .

قال ابن حزم : وباليقين ندرى أنهم قد أنذروا وأفصح أنهم جاءهم أنبياء منهم كما جاء فى الآية السابقة رقم ٣٠ من سورة الأنعام .

* **عن ابن عباس قال : ﴿ومن الأرض مثلهن﴾** . قال : « سبع أرضين في كلٍ نبي كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوح وإبراهيم كإبراهيم وعيسى كعيسى »[(٢)] .

قال الحاكم : عن ابن عباس في قوله :

﴿ خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾[(٣)]

قال : في كل أرض نحو إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

قال الشيخ الذهبي : هذا الحديث على شرط البخاري ومسلم ورجاله أئمة . . . . وتأول الجمهور الآية على ما نقل ابن عباس ومجاهد وابن جريج وأبي عبيد بما معناه رسل الإنس رسل من الله

---

(١) رواه أحمد وابن حبان والرارمي .
(٢) رواه على بن حكيم وقال الذهبي إسناده حسن .
(٣) سورة الطلاق الآية / ١٢ .

تعالى إليهم . . . . ورسل إلى قوم من الجن ليسوا رسلا عن الله تعالى، بعثهم الله تعالى في الأرض فسمعوا كلام رسل الله تعالى الذين هم من آدم وعادوا إلى قومهم من الجن فأنذروهم . . . وهذا القول تصديق " لوفد نصيبين "حينما جاءوا إلى رسول الله ﴿ﷺ﴾ وسمعوا منه القرآن الكريم ذهبوا إلى أهلهم وقومهم كرسل قائلين :

﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ﴾(١) .

(١) سورة الجن الآيات / ١ - ٢ .

الباب الرابع

الفصل الأول :

* الإنس والجن .

الفصل الثاني :

* القتال بين الجن والإنسان .

الفصل الثالث :

* شباك الجن حول الإنس .

الفصل الرابع :

* الجن وطريقته في السيطرة على الإنسان .

الفصل الأول

الإنس و الجن

الإنسان له قرين من الجن والأدلة على ذلك كثيرة :

١ - من القرآن الكريم :

يقول الله تعالى :

﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾ (١) .

ويقول تعالى :

﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُوا۟ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ (٢) .

* عن رسول الله ﴿ﷺ﴾ أنه قال : « **ما منكم من أحد إلا وقد وُكِّل به قرينه من الملائكة ، وقرينه من الجن . قالوا : وإياك يارسول الله ؟ قال وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير** » (٣) .

* عن عائشة رضي الله عنها فيما رواه مسلم قالت : " خرج النبي ﴿ﷺ﴾ **من عندي ليلا ، فغرت عليه ، فجاء فرأى ما أصنع .**

(١) سورة الزخرف الآية / ٣٦ .
(٢) سورة فصلت الآية / ٢٥ .
(٣) رواه مسلم .

فقال : مالك يا عائشة : أغرت ؟

قلت : ومالي لايغار مثلي على مثلك؟

فقال : « لقد جاءك شيطانك » ؟

قلت : يارسول الله أو معي شيطان ؟

قال : نعم

قلت : ومعك يارسول الله ؟

قال : نعم ، ولكن ربي أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير » (١) .

رأي ابن تيمية في الحديث السابق :

قال شيخ الإسلام "ابن تيمية" رحَمه الله : « وكان ابن عيينة يرويه فَأَسْلَمُ (بضم الميم) . . . ويقول إن الشيطان لايُسْلم . لكن قوله في الرواية الأخرى : فلا يأمرني إلا بخير دل على أنه لم يبق يأمره بالشر ، وهذا إسلامه ، وإن كان ذلك كناية عن خضوعه وذلته ، لاعن إيمان بالله (٢) .

* من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ **«إن للشيطان لَمةً بابن آدم وللملك لَمَةً (اللمة النزول والقرب)**

---

(١) رواه الترمذي

(٢) من كتاب الجن والشياطين للأمين الحاج محمد أحمد . وجاء هذا في مجموع الفتاوى .

فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر ، وتكذيب بالحق ، وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق ، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله تعالى ، فيحمد الله تعالى ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان ثم قرأ : ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِ ﴾(١) .

والقرين الجني .

هذا إذا لمْ يعن الله المرءَ عليه يزين له الباطل ، ويوسوس في صدره ، ويصده عن كل خير ، ولذلك أمر بالاستعاذة من شياطين الإنس والجن لأن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم كما ورد في الحديث الصحيح عن صفية بنت حيي أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال : « **إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم ؟** »(٢) .

وقد روى عن ابن عمر رضى الله عنهما « كيف تنجو من الشيطان وهو يجري منا مجرى الدم ؟ »(٣) .

من كل ما تقدم نلاحظ أن للإنسان قرينا من الجن وقرينا من الملائكة .

---

(١) سورة البقرة الآية / ٢٦٨ .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه البخارى وأبو داود وابن ماجة .

الفصل الثاني

القتال بين الجن والإنسان

كرم الله الإنسان وفضله على كل خلقه - وقد ميز الله الإنسان بعلم عجزت عنه الملائكة فقال تعالى ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾(١) .

وتكريما لآدم أمر الله الملائكة أن تسجد والسجود هنا بمعنى التحية وكان يحضر مجلسهم إبليس ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾(٢) .

وكان التكريم الثاني لآدم عليه السلام : دخوله الجنة

﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾(٣) .

في التكريم الأول لآدم عصى إبليس ربه ولم يسجد لآدم .

---

(١) سورة البقرة الآيتان / ٣١ ، ٣٢ .

(٢) سورة البقرة الآية / ٣٤ .

(٣) سورة البقرة الآية / ٣٥ .

ثم كان التكريم الثاني وكان لزاما على من عصى ربه أن يقدم السوءة لمن فضله الله بالتكريم ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ (١) فقد إبليس منزلته بمعصية ربه وما عصى ربه إلا لأنه رأى تفضيل آدم وتكريمه فأضمر له الشر . . . بل أعلنها صريحة . . . عداء صارخ . . . وقتال مرير مع ذرية آدم ﴿ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ (٢) وقامت الحرب وما زالت ولن تنتهي إلا بقيام الساعة والرابح فيها هو التقي النقي العفيف المتخذ الله ملاذا له والرسول ﴿ﷺ﴾ قدوة والقرآن درعاً ووقاية وسهما ضد إبليس .

الجنود الشيطانية : جمع إبليس جنودا منذ آدم فالله تعالى يقول ﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾ (٣)

وأطلقت على الجنود . . . الجنود الشيطانية لأنهم لم يقتصروا على الجن فقط بل استعانوا بما يسمون في الحروب الحديثة بالطابور الخامس من الإنس وهؤلاء هم الذين باعوا أنفسهم للشيطان - اشتروا الحياة وفضلوها على الآخرة .

قال تعالى : ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (٤) .

---

(١) سورة البقرة الآيتان ٣٦
(٢) سورة الأعراف الآية / ١٦
(٣) سورة الشعراء الآيتان / ٩٤, ٩٥ .
(٤) سورة المجادلة الآية / ١٩ .

واستطاع إبليس أن يكوِّن من ذريته ومن العصاة من ذرية آدم حزباً كي يحارب به الصالحين من عباد الله .

وهؤلاء الصالحون هم الذين يقاتلون في سبيل الله ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (١) أما الكفار والعاصون والبعيدون عما أمر الله به ورسوله وهم الكفار ، يقاتلون في سبيل الشيطان ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ ﴾ (٢) .

والنصر إن شاء الله للمؤمنين لسببين : **الأول** أنهم يقاتلون أولياء الشيطان الذين يقاتلون من أجل نصرة إبليسهم .

والثاني أنهم على كثرة عددهم وعتادهم ضعفاء ﴿ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾(٣) .

ولكي يمعن إبليس في إضلال الناس اتخذ كرسيا له على الماء مصداقا لقول الرسول الكريم (ﷺ) : « **إن لإبليس كرسيا فوق الماء يبعث سراياه فيفتنون الناس ، فأعظمهم مكانة أعظمهم فتنة** » (٤) .

ومن هذه القيادة يوجه إبليس سراياه ليعيثوا في الأرض فساداً وليفسدوا ذرية آدم خاصة الضعفاء منهم في الإيمان بالله ورسوله .

(١ ، ٢ ، ٣) سورة النساء الآية / ٧٦ .
(٤) رواه مسلم وأحمد

وصدق الله العظيم ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ (١) .

ومن الآية الكريمة نرى القتال اللا أخلاقي، وهل لإبليس أو جنوده أخلاق ، إنه يستعمل كل شيء كي يدمر الإنسان ويحطمه فإذا لم يستطع بتلك العتاد استعمل سهامه كما قال ﴿ﷺ﴾ : « **النظرة سهم من سهام إبليس يصيب بها قلب المؤمن** » (٢) .

وفى هذه المعركة القتالية يعرفنا الرسول الكريم ﴿ﷺ﴾ من المنتصر في المعركة ؟ ومن تكون رايته خفاقه؟ وصدق الرسول ﴿ﷺ﴾ : « **ما من خارج يخرج** - يعني من بيته - **إلا بيده رايتان : راية بيد مَلَك، وراية بيد شيطان، فإن خرج لما يحب الله عز وجل أتبعه الملك برايته ، فلم يزل تحت راية الملك حتى يرجع إلى بيته ، وإن خرج لما يسخط الله أتبعه الشيطان برايته ، فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع إلى بيته**» (٣) .

والشيطان يتخذ من الأسواق أرضاً لمعركته وأكد ذلك رسول الله ﴿ﷺ﴾ فقال : « **لاتكونن - إن استطعت - أول من يدخل السوق ،**

(١) سورة الإسراء الآية / ٦٤ .
(٢) رواه أحمد والحاكم .
(٣) رواه أحمد .

ولآخر من يخرج منها ، فإنها معركة الشيطان وبها ينصب رايته » (١) .

ويقول عليه الصلاة والسلام : **« شر الأماكن الأسواق »** (٢) .

والشيطان متربص بذرية آدم ومترصد لهم، ومحاصرهم في كل حين إلا من أطاع الله ، وصدق الله العظيم ﴿ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴾ (٣) .

ويقول المصطفى ﴿ﷺ﴾: **« إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه »** (٤) .

وفي هذه المراحل كلها ينصب الشيطان شراكه ليوقع فريسته والدليل قول الرسول ﴿ﷺ﴾ **« أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه »** (٥) .

إنها معركة لاتقل عن معارك الحروب ولكنها تمتاز بالشراسة ، وهي تشبه المعارك المعاصرة ففيها الأسر، فرسول الله ﴿ﷺ﴾ يقول : لأبي هريرة في حديث الصحيحين **« ماذا فعل أسيرك الليلة »** .

---

(١) رواه مسلم
(٢) رواه مسلم وأحمد .
(٣) سورة الأعراف الآية / ١٦ ، ١٧
(٤) رواه مسلم .
(٥) رواه الترمذي .

كما أن فيها الإبادة الشاملة والفناء المدمر ففي الحديث القدسي يقول الرسول ﴿ﷺ﴾ : « **وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم فأتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم** »(١) .

وفي هذه الحرب إذا أراد الله أن يحفظ عبداً من عباده من ضراوة تلك الحرب فيجيره من الشيطان بدليل قول" عمر بن الخطاب" رضي الله عنه : « **ألم يكن فيكم الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ﴿ﷺ﴾(يعني عمار بن ياسر)** »(٢) .

ولعل هذه الصورة بين الإنسان والشيطان تدفع المرء إلى التمسك بحبل الله المتين ، حتى لايكون من بعث النار فيقول النبي ﴿ﷺ﴾ عن الله عز وجل : « **يقول الله لآدم يوم القيامة ، يا آدم ابعث بعث النار ، فيقول : يارب وما بعث النار ؟ قال : من كل ألف تسعمائة وتسع وتسعون في النار وواحد في الجنة** »(٣) .

---

(١) رواه مسلم وأحمد .
(٢) البخاري وأحمد .
(٣) البخاري ومسلم .

الفصل الثالث

شباك الجن حول الإنس

١ - الجن وخذلانه لأتباعه :

يتولى كثير من الناس الشيطان يتبعونه، ولكنه يكيد لهم ويرد كيدهم وضلالهم في نحورهم ، ويقف شامتا بهم و يوردهم المهالك فيأمرهم بالقتل ، والسرقة ، والزنا ، ثم يدل عليهم ويفضحهم ويتبرأ منهم .

فعل ذلك مع المشركين في "غزوة بدر" عند ما جاءهم في صورة " سراقه بن مالك " ووعدهم بالنصر والغلبة قال تعالى :

﴿ وَقَالَ لَاغَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ ﴾ (١)

فلما رأى" عدو الله "الملائكةَ تتنزل وأصبحت الدائرة على المشركين تبرأ منهم وقال إني بريء منكم .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ (٢) .

(١ ، ٢) سورة الأنفال الآية / ٤٨ .

ويوم القيامة يقول لأتباعه : ﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١) .

٢ - أهداف الشيطان :

أ - الأهداف البعيدة : لاشك أن العداء بين الإنسان والشيطان عداء بعيد الجذور يعود تاريخه إلى اليوم الذي شكّل الله فيه آدم - عليه السلام ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة الكرام أن يسجدوا له ، فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس لم يكن من الساجدين ، ومن هنا بدأت المعركة الكبرى لأنه تعاظم في نفسه وغرته عبادته وطبيعة خلقه ، فقال الله له استكبرت أم كنت من العالين . فرد على رب الأرض والسماء برد كله كبر وعزة ﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾ (٢) .

ومن هنا فتح آدم عليه السلام عينيه ليجد جنة كلها نعيم وتكريم ، وليجد عدوا رهيبا يتهدده ويتوعده هو وذريته بالهلاك ، ففي صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : **« لَمَّا صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه فجعل إبليس يطيفُ به ينظر ما هو . فلما رآه أجْوف عَرَفَ أنه خُلق خلقاً لايتمالك »** .

---

(١) سورة إبراهيم الآية / ٢٢ .   (٢) سورة الأعراف الآية / ١٢ .

وطرد الله عز وجل الشيطان لاستكباره فقال له ﴿ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾(١).

ولكنه طلب من الله أن يمهله إلى يوم القيامة حيا فقال تعالى :

﴿ قَالَ أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ۝١٤ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ﴾(٢).

وقد قطع إبليس على نفسه عهداً بإضلال بني آدم والكيد لهم جميعا .

قال تعالى : ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝١٦ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ﴾(٣).

قال الزمخشري في تفسير هذه الآية (ثم لآتينهم من الجهات الأربع التي يأتي منها العدو وهذا مثل الوسوسه التي تحيط بالإنسان من كل جانب وتسويله لهم ما أمكن وقدرته عليهم بالفتنة والهلاك وهذا مثل قوله تعالى : ﴿وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾(٤)

---

(١) سورة الحجر الآية / ٣٤ .
(٢) سورة الأعراف الآية / ١٤ .
(٣) سورة الأعراف الآية ١٦ ، ١٧ .
(٤) سورة الإسراء الآية / ٦٤ .

ومع هذا فإن الله عز وجل قد حذرنا اتباعه وفتنته واتخاذه وليا قال تعالى : ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾ (١)

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ ﴾ (٢)

وقال تعالى : ﴿وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا﴾ (٣)

وهذه العداوة لن تتغير ولن تحول ولن تزول لأن الشيطان يعلم تمام العلم أن طرده من الجنة وإخراجه منها ولعنته بسبب آدم عليه السلام.

فمن هنا أخذ العهد على عاتقه أن يضل ذريته إلى يوم القيامة .

قال تعالى : ﴿ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ (٤) ولذلك فإن :

الهدف البعيد الوحيد الذي يسعى إليه الشيطان لتحقيقه في نهاية الأمر هو أن يُلقي بالإنسان في الجحيم ويحرمه من دخول الجنة التي طرد منها .

قال تعالى ﴿ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ (٥) .

---

(١) الأعراف الآية / ٢٧
(٢) سورة فاطر الآية / ٦ .
(٣) سورة النساء الآية / ١١٩ .
(٤) سورة الإسراء الآية / ٦٢ .
(٥) سورة فاطر الآية / ٦ .

ب - الأهداف القريبة :

ذكرنا أن الهدف البعيد للشيطان هو أن يلقي بالإنسان في غياهب الجحيم وأن يحرمه من دخول الجنة .

أما الأهداف القريبة التي لا يكل ولا يمل من الجري لتحقيقها فهي :

١ - إيقاع العبد في الشرك والكفر :

وذلك بدعوته للشرك والكفر بالله عز وجل . قال تعالى :

﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (١)

وعن عياض بن حمّار رضي الله عنه : أن النبي ﴿ﷺ﴾ خطب ذات يوم فقال في خطبته : « **أيها الناس إن الله تعالى أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني في يومي هذا . إن كل مامنحته عبدى فهو له حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، فأتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم ، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً** »(٢) .

---

(١) سورة الحشر الآية / ١٥ ، ١٦ .

(٢) رواه مسلم .

٢ - إيقاع العبد في الذنوب والمعاصي :

فإن لم يستطع إيقاعه في الشرك والكفر لم ييأس ويرضى بما هو أدنى من ذلك وهو إيقاعه في المعاصي والذنوب كبيرها وصغيرها على حد سواء فكلها مهالك لابن آدم . ففي سنن الترمذي وابن ماجه (ألا إن الشيطان قد أيس أن يعبد في بلدكم هذا أبدا . ولكن ستكون له طاعة في بعض ما تحقرون من أعمالكم فيرضى بها » (١)

وفي صحيح البخاري (إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم ، أي بإيقاع العداوة والبغضاء بينهم وإغراء بعضهم بعضاً) كما قال تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ (٢) .

وخلاصة القول في الذنوب والمعاصي أن كل عبادة محببة إلى الله فهي مبغضة للشيطان وكل معصية مكروهة ومبغضة للرحمن فهي محببة للشيطان .

٣ - صدُّ العباد عن طاعة الله :

فالشيطان لا يكتفي بدعوة الناس إلى الكفر والشرك فقط ولا إلى أن يرتكبوا الذنوب كبيرها وصغيرها فقط بل يجتهد في صد الإنسان

(١) رواه الترمذي وابن ماجه .
(٢) سورة المائدة الآية / ٩١ .

عن كل طاعة وكل باب خير ، وكل ما يقربه إلى ربه ومولاه .

ففي الحديث الشريف « **إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه**

فقعد له بطريق الإسلام فقال : تسلم وتذر دينك ودين آبائك وآباء آبائك؟ **فعصاه فأسلم** .

ثم قعد له بطريق الهجرة فقال : تهاجر وتدع أرضك وسماءك ؟ فعصاه فهاجر .

ثم قعد له بطريق الجهاد فقال : تجاهد فهو جهد النفس والمال فتقاتل فتنكح المرأة ويقسم المال : **فعصاه فجاهد** .

فمن فعل ذلك كان حقاً على الله أن يدخله الجنة . ومن قتل كان حقا على الله أن يدخله الجنة ، وإن عرف كان حقاً على الله أن يدخله الجنة . وإن وقعته دابته كان حقاً على الله أن يدخله الجنة»[١] .

وقوله تعالى ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[٢] .

فسرها ابن عباس وغيره : بأنه الدين الواضح وقال ابن مسعود : هو كتاب الله وقال جابر : هو الإسلام ، فالشيطان لن يدع طريقا ولامجالا فيه طاعة للرحمن إلا وصدَّ العبد عنها ولا مجالا للمعصية إلا وزينها لابن آدم فالحذر الحذر .

---

(١) رواه أحمد والنسائي بإسناد صحيح . (٢) سورة الأعراف الآية / ١٦ .

٤ - إفساد الطاعات :

إذا لم يستطع الشيطان أن يصد العبد عن الطاعة فإنه يجتهد ماإستطاع في إفسادها كي يحرمه الأجر والثواب ، فمن ذلك ماجاء عن أحد الصحابة رضي الله عنهم عندما جاء إلى رسول الله ﴿ﷺ﴾ وقال له : « إن الشيطان حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها عليّ فقال له « **ذلك شيطان يقال له خنزب . فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثاً . قال ففعلت فأذهبه الله عني** »[(١)] .

أضف إلى إفساد الصلاة بالوسوسة ، إفساد العمل بالرياء وحب الظهور . قال تعالى في الحديث القدسي : « **من عمل عملا أشرك فيه غيري فهو ومن أشرك**»[(٢)] .

وأيضاً في الحديث القدسي « **أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه** »[(٣)] .

فالرياء والعجب وحب الظهور والغرور والكبر كلها من الأمراض التي يسلطها الشيطان على العبد ليفسد عليه طاعته .

---

(١) رواه مسلم .

(٢ ، ٣) حديث قدسي متفق عليه .

٥ - الإيذاء البدني والنفسي :

كما يهدف الشيطان إلى إضلال الإنسان بالكفر والذنوب فإنه يهدف إلى إيذاء المسلم في بدنه ونفسه ، وإليك بعض النماذج للإيذاء :

أ - مهاجمة الرسول ﴿ﷺ﴾: كما حدث وأن جاء الشيطان بشهاب يريد أن يلقيه في وجهه ﴿ﷺ﴾ وهو في الصلاة .

ب - الحلم من الشيطان : وهو أن يرى الإنسان في منامه أحلاما مفزعة مرعبة تعكر عليه صفو حياته وتكدر عليه معيشته وقد أخبر الرسول ﴿ﷺ﴾ أن الرؤيا من الرحمن والحلم من الشيطان وجاء في صحيح البخاري قوله : (**إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنما هي من الله ، فليحمد الله عليها وليحدث بها ، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان ، فليستعذ بالله ولايذكرها لأحد فإنها لاتضره**)[١] .

جـ - إحراق المنازل بالناس : وذلك بواسطة بعض الحيوانات التي يغريها بذلك مثل الفأرة . قال ﴿ﷺ﴾ : « **إذا نمتم فأطفئوا سُرُجكُم فإن الشيطان يدل مثل هذه (الفأرة) على هذا (السراج) فيحرقكم** » (٢) .

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه أبو داود .

د - **تخبط الشيطان للإنسان عند الموت** : وقد كان الرسول ﴿ﷺ﴾ يستعيذ من ذلك بقوله : « **اللهم إني أعوذ بك من التردي والهرم والغرق والحرق وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً وأعوذ بك من الموت لديغاً** » [١] .

هـ - إيذاء المولود حين يولد : قال ﴿ﷺ﴾ : « **كل بني آدم يمسه الشيطان يوم ولدته أمه إلا مريم وابنها** » [٢] .

وفي رواية أخرى « **كل ابن آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم . ذهب طعن فطعن في الحجاب**» [٣] .

وفي رواية أخرى للبخاري أيضاً « **ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها** » وأيضاً الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه هو عمار بن ياسر رضي الله عنه - فعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال : "**أفيكم الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ؟ قال المغيرة : الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه هو عمار بن ياسر** » [٤] .

---

(١) رواه النسائي
(٢) رواه مسلم .
(٣) رواه البخاري
(٤) رواه البخاري .

و – مرض الطاعون من الجن : قال ﴿ﷺ﴾ : « **إن فناء أمتي بالطعن والطاعون . وخز أعدائكم من الجن وفي كلٍّ شهادة** »(١) .

وفي رواية أخرى « **الطاعون وخز أعدائكم من الجن وهو لكم شهادة**»(٢) ،

ز – الاستحاضة من الجن : قال ﴿ﷺ﴾ للمرأة المستحاضة : « **إنما هذه ركضة من ركضات الشيطان** » (٣) .

س – مشاركته للإنسان في طعامه وشرابه ومنامه : ورد في السنة المطهرة أن الإنسان إذا أكل أو شرب أو دخل بيته فنسي أن يذكر اسم الله تعالى شاركه الشيطان في طعامه وشرابه ومنامه ، فإذا نسي العبد ذكر اسم الله عند الطعام والشراب وقال «بسم الله أوله وآخره تقيأ الشيطان ما أكله وشربه ، وقد أمرنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ « **بإغلاق الأبواب وتخمير الآنية وذكر اسم الله وإطفاء المصابيح** » (٤) .

ش – مَسُّ الشيطان (الصرع) : يقول ابن تيمية (٥) : دخول الجن في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾(٦) .

(١) رواه أحمد (٢) رواه الحاكم (٣) رواه أحمد والنسائي .
(٤) رواه (٥) مجموع الفتاوي ٢٤ / ٢٧٦ (٦) سورة البقرة الآية / ٢٧٥ .

فى صحيح البخارى « **إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فى العروق** »[١] وروي عن عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال : قلت لأبي : إن أقواما يقولون إن الجن لايدخل في بدن المصروع . فقال يابني يكذبون . هذا يتكلم على لسانه »

ويقول ابن تيمية - رحمه الله - وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجن في بدن المصروع وغيره ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك » وهذا المرض له بحث قادم إن شاء الله .

ص - العجلة من الشيطان : قال ﴿ﷺ﴾ : « **الأناة من الله عز وجل والعجلة من الشيطان** »[٢] .

هذا غيض من فيض من المكائد والمصائب التي تحيق بالإنسان نتيجة غفلتهعن طاعة الله عز وجل ، وهذه هى الأهداف القريبة التي ينالها الشيطان من العبد نتيجة لطاعته واتباع أوامره وصدق الله العظيم :

﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [٣] .

---

(١) رواه البخاري . (٢) رواه الترمذي " في البر " .

(٣) سورة فاطر الآية / ٦ .

الفصل الرابع

الجن وطريقته في السيطرة على الإنسان

منذ أن طرد الله عز وجل إبليس من الجنة والمعركة قائمة بين بني آدم وإبليس إلى أن تقوم الساعة ، وهذا ماتوعد به اللعينُ ربَّ العزة فقال تعالى : ﴿ قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝١٤ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴾ (١) .

ثم قال له : ﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (٢)

فبما أن المعركة مازالت وستزال قائمة وحامية الوطيس ، وإبليس وجنوده لايفترون ولا يملون من غواية البشرية ليتخذوها سنداً وعونا لهم في الدنيا ثم رفقة لهم في جهنم ، فإنهم يتورعون في اتخاذ كافة السبل والوسائل لإضلال البشرية منها على سبيل المثال :-

١ - تزيين الباطل : -

إن الشيطان لايزال يسلك كل سبيل لغواية وإضلال العباد فهو يظهر الباطل في صورة الحق ، والحق في صورة الباطل ، ولايزال بالإنسان يُحسِّن له الباطل ويكرهه في الحق حتى يندفع إلى المنكرات

(١) سورة الأعراف الآية / ١٤ ، ١٥ .

(٢) سورة الأعراف الآية / ١٦ .

والعياذ بالله كما قال اللعين لرب العزة سبحانه وتعالى :

﴿ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾(١) .

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى : « ومن مكايده أنه يسحر العقل دائما حتى يكيده ولايسلم من سحره إلا من شاء الله ، فيزين له الفعل الذي يضره حتى يخيل إليه أنه أنفع الأشياء ، وينفره من الفعل الذي ينفعه حتى يخيل إليه أنه أبغض الأشياء . فلا إله إلا الله ، كم فتن بهذا السحر من إنسان . وكم حال بين القلوب الضالة وبين الإيمان والإسلام ، وكم جلا الباطل وأبرزه في صورة مستحسنة ، وكم شنع الحق وأظهره في صورة مستهجنه ، وكم بهرج من الزيف على الناقدين ، وكم روج من الزغل على العارفين ، فهو الذي سحر العقول حتى ألقى بأربابها في الأهواء المختلفة والآراء المتشعبة ، وسلك بهم من سبل الضلال كل مسلك والقاهر من المهالك في كل مهلك بعد مهلك ، وزين لهم عبادة الأصنام ، وقطيعة الأرحام ، ووأد البنات ، ونكاح الأمهات ووعدهم بالفوز بالجنات مع الكفر والفسوق والعصيان ، وأبرز لهم الشرك في أعظم صورة وزين لهم الكفر بالله وبصفاته وبكلماته وكتبه ، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في قالب التودد إلى الناس

(١) سورة الحجر الآية / ٣٩ ، ٤٠ .

وحسن الخلق معهم والعمل بقوله (عليكم أنفسكم) والإعراض عما جاء به الرسول ﴿ﷺ﴾ في قالب التقليد والاكتفاء بقول من هو أعلم منهم والنفاق والإدهان في دين الله في قالب العقل المعيش الذي يندرج به العبد بين الناس [١] .

وبهذا السبيل وبهذه الطريقة كاد إبليس لعنه الله لأبينا آدم وزين له الأكل من الشجرة التي حرمها الله عليه فما زال به ويقسم له أنه له من الناصحين، وأن هذه الشجرة هي دار الخلد وملك لايبلى حتى أكل آدم من الشجرة وعصى ربه فخرج من الجنة، وهذا هو السبيل الذي يسلكه أعداء الله وأولياء الشيطان في كل عهد وزمان، ففي زماننا هذا يزين لهم الشيطان أن الشيوعية والاشتراكية والديمقراطية هي المخرج من كل ضيق ، وهي النجاة من نكبات الحياة، وهي السبيل الوحيد لتخليص البشرية من كل الأزمات التي تعاني منها ، من جوع وفقر وحرمان وقلق وحيرة وضياع ، ثم الدعوات الجديدة التي زينوها باسم الحرية من غناء وموسيقى ورقص ومسرح وخروج النساء كاسيات عاريات ثم البنوك الربوية بما فيها من إيداع للأموال باسم التنمية وتحقيق الأرباح والتوفير والادخار وكلها مسميات ربويه تحقيقاً لمطالب الشيطان وإغضابا للرحمن.

---

(١) إغاثة اللهفان / ١ / ١٣٠ .

كل ذلك امتدادا لسبيل الشيطان الذي كاد به آدم منذ عهد بعيد وهو تزيين الباطل وتحسينه وتقبيح الحق وتكريه الناس به ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (١) .

وهو سبيل كل هلاك ودمار لبني البشرية إن هي أطاعت الشيطان قال تعالى ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾(٢) .

وهؤلاء الدعاه الضالون المضلون يندفعون لصد الناس عن دين الله ومحاربة أولياء الله وهم يظنون أنفسهم على الحق والهدى ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ (٣) .

وهذا هو السبب الذي من أجله آثر الكفار الدنيا وأعرضوا عن الآخرة كما قال تعالى : ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ (٤) .

---

(١) سورة النحل الآية / ٦٣ .
(٢) سورة الكهف الآية / ١٠٣ ، ١٠٤ .
(٣) سورة الزخرف الآية / ٣٧ .
(٤) سورة فصلت الآية / ٢٥ .

٢ - تسمية الأمور المحرمة بأسماء محببة :

ومن تغرير الشيطان بالإنسان وتزيينه للباطل أن يسمي الأمور المحرمة التي فيها معصية وغضب لله عز وجل أن يسميها بأسماء محببة للنفس خداعا وتزويراً للحقيقة كما سمى الشجرة المحرمة في الجنة بشجرة الخلد لكي يأكل منها آدم فقال له ﴿ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾[1] .

يقول ابن القيم - رحمه الله- : ولقد وَرَّثَ أتباعه تسمية الأمور المحرمة بالأسماء التي تحبها النفس فسموا الخمر أم الأفراح، وسموا الربا بالمعاملة ، واليوم يسمون الربا بالفائدة ، والرقص والغناء والتمثيل بالفن والتقدم الحضاري .

٣ - الإفراط والتفريط :

يقول ابن القيم - رحمه الله - : « وما أمر الله عز وجل بأمر إلا وللشيطان فيه نزغتان : إما تقصير وتفريط، وإما إفراط وغلو، فلا يبالي بما ظهر من العبد في الخطيئتين . فإنه يأتي إلى قلب العبد فيشمه فإن وجد فيه فتورا وتوانيا وترخيصا أخذه من هذا الجانب فثبطه، وقيل له أقعد مع القاعدين ، وضرب على كتفيه بالكسل والتواني والفتور، وفتح له باب التأويلات والرجاء حتى يترك

(١) سورة طه الآية/ ١٢٠ .

العبادة بالكفر ، وإن وجد عند العبد الحذر والحيطة والجد والتشمير أيس أن يأخذه من هذا الباب فأمره بالاجتهاد الزائد وسوّل له أن هذا لايكفي وأن همته فوق هذا ، وينبغي له أن يزيد على العاملين ، وألا يرقد إذا رقدوا ، وألا يفطر إذا أفطروا ، وألا يفتر إذا فتروا ، وإذا غسل أحدهم ثلاثا فاغسلها سبعاً ، وإذا توضأ أحدهم فاغتسل أنت ونحو ذلك من الإفراط والتعدي حتى يحمله على الغلو والمجاوزة وتعدي الصراط المستقيم حتى يترك العبادة بالكلية ، كما حمل الأول على الإفراط والتفريط حمل الثاني على المغالاة وتجاوز الصراط المستقيم ، وكلا الفريقين هالك والعياذ بالله بطاعته للشيطان ولاينجو من ذلك إلا صاحب علم راسخ وقدم ثابت في الإيمان والاعتدال والوسطية وقوة على محاربة الشيطان ونزغاته »(١) .

٤ - تثبطه عن العمل ورمي العباد بالتسويف والكسل :

وله في ذلك أساليب وطرق متعددة ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال : « **يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد . يضرب كل عقدة مكانها ، عليك ليل طويل فارقد ، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة ، فإن توضأ انحلت عقدة ، فإن صلى انحلت عقده كلها ، فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان** »(٢).

(١) الوابل الصيب / ١٩

(٢) رواه البخارى .

وفي رواية البخاري ومسلم : « **إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثا . فإن الشيطان يبيت على خيشومه** »

وسئل رسول الله ﴿ﷺ﴾ : عن رجل نام الليلة حتى أصبح فقال : «**ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه** »(١) .

وهذا الذي ذكرناه من باب التكسيل والتثبيط من الشيطان وقد يثبطه أيضاً من باب الوسوسه وذلك بأن يحبب إليه الكسل وطول الأمل والتسويف . يقول ابن الجوزي- رحمه الله -: « كم خطر على قلب يهودي ونصراني حب الإسلام فلايزال إبليس يثبطه ويقول له لاتعجب وتمهل وانظر في الأمر فما يزال يسوقه حتى يموت على كفره والعياذ بالله .

فكم من عازم على الجد سوفه، وكم ساع إلى مقام الفضيلة ثبطه فلربما عزم الفقيه على إعداد درسه فقال له استرح ساعة . ولربما انتبه العابد من الليل ليصلي فيقول له : نم عليك ليل طويل ، ولايزال يحبب الكسل ويسوف العمل ويسند الأمر إلى طول الأمل ، فينبغي للحازم أن يعمل على الحزم ، والحزم تدارك الوقت وترك التسويف والإعراض عن الأمل ، فإن الإنسان لايزال يحدث نفسه بالنزوع إلى الخير والإدبار عن الشر ، إلا أنه يعد نفسه بذلك ويمنيها ولاريب

---

(١) رواه البخاري .

أن من أمَّل أن يمشي النهار سار سيرا فاترا ، ومن أمَّل يصبح عمل في الليل عملا ضعيفا ، ومن صَوَّر الموت عاجلا جدَّ في السير ، وقال بعض السلف : أنذركم (سوف)، بأنها أكبر جنود إبليس ومثل العامل على الحزم والساكن لطول الأمل . كمثل قوم في سفر فدخلوا قرية فمضى الحازم فاشترى ما يصلح لتمام سفره وجلس متأهبا للرحيل ، وقال المفرط : سأتأهب فربما أقمنا شهراً . نضرب بوق الرحيل في الحال، فاغتبط المحترز (الحازم) وتحير الأسف (المفرط) فهذا مثل الناس في الدنيا منهم " المستعد المستيقظ " ، فإذا جاء ملك الموت لم يندم، ومنهم " المغرور المسوف " يتجرع مرارة الندم فإذا كان في الطبع حُب التواني وطول الأمل ، - ثم جاء إبليس يحث على العمل بمقتضى مافي الطبع - صعبت المجاهدة إلا أنه من انتبه لنفسه عرف أنه في حرب وأن عدوه لايفتر عنه[1] ولا نجاة إلا بتشمير ساعد الجد وأخذ النفس بالحيطة والحذر وترك الكسل وطول الأمل قال تعالى : ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْـَٔاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَـٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾[2] .

---

(١) تلبيس إبليس / ٥٨ (٢) سورة الإسراء الآية / ١٨ - ٢١ .

٥ - الوعد والتمنية :

وهويَعد الناس بالمواعيد الكاذبة ، ويعللهم بالأماني المعسولة كي يوقعهم في وهدة الضلال . قال تعالى :

﴿ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ (١)

يَعد الكفرة في قتالهم المؤمنين بالنصر والتمكين والعزة والغلبة ثم يتخلى عنهم ويولي هاربا : ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ ﴾ (٢) .

ويَعد الأغنياء الكفرة بالثروة والمال في الآخرة بعد الدنيا فيقول الله على لسانهم ﴿ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴾ (٣) فيدمر الله جنته في الدنيا فيعلم أنه كان مغرورا مخدوعا .

ويشغل الإنسان بالأماني المعسولة التي لاوجود لها في الحياة عن العمل الجاد المثمر و يرضى له بالتخيل والأماني حتى يلقى الله ولا جنة له .

---

(١) سورة النساء الآية / ١٢٠ .

(٢) سورة الأنفال الآية / ٤٨ .

(٣) سورة الكهف الآية / ٣٦ .

٦ - إظهار النصح للإنسان :

يدعو الشيطان المرء إلى المعصية ويزعم أنه يريد له الخير كما حدث مع أبينا آدم عليه السلام إذ قال له :

﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾(١) .

ثم بعد إظهار النصيحة له، دله على شجرة في الجنة وأخبره أنه إذا أكل منها فإنه سيخلد فيها وسيعطى ملكا لايبلى، حتى أغرى أبينا آدم بالأكل من الشجرة . قال تعالى :﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ﴾(٢) وهكذا يستمر في إظهار النصح للإنسان حتى يورده المهالك .

٧ - التدرج في الإضلال :

وهو أسلوب من أساليب الشيطان في الإضلال ، وخلاصته أن الشيطان يسير بالإنسان خطوة خطوة لايكل ولايمل ، كلما روضه على معصية قاده إلى ما هو أكبر منها حتى يوصله إلى المعصية الكبرى وهي الكفر والشرك بالله ، وتلك سنة الله في عباده إذا زاغوا عن طريق الحق سلط الله عليهم الشيطان وأوكلهم إلى أنفسهم كما قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ ﴾(٣)

---

(١) سورة الأعراف الآية / ٢١ .
(٢) سورة طه الآية / ١٢٠ .
(٣) سورة الصف الآية / ٥ .

ولعل في القصة التي بين أيدينا وروتها كتب التفاسير عن "وهب بن منبه "عن بعض صالحي أهل الكتاب أنه قال :

« إن عابداً كان في بني إسرائيل، وكان من أعبد أهل زمانه ، وكان في زمانه ثلاثة إخوة لهم أخت بكراً لم تتزوج بعد ، وليس لهم غيرها فخرج البعث على ثلاثتهم ، فلم يدروا عند من يخلفون أختهم ولا من يأمنون عليها ولا عند من يضعونها ؟

قال : فأجمع رأيهم على أن يخلفوها عند عابد بني إسرائيل وكان ثقة في أنفسهم ، فأتوه فسألوه أن يخلفوها عنده فتكون في كنفه وجواره إلى أن يرجعوا من غزوتهم ، فأبى ذلك عليهم وتعوذ بالله منهم ومن أختهم قال :

فلم يزالوا به حتى أطاعهم فأنزلوها في بيت حذاء صومعة الراهب ثم انطلقوا وتركوها ، فمكثت في جوار ذلك العابد زماناً ينزل إليها بالطعام من صومعته فيضعه عند باب الصومعة ثم يغلق بابه ويصعد إلى صومعته ثم يأمرها فتخرج من بيتها فتأخذ ما وضع لها من الطعام .

قال : فتلطف له الشيطان فلم يزل يرغبه في الخير ويعظم عليه خروج الجارية من بيتها نهاراً ويخوفه أن يراها أحد وهي في طريقها لأخذ الطعام من أمام صومعته ، وقال له لو مشيت بالطعام إلى باب

صومعتها ووضعته أمام باب بيتها لكان ذلك خيرا من خروجها وأعظم أجرا.

فلم يزل به حتى مشى إليها بطعامها ووضعه على باب بيتها ولم يكلمها . قال فلبث على ذلك فترة من الزمن ، ثم جاءه إبليس فرغبه في الخير والأجر وحضه على ذلك .

فقال له : لو مشيت إليها بالطعام حتى تضعه في البيت لكان خيرا وأفضل من وضعه لها على باب البيت وأعظم أجرا .

فلم يزل به يغريه ويحبب إليه الخير حتى مشى إليها داخل البيت ووضع لها الطعام وانصرف فلبث على ذلك زماناً ثم جاءه إبليس فرغبه في الخير وحضه عليه .

فقال: لو كنت تكلمها وتحدثها وتؤنس وحدتها فإنها قد استوحشت وحشة شديدة بغياب إخوتها الثلاث ، فلم يزل به حتى أخذ الراهب يحدثها من فوق صومعته زمانا .

ثم أتاه بعد ذلك وقال : لو حدثتها من على باب صومعتها لكان خيراً ففعل ، ثم مازال بالجارية حتى أخرجها من باب بيتها تجلس أمامه تحدثه ويحدثها زماناً .

فلم يزل به حتى قال له : لو دخلت البيت وجلست معها لكان خيرا من جلوسها أمام البيت وبروز وجهها أمام الناس .

فلم يزل به حتى دخل معها البيت فأخذ يزينها في عينيه ويحسنها له حتى ضرب فخذها بيده فلم تتكلم، فَقَبّلَها فلم تتكلم ، فزين له اللعين أن يقع عليها ، وقع عليها وحملت وولدت له غلاما .

فجاء إبليس وقال له : أرايت إن جاء إخوة الجارية وقد ولدت منك كيف تصنع ؟ لا آمنهم عليك أن يفتضح أمرك أو يفضحوك ، فاعمد إلى ابنها فاذبحه وأدفنه فإنها ستكتم عليك ذلك مخافة إخوتها أن يطلعوا على ما صنعت فيها فيقتلوها . ففعل وقتل الغلام ودفنه في ناحية من نواحي البيت .

ثم جاءه إبليس وقال له : أترى الجارية تكتم إخوتها ماحدث ، وماصنعت بها وبالوليد الصغير ؟ .

قال له : ما العمل ؟

قال : تقتلها وتدفنها بجوار وليدها ، فإذا جاء الإخوة من الغزو تقول أختكم مرضت وماتت ودفنتها .

ففعل وقتل الجارية ودفنها بجوار وليدها الصغير و أطبق عليها بصخرة ثم سوى بهما الأرض في ناحية من نواحي البيت . . . .

وصعد إلى صومعته يتعبد فيها حتى جاء الإخوة من الغزو ، فنعى إليهم أختهم وترحم عليها وبكاها ، فكانت نعم الأخت في التقوى

والصلاح والحياء، ولكنها مرضت وماتت ودفنتها في المقابر وأشار لهم على قبر من القبور . فذهبوا إلى المقابر ووقفوا على قبر أختهم وبكوا وترحموا عليها وانصرفوا إلى بيوتهم، فلما جَنَّ عليهم الليل وأخذوا مضاجعهم جاءهم الشيطان في النوم على صورة رجل مسافر ، فبدأ بأكبرهم فسأله عن أخته فقال له لقد ماتت، ودفنها العابد الزاهد وهم في الغزو . ولقد ذهب العابد معهم وأراهم قبرها . فأكذبه الشيطان (أي قال : له إن هذا الحديث كله كذب وافتراء) وقال له إن العابد لم يصدقكم الحديث فيي أمر أختكم بل إنه وقع عليها وحملت منه وولدت له غلاما، فذبح الغلام ثم ذبحها خوفاً منكم، وألقاهما في حفرة في البيت الذي كانت تسكنه في الجهة اليمنى من مدخل البيت، فانطلقوا وادخلوا البيت واحفروا في هذا المكان وستجدون أختكم مع وليدها مقتولين مذبوحين .

وأتى الأوسط في منامه وقال له مثلما قال للأكبر ، وأتى الأصغر وقال له مثلما قال لأخويه الأكبر والأوسط .

فلما استيقظ القوم أصبحوا متعجبين مما رأى كل واحد منهم في هذه الليلة الطويلة ، فأقبل بعضهم على بعض يقول كل واحد منهم للآخر : رأيت الليلة عجبا فأخذوا يخبِّرون بعضهم بما رأى كل منهم .

قال كبيرهم : هذا حلم ليس بشيء فامضوا بنا ودعوا هذا عنكم .

قال أصغرهم : والله لاأمضي حتى آتي هذا المكان فأنظر فيه : قال فانطلقوا جميعا حتى أتوا البيت الذي كانت فيه أختهم ففتحوا الباب وبحثوا الموضع الذي وصف لهم في المنام فوجودا أختهم وابنها مذبوحين في الحفرة كما أخبرهم الرجل في المنام .

فسألوا عنها العابد وأخبروه بما رأوا في المنام وما وجدوا في البيت فصَدَّق على الكلام الذي أخبروا به في المنام فاستعدوا عليه الملك فأنزلوه من صومعته وقدموه للصلب ، فجاءه الشيطان وقال له : أنا صاحبك الذي زينت لك كل ما سبق حتى أوقعتك وفتنتك بالمرأه حتى أحبلتها وذبحت وليدها ثم ذبحتها ولانجاة لك اليوم إلا إذا أطعتني .

قال وماذا تريد : قال تكفر بالله وتسجد لي سجدة واحدة من دون الله فلما كفر العابد وسجد له من دون الله تبرأ منه وخَلّىَ بينه وبين أصحابه فصلبوه (١) .

وهذه القصة وردت في تفسير قوله تعالى :

﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٢) .

---

(١) تلبيس إبليس / ٣٩

(٢) سورة الحشر الآية / ١٦ .

٨ - إنساؤه العبد ما فيه خيره ومصلحته :

ومن ذلك ما فعله بآدم عليه السلام حتى أنساه ما أمره الله به

﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾(١)

وقال تعالى عن صاحب موسى لموسى

﴿فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴾(٢)

ونهى الله رسوله هو ﷺ وأحد من أصحابه أن يجلس في مجلس يستهزأ فيه بآيات الله ، ولكن الشيطان قد يُنسي الإنسان مراد ربه فيجالس هؤلاء المستهزئين .

قال تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٣) .

وطلب نبي الله - يوسف - من السجين أن يذكره عند ربه فأنساه الشيطان أن يذكره، فلبث في السجن بضع سنين فقال تعالى :

﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾(٤) .

---

(١) سورة طه الآية / ١١٥ (٢) سورة الكهف الآية / ٦٣ .

(٣) سورة الأنعام الآية / ٦٨ (٤) سورة يوسف الآية / ٤٢ .

وإذا تمكن الشيطان من الإنسان كليا فإنه ينسيه ربه بالكلية، قال تعالى : ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ ﴾ (١) .

وسبيل طرد الشيطان وطرد النسيان هو ذكر الله سبحانه وتعالى على كل حال والانتظام في العبادة وتلاوة القرآن ومراقبة الله آناء الليل وأطراف النهار .

٩ - تخويفه للمؤمنين من جنوده وأتباعه :

ومن وسائله أن يخوف المؤمنين من جنده وأوليائه فلا يجاهدونهم ولا يأمرونهم بالمعروف ولا ينهونهم عن المنكر وهذا من أعظم الكيد للمؤمنين ولذلك قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (٢) .

والمعنى أنه يخوفكم بأوليائه ويعظمهم في صدورهم ، ولهذا قال : ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾(٣)

فكلما قوي إيمان العبد زال من قلبه كل خوف للشيطان ولأوليائه ، وكلما ضعف إيمان العبد قوي خوفه منهم .

(١) سورة المجادلة الآية / ١٩ .
(٢، ٣) سورة آل عمران الآية / ١٧٥ .

١٠ - دخوله إلى النفس من باب الهوى :

يقول ابن القيم- رحمه الله - [١] : « إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم حتى يصادف نفسه ويخالطها ويسألها عما تحبه وتؤثره فإذا عرفه استعان بها على العبد ودخل عليه من هذا الباب وكذلك علَّم إخوانه وأولياءه من الإنس إذا أرادوا أغراضهم الفاسدة من بعضهم بعضا أن يدخلوا عليهم من الباب الذي يحبونه ويهوونه فإنه باب لايخذل عن حاجته من دخل منه ومن رام الدخول من غيره فالباب عليه مسدود وهو عن طريق مقصده مصدود.

ومن هنا دخل الشيطان على آدم وحواء ﴿ وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴾ [٢]

قال ابن القيم- رحمه الله- « فشام[٣] عدو الله الأبوين ، فأحس منهما إيناساً وركونا إلى الخلد في تلك الدار في النعيم المقيم فعلم أنه لايدخل عليهما من غير هذا الباب فأقسم لهما أنه يريد لهما النصيحة وأن الخلد والملك والنعيم المقيم في الأكل من هذه الشجرة قال تعالى ﴿ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴾[٤] .

---

(١) إغاثة اللهفان ١ / ١٣٢ .
(٢) سورة الأعراف الآية / ٢٠ .
(٣) شام : أي أتى .
(٤) سورة الأعراف الآية / ٢٠ .

١١- إلقاء الشبهات :

ومن أساليبه أيضاً في إضلال العباد وغوايتهم زعزعة العقيدة بما يلقيه من شبهات وشكوك ، وقد حذرنا الرسول ﴿ﷺ﴾ من ذلك فقال : « **يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا ؟ من خلق كذا ؟ حتى يقول من خلق ربك ؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته** » (١) .

ولم يسلم الصحابة - رضوان الله عليهم وهم خيرة الخلق والصفوة المختارة - من هذه الوساوس وهذه الحيرة وهذه الشبهات والشكوك .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن وفدا من الصحابة رضوان الله عليهم جاءوا لرسول ﴿ﷺ﴾ فسألوه « إنا لنجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به . **قال** : « **أو قد وجدتموه؟** » قالوا نعم . **قال** : «**ذلك صريح الإيمان** » (٢) .

والمراد بالشبهات هي أحاديث النفس التي يلقيها الشيطان بوسوسته وأمانيه ليفسد على الناس عقيدتهم ودينهم ولذلك كان ﴿ﷺ﴾ يستعيذ بالله من الشرك صغيره وكبيره ما علم منه ومالم يعلم .

قال ﴿ﷺ﴾ : « **اللهم إني أعوذ بك من أن أشرك بك شيئا أعلمه وأستغفرك لما لا أعلمه** » (٣) .

---

(١) رواه البخاري ومسلم . (٢) رواه مسلم .
(٣) رواه أحمد والطبراني بإسناد جيد .

يقول شقيق (أحد الصالحين) « ما من صباح إلا قعد لي الشيطان على أربع مراصد : من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي فيقول : لاتخف فإن الله غفور رحيم فاقرأ :

﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴾(١)

وأما من خلفي فيخوفني الضيعة على من خلفي من الأهل والأولاد فاقرأ : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا ﴾(٢) ومن عن يميني يأتيني من قبل النساء ، فاقرأ قوله تعالى :

﴿ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾(٣) ويأتيني من شمالي من قبل الشهوات ، فاقرأ: قوله تعالى ﴿ وَحِيلَ بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ مَا يَشۡتَهُونَ ﴾(٤)

١٢ - الخمر والميسر والأنصاب والأزلام :

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾(٥) .

---

(١) سورة طه الآية / ٨٢ .
(٢) سورة هود الآية / ٦
(٣) سورة الأعراف الآية / ١٢٨
(٤) سورة سبأ الآية / ٥٤ .
(٥) سورة المائدة الآية / ٩٠ .

١ - الخمر : كل ما خامر العقل وأسكره ، وقليله وكثيره حرام بنص الكتاب .

٢ - الأنصاب : كل ما نصب ليعبد من دون الله (من حجر أو شجر أو قبر أو . . . . . الخ) .

٣ - الأزلام : القداح التي كانوا يستقسمون بها الأمور ، أي يطلبون منها علم ما تقسمه لهم .

٤ - الميسر : كل أنواع القمار (مهما اختلفت صوره وأشكاله) والشيطان يستخدم هذه الوسائل الأربعة في غواية الناس وإضلالهم والبعد بهم عن دين ربهم ، فالخمر أم الخبائث وسبب المصائب وطريق الهلاك ، وتفقد الإنسان عقله ، فإذا فقد عقله فعل المنكرات وارتكب الموبقات ووقع في المحرمات وآذى عباد الله .

روى ابن كثير في تفسيره عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال : « كان فيمن قبلكم رجل خلا بنفسه للعبادة واعتزل الناس فتعلقت به امرأة غويّة ، فأرسلت إليه جاريتها تدعوه لشهادة ، فكلما دخل باباً أقفل عليه ، حتى وصل إلى المرأة ، وكانت وضيئه ، وعندها غلام وآنية خمر فقالت له : والله ما دعوتك لشهادة ولكن أردتك لنفسي فإما أن تقع عليَّ ، وإما ان تقتل هذا الغلام وإما أن تشرب الخمر ، فوجد أخف المصائب . . هي شرب الخمر ،

فشرب كأساً ثم قال لهم زيدوني - فشرب كأساً آخر حتى سكِرَ وفقد عقله ، فوقع على المرأة وقتل الغلام » .

" فوالله لاتجتمع الخمر في قلب عبد والإيمان أبدا إلا أوشك أحدهما أن يخُرِج صاحبه » (١) .

والميسر مرض خطير إذا أصاب المجتمع أورثه الحقد والضغائن وضياع الأموال ، وكذلك وسيلة لضياع العمر .

كذلك أبطل الإسلام إقامة النصب وما يفعل عندها من تقديم الهدايا والذبح والقرابين، وكذلك الدعاء حولها وسؤالها من دون الله .

كل ذلك منكر ، وبدع تجب محاربتها والقضاء عليها ، أما استثارة الأزلام وهي معرفة الخير من الشر فهو نوع من الدجل الذي يضحك به الشيطان على الإنسان ، لأن ذلك من علم الغيب الذي لايعلمه إلا الله وحده - قال تعالى :

﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ (٢) .

---

(١) رواه البيهقي .

(٢) سورة الجن الآية / ٢٦ .

١٣ - السحر :

مما يضل به الشيطان أبناء آدم السحر ، فهم يعلمونهم هذا العلم الذي يضر ولا ينفع ، ويكون هذا العلم سبيلاً للتفريق بين المرء وزوجه .

قال تعالى :

﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (١)

واختلف العلماء في موضوع السحر ، وهل هو حقيقة أم تخيلات؟ كما قال تعالى : ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ (٢) .

---

(١) سورة البقرة الآية / ١٠٢ . (٢) سورة طه الآية / ٦٦ .

ومن قائل إنه حقيقة كما دلت الآية السابقة (١٠٢) من سورة البقرة والصواب أنه نوعان :

النوع الأول : يعتمد على خفة الحركة واليد ، وهو القائم على التخيلات والأوهام .

والنوع الثاني : وهو الحقيقي القائم على الأذى والتفريق بين المرء وزوجه وإلحاق الضرر بالناس .

ومن أقوال العلماء في أنواع السحر : -

ما قاله الشيخ منصور البهوتي: (في شرح منتهى الإرادات ص٣/ ٣٩٤) : (السحر هو عقد ورقى وكلام يتكلم به فاعله أو يكتبه أو يعمل له شيئا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له ، وهو حقيقة ، فمنه ما يقتل ، ومنه ما يمرض ، ومنه ما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه من وطئها ، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه .

وقال الإمام العيني - رحمه الله - في عمدة القاريء جـ١٧/ ٤١٨ (وأما تعريف السحر فهو : خارق للعادة صادر من نفس شريرة لايتعذر بعارض .

وقال النووي - رحمه الله - : في شرح صحيح مسلم جـ١٤/ ١٧٤ (مذهب أهل السنة والجماعة وجمهور الأمة على إثبات السحر وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة خلافاً لمن أنكر ذلك .

وقال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في شرح صحيح البخاري جـ١٠/ ٢٢٢ (جمهور علماء الأمة على إثبات السحر وأن له حقيقة ومن خالف ذلك فهو مردود عليه **وذكر بعض العلماء أن السحر له أنواع منها :**

١ - " مالطف ودق " مثل الخداع والاستمالة (إن من البيان لسحراً) .

٢ - " ما يقع بخداع وتخيلات لاحقيقة لها " كأفعال المشعوذين .

٣ - " ما يحصل بمعاونة الشياطين بأي نوع من التقرب إليهم وطلب مساعدتهم

٤ - "ما يحصل بمخاطبة النجوم والكواكب " .

٥- "سحر التعليق " وهو أن يدَّعي الساحر أنه عرف الاسم الأعظم وأن الجن يطيعونه وينقادون له .

٦ - "سحر الأعمال العجيبة "وهو قائم على آلات مركبة ونسب هندسية .

٧ - "سحر الاستعانة بخواص بعض الأدوية في الأطعمة والدهانات " .

هذه خلاصة أقوال العلماء في السحر وتعريفه وذكر بعض أنواعه وهو مدخل كبير من مداخل الشيطان لإفساد عقيدة الإنسان وجعله يطيعه فيما حرمه الله - عز وجل - فيجب الحذر منه والبعد عنه وعدم الاشتغال أو التكسب منه .

١٤ - ضعف الإنسان :

في الإنسان نقاط ضعف كثيرة ، وهي في الحقيقة أمراض تحتاج إلى علاج وصبر وجهاد ، والشيطان يعمق هذه الأمراض في النفس الإنسانية بل يعتبرها مدخلا من المداخل السهلة الميسرة إلى أغوار النفس ومن هذه الأمراض :

الضعف	اليأس	القنوط
البطر	الفرح	العجب
الفخر	الظلم	البغي
الجحود	الكنود	العجلة
الطيش	السفه	البخل
الشح	الحرص	الجدل
المراء	الشك	الريبة
الجهل	الغفلة	اللدد في الخصومة
الغرور	الهلع	الجزع
المنع	التمرد	الطغيان
حب المال	الدنيا	النساء

وللتخلص من هذه الأمراض وغيرها لابد من إصلاح النفس وتهذيبها ،وهذا يحتاج إلى صبر ومصابرة وجهد ومجاهدة .

قال تعالى :

﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾(١) .

وسئل الشيطان عن أي خُلُق يعينه على ابن آدم قال : (الغضب / الحرص / الشهوة / الحسد) .

أما اتباع الهوى وما تمليه النفس الأمارة بالسوء فإنه سهل ميسور وليس بعيدا عنا ما فعله الشيطان بيوسف وإخوته، وكيف أوغر صدور إخوته على أخيهم وقد قال الله على لسان يوسف عليه السلام ﴿ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ ﴾ (٢)

---

(١) سورة العنكبوت الآية / ٦٩ .

(٢) سورة يوسف الآية / ١٠٠ .

١٥ - النساء :

أخبرنا الرسول ﴿ﷺ﴾ أنه ما ترك بعده فتنة أضر على الرجال من النساء ، وأن أول فتنة هي فتنة بني إسرائيل كانت في نسائهم ، ولذلك أمر الرسول ﴿ﷺ﴾ المرأة بستر وجهها وجسدها لأنهما موضع الفتنة والزينة ، وأمرها إذا خرجت أن تخرج محجبة مصونة عفيفة ، وإذا تكلمت لاتخضع بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض ، وأمرها بغض بصرها ولزوم جانب الطريق ، وألا تخلو برجل أجنبي إلا مع ذي محرم ، وأن تكون أمينة في بيتها على مال زوجها وعلى أولاده وعلى عرضها ، ولذلك فإن الشيطان وأعوانه من جحافل الكفر والإلحاد في الشرق والغرب يركزون حربهم وسهامهم على المرأة في الترويج للفاحشة والتبرج والاختلاط المحرم ، وذلك بكل ما يملكون من وسائل صوتية ومرئية وقصص ومجلات خليعة وأفلام فاضحة ، ولذلك فإن المرأة حبل وشبكة و سهم من سهام إبليس يصطاد به ضعاف القلوب ومعدومي الإيمان .

١٦ - حب الدنيا :

كما جاء في الأثر أن حب الدنيا رأس كل خطيئة، وما سفكت دماء وهتكت أعراض، وغصبت أموال، وقطعت أرحام، إلا من أجل الدنيا والصراع على حطامها الفاني .

قال تعالى : ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ (١) .

وقال تعالى :

﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ (٢)

والآيات والأحاديث في حب الدنيا والتحذير منها كثيرة، والعاقل من رضي بالقليل وحمد الله على العافية ونام خالي الصدر من الحقد والحسد .

---

(١) سورة الكهف الآية/ ٤٦ .

(٢) سورة الإسراء الآية/ ١٨ - ٢١ .

١٧ - الغناء والموسيقى :

الغناء والموسيقى طريقان يفسد بهما الشيطان القلوب ويخرب النفوس .

يقول ابن القيم - رحمه الله - :

(ومن مكايد الشيطان ومصايده التي كاد بها من قَلَّ نصيبه من العلم والعقل والدين وصاد بها قلوب الجاهلين سماع المكاء و التصدية والغناء بالآلات المحرمة التي يصد بها القلوب عن ذكر الله ويجعلها عاكفة على الفسق والعصيان) (١) .

ومن عجب أن بعض الناس الذين يَدَّعون التعبد يتخذون الغناء والرقص ، والتمايل ، طريقا لعبادة الرحمن .

وقد عَدَّ ابن القيم - رحمه الله - عدة أسماء للغناء والموسيقى

(اللهو ، واللغو الباطل ، والزور ، والمكاء ، والتصدية ، ورقية الزنا ، وقرآن الشيطان ، ومنبت النفاق ، والصوت الأحمق ، والصوت الفاجر ، وصوت الشيطان ، ومزمار الشيطان) (٢) .

---

(١) إغاثة اللهفان / ١/ ٢٤٢ .
(٢) إغاثة اللهفان / ١ / ٢٥٦ .

الباب الخامس

الفصل الأول :

* الوقاية من الجن .

١ - الحيطة والحذر.
٢ - التوبة والاستغفار .
٣ - الالتزام بالكتاب والسنة قولا وعملا .
٤ - إزالة اللبس والغموض والشبهات .
٥ - الإلتجاء إلى الله والاحتماء به .
٦ - مجالسة الصالحين .
٧ - الدعاء ليلا ونهاراً .
٨ - قيام الليل .
٩ - الاستعاذة في جميع الأحوال .
١٠ - الوضوء .
١١ - ذكر الله على كل حال .
١٢ - قراءة القرآن .
١٣ - المحافظة على صلاة الجماعة .
١٤ - حفظ اللسان .
١٥ - لزوم جماعة المسلمين .
١٦ - رد المظالم إلى أهلها .
١٧ - مخالفة الشيطان في كل شيء .
١٨ - كشف مخططات الشيطان .

الفصل الأول

الوقاية من الجن

١ - الحيطة والحذر :-

هذا العدو الماكر حريص على إضلال بني آدم ، ولقد سبق وعلمنا الوسائل والطرق الشيطانية التي يتبعها في إضلال الإنسانية ، أمَا وقد علمنا ذلك فيجب علينا معرفة طرق الدفاع والنجاة من هذه المكائد ، وأولها هو الحيطة والحذر من الشيطان فى جميع الأحوال ، ذلك أن الشيطان ينتهز أي فرصة للهجوم على ابن آدم ، فهو يزين له الباطل ويقلب له الأمور ، ويحبب إليه المحرمات ، ويحرم عليه الطيبات حتى يجعله في منأى وبعد عن رحمة الله رب العالمين ، ويدخل له مداخل شتى في العبادة ، إما إفراطٌ وتفريطٌ ، وإما غلو و اجتهاد ، وفي كلتا الحالتين يصده عن السبيل ، وينأى به عن الصراط المستقيم ، فإن عجز من ناحية الحلال والحرام ومداخل العبادة ، دخل إليه من ناحية الدنيا وشهواتها مثل : حب المال والنساء والغناء والموسيقى وغير ذلك ، ولا نجاة ولا أمان إلا بالاعتصام بالله سبحانه وتعالى ، قال تعالى :

﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (١) .

---

(١) سورة آل عمران الآية / ١٠١ .

٢ - التوبة والاستغفار :

مما يواجه به العبد كيد الشيطان أن يسارع بالتوبة إلى الله إذا وقع في معصية أو في غضب الله عز وجل ، وهذا دأب الصالحين . قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ (١) .

وقد ذكر المفسرون أن (**الطائف**) وهو الهم بالذنب أو إصابة الذنب و(**تذكروا**) أي تذكروا عقاب الله عز وجل وجزيل ثوابه ووعده ووعيده فتابوا وأنابوا ورجعوا إليه من قريب ﴿ **فإذا هم مبصرون** ﴾ قد استقاموا وصحوْا مما كانوا فيه .

وهذا يدل على أن الشيطان يكاد يجعل الإنسان في عماية لا يرعى الحق ولا يبصره بما يلقيه عليه من غشاوة وبما يلقي على قلبه من شبهات وشكوك ، والاستغفار والتوبة باب من أبواب الفرج . قال تعالى : ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴾ (٢) .

وفي الحديث القدسي ، قال الشيطان لرب العزة : « **وعزتك يارب لا ابرح أغوي عبادك مادامت أرواحهم في أجسادهم ، فقال الرب : وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني** » (٣) .

(١) سورة الأعراف الآية / ٢٠١ . (٢) سورة نوح الآيات / ١٠ - ١٢ .

(٣) رواه أحمد .

٣ - الالتزام بالكتاب والسنة قولا وعملا :

أعظم سبيل للنجاة من الشيطان ومكائده هو الالتزام بالكتاب والسنة قولا وعملا . قال تعالى ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١)

فاتباع ما جاءنا من عند الله من عقيدة وعمل وقول وتشريع وترك ما نهى الله عنه ،هو الحرز والأمان من مصائب الشيطان ، ولذلك قال سبحانه وتعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (٢) .

ولذلك فإن تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله من اتباع خطوات الشيطان . قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (٣) .

والالتزام بالكتاب والسنة قولا وعملا فيه الهداية والنجاة . قال ﴿ﷺ﴾ : **« تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا . كتاب الله وسنتي »** (٤) .

---

(١) سورة الأنعام الآية / ١٥٣
(٢) سورة البقرة الآية / ٢٠٨ .
(٣) سورة البقرة الآية / ١٦٨ .
(٤) رواه مسلم وأبو داود.

٤ - إزالة اللبس والغموض والشبهات :

إن الشيطان لايدع فرصة للدخول منها إلى النفس البشرية إلا وانتهزها ، ومن ذلك مواقف الشبهات واللبس والغموض والوسوسة ، ولذلك يجب على المسلم ألا يقف موقف الشبهات وإذا حدث ذلك فيوضح للناس حاله ومسلكه والغرض من أفعاله حتى لايدخل الشيطان بينه وبين المسلمين بالوسوسة والإفساد، ولنا في رسول الله ﴿ﷺ﴾ الأسوة الحسنة ، فلقد ورد في صحيحي البخاري ومسلم عن صفية بنت حيي زوج النبي ﴿ﷺ﴾ قالت : كان رسول الله ﴿ﷺ﴾ معتكفاً فأتيته أزوره ليلاً فحدثته ثم قمت لأنقلب فقام معي ليقلبني (أي يرجعني إلى بيتي) وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد، فلما رأيا رسول الله ﴿ﷺ﴾ أسرعا فقال لهما : على رسلكما إنها صفية بنت حيي.

فقالا : سبحان الله يارسول الله ، قال : « **إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرا - أو قال شيئاً** » .

وفي هذا الحديث دلالة على اتقاء الشبهات ، وبسرعة إزالة أي لبس أو غموض يحيط بالمسلم .

٥ - الالتجاء إلى الله والاحتماء به :

خير سبيل للاحتماء من الشيطان وجنوده هو الالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى والاحتماء بجنابه والاستعاذة من الشيطان ، فإنه عليه قادر ، فإذا أجار عبده فكيف يخلص الشيطان إليه ، قال تعالى ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١) .

وقد أمر الله رسوله ﴿ﷺ﴾ بالاستعاذة من همزات الشياطين وحضورهم ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ (٢) .

يقول ابن كثير – رحمه الله – : الإستعاذه هي : الالتجاء إلى الله تعالى والالتصاق بجنابه من شر كل ذي شر أي : أستجير بجناب الله من الشيطان الرجيم وكان ﴿ﷺ﴾ يكثر من الاستعاذة بربه من الشيطان فيقول **« أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه »** (٣) . ويستحب الاستعاذة عند :

أ – دخول الخلاء .
ب – عند الغضب
جـ – عند الجماع .
د – عند نهيق الحمير .
هـ – عند قراءة القرآن .
و – عند النزغ والوسوسة .

---

(١) سورة الأعراف الآيتان / ١٩٩ ، ٢٠٠ .   (٢) سورة المؤمنون الآيتان/ ٩٧ ، ٩٨ .

٦ - مجالسة الصالحين :

إن من أسباب الاعتصام بالله والنجاة من الشيطان ومكائده هو مجالسة الصالحين .

قال ﴿ﷺ﴾ « **المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل** »[١] وقال ﴿ﷺ﴾ « **سبعة يظلهم الله في ظله يوم لاظل إلا ظله . . . وذكر منهم، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه** »[٢]، وقال ﴿ﷺ﴾ **الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد** » [٣] .

وقال ﴿ﷺ﴾ : « **لاتصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي** »[٤] .

ولاشك أن مجالسة الصالحين تعين على ذكر الله -عز وجل- وتذكر الدار الآخرة وتقطع العبد عن الدنيا وشهواتها ، فلقد روي أن عمر بن عبد العزيز -رضي الله- عنه كان يجمع العلماء والصالحين ويتذاكرون الآخرة فينخرطون في البكاء حتى كأن بين أيديهم جنازة، وهذه كانت سيرة وعادة صحابة رسول الله ﴿ﷺ﴾ في صحبتهم ومجالسهم .

---

(١) رواه الترمذي .
(٢) رواه البخاري .
(٣) رواه الترمذي .
(٤) رواه أبو داود .

٧ - الدعاء ليلاً ونهاراً :

إن الدعاء من أقوى الأسلحة التي يواجه بها المسلم الشيطان ويحترز بها من كيده ووسوسته .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾(١) .

ولذلك فإن الدعاء هو العبادة ، والدعاء مخ العبادة، والدعاء من العبادة بمثابة الرأس من الجسد ، وكان ﴿ﷺ﴾ يكثر من الدعاء ليلاً ونهاراً ، ومن أوقات إجابة الدعاء ، (السحر أي : في الثلث الأخير من الليل ، وعند سماع الأذان وبين الأذان والإقامة ، وأثناء الإقامة، وفي الصلوات خصوصاً في السجود وفي التشهد الأخير وبعد الصلاة ، وأثناء التقاء الصفوف ، ودعوة الصائم ، ودعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، كلها مستجابة » .

ومن السنة لإجابة الدعاء « رد المظالم والبعد عن أكل الحرام والبعد عن الشبهات والعزم في الدعاء، وعدم الدعاء بإثم أو بقطيعة رحم ، وعدم التجاوز في الدعاء والالتزام بالدعاء بالمأثور، والله أعلم .

---

(١) سورة غافر الآية / ٦٠ .

٨ - قيام الليل :

من أسلحة المؤمن في حربه مع الشيطان هو قيام الليل والتزود من الطاعة والوقوف بين يدي الله في جنح الظلام لقوله ﴿ﷺ﴾ **«عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم ، وهو قربة لكم إلى ربكم ، ومكفرة للسيئات ، ومنهاة عن الإثم »** [١] .

ولقد وجه المولى عز وجل النداء لنبيه محمد ﴿ﷺ﴾ بالقيام والتهجد فقال تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ [٢] .

وقال تعالى : ﴿ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴾ [٣] .

وما ورد في فضل قيام الليل والترغيب فيه كثير وكثير منها قوله ﴿ﷺ﴾ عن قيام الليل كله فقال **﴿أ فلا أكون عبدا شكورا﴾** [٤] .

وقوله لعلي وفاطمة رضي الله عنهما **«ألا تصليان »** [٥] .

وقوله على عبد الله بن عمر **« نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل »** [٦] **وقوله « صلُّوا بالليل والناس نيام »** [٧] .

وقوله **« أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل »** [٨]

وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فليكثر الدعاء فهو حرز من الشياطين .

---

(١) أخرجه الترمذي والحاكم والبيهقي.
(٢) سورة الإسراء الآية / ٧٩
(٣) سورة الذاريات الآية / ١٧ .
(٤) متفق عليه .
(٥) متفق عليه .
(٦) متفق عليه
(٧) رواه الترمذي .
(٨) رواه مسلم .

٩ - الاستعاذة في جميع الأحوال :

إن أساليب الحماية والاعتصام من الشيطان هو الاستعاذة ، قال تعالى : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١) وقوله تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ (٢) .

والاستعاذة : هي اللجوء والاحتماء بجانب الله عز وجل ضد الشيطان ويستحب الاستعاذة في الأحوال الآتية :

أ - عند دخول الخلاء : قوله ﴿ﷺ﴾ « **اللهم إني أعوذبك من الخبث والخبائث** » (٣).

ب - عند استفتاح الصلاة : وقوله « **أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه** »(٤) .

جـ - عند الغضب : وقوله « **اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم**»(٥).

---

(١) سورة الأعراف الآية / ٢٠٠ .
(٢) سورة المؤمنون الآية / ٩٧ ، ٩٨ .
(٣) متفق عليه .
(٤) رواه أصحاب السنن .
(٥) متفق عليه .

د - عند الجماع : وقوله « بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا »(١) .

هـ - عند نهيق الحمير : وقوله « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم »(٢) .

و - عند قراءة القرآن : قال تعالى :

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾(٣) .

---

(١) متفق عليه .

(٢) رواه الطبراني بسند صحيح .

(٣) سورة النحل الآيتان / ٩٨ ، ٩٩ .

١٠ - الوضوء :

إن من أسلحة المؤمن في حربه مع الشيطان ذكر الله على كل حال وإذا كان العبد ذاكرا لله وهو في حالة طهور دائم فإن ذلك من عمل الإيمان لقوله ﴿ﷺ﴾ : **« الطهور شطر الإيمان »** (١) .

وقوله ﴿ﷺ﴾ : **« إن أمتي يدعون يوم القيامة غُرًّا محجلين من آثار الوضوء»** (٢) .

وقوله ﴿ﷺ﴾ : **« تبلغ حليه المؤمن حيث يبلغ الوضوء »** (٣) .

وقوله ﴿ﷺ﴾ : **« من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلاته ومشيه إلى المسجد نافلة »** (٤) .

وكذلك قوله ﴿ﷺ﴾ : **« ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات** وذكر منها : **إسباغ الوضوء علي المكاره »** (٥) .

ولذلك فإن من كمال الإيمان وكمال الطهارة الوضوء باستمرار وذكر الله علي طهارة دائمة فإن في ذلك تكفيراً للذنوب وحرزا من الشيطان .

---

(١) رواه مسلم .
(٢) متفق عليه .
(٣) رواه مسلم .
(٤) رواه مسلم .
(٥) رواه مسلم .

١١- ذكر الله :

من أعظم ما ينجي العبد من الشيطان ويحترز منه هو ذكر الله على كل حال ، فإن الذاكر لله عز وجل « كمثل رجل أحتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فنجاه منهم » رواه أبو موسى المديني، وروى مثله عن سعيد بن المسيب وهذا مطابق لحديث الحارث الأشعري . ولقد وردت عن النبي ﴿ﷺ﴾ صيغا كثيرة في ذكر الله على كل حال ، ولكل منها ثوابه وجزاؤه :

قوله : أستغفر الله العظيم وقوله : سبحان الله .

وقوله : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم .

وقوله : سبحان الله والحمد لله ولاإله إلا الله والله أكبر .

وقوله : لاحول ولاقوة إلا بالله .

وقوله : لاإله إلا الله وحده لاشريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير .

وأخيراً من أفضل الذكر الإكثار من الصلاة والسلام على رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام، وأفضل من ذلك كله تلاوة القرآن وتدبره ، فإن فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه والله يأجر العبد على تلاوة كل حرف بعشر حسنات كما جاء في السنة المطهرة .

١٢ - قراءة القرآن :

من أفضل الذكر تلاوة القرآن وهو سلاح وحرز للمسلم ضد الشيطان الرجيم . قال تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ۝٩٨ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (١) .

وقوله ﴿ﷺ﴾ عن القرآن : « **أنه يأتي شفيعا لأصحابه يوم القيامة** »(٢)

وقوله ﴿ﷺ﴾ : « **سورتا البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما يوم القيامة** » (٣) .

وقوله ﴿ﷺ﴾ : « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** » (٤) .

وقوله ﴿ﷺ﴾ « **إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين** » (٥)

ومن آداب تلاوة القرآن :

أن يكون العبد خاشعاً على طهارة دائمة مستحضراً عظمة الله وعظمة من يخاطب بهذا الكلام ، وألا يقطع التلاوة إلا لضرورة، وأن يقرأ القرآن بتدبر، وأن يُحسِّن صوته في التلاوة ويتغنَّ بالقرآن كما جاء في سيرته ﴿ﷺ﴾ ، وأعظم بركة ونعمة لتلاوة القرآن أن البيت الذي يقرأ فيه القرآن لايقربه الشيطان .

(١) سورة النحل الآية / ٩٨ ، ٩٩.
(٢) رواه مسلم .
(٣) رواه مسلم .
(٤) رواه البخاري
(٥) رواه مسلم .

١٣ - المحافظة على صلاة الجماعة :

إن مما يحرز العبد نفسه من الشيطان هو المحافظة على صلاة الجماعة ، لأن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد وما من ثلاثة لايؤذن بينهم ولاتقام فيهم الصلاة إلااستحوذ عليهم الشيطان، وأن صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة ، وأن الملائكة تصلى على العبد ما دام في مصلاه تقول اللهم اغفر له . اللهم ارحمه ولايزال في صلاة ما انتظر الصلاة .

كما حبَّبَ ورغَّب ﴿ﷺ﴾ في صلاة الجماعة بصفة عامة، وخصوصا صلاتي الفجر والعشاء فيقول : « **لو يعلمون مافي العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا** »(١)

وقوله « **أثقل الصلاة على المنافقين صلاتا الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولوحبوا** »(٢) .

وكان الصحابة رضوان الله عليهم لايعدون شيئا من النفاق كترك صلاة الجماعة أو التخلف عنها ، وكانوا يسيئون الظن بمن يتخلف عن صلاة الجماعة ويعدونه من المنافقين .

(١ ، ٢) متفق عليه .

١٤ - حفظ اللسان :

إن من أقوى أسلحة المؤمن في حربه مع الشيطان والاحتراز منه هو إمساك لسانه عن « **الغيبة والنميمة والكذب وشهادة الزور والاستهزاء بالمسلمين والسخرية منهم وهمزهم ولمزهم .... الخ** » وينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه إلا عن الكلام المباح أو الذي فيه مصلحة فإذا استوى المباح مع ما فيه مصلحة فيفضل الإمساك عن الكلام المباح مخافة أن يجر ذلك إلى حرام أو مكروه .

ولقدحذر رسول الله ﴿ﷺ﴾ المسلمين من داء اللسان وأنه باب وطريق موصل إلى جهنم فقال : «**أمسك عليك هذا وهل يكب الناس على وجوههم إلا حصائد ألستهم**» (١) .

وثبت عنه ﴿ﷺ﴾ أن من الإيمان أن يقول العبد خيراً أو ليصمت ، وأفضل المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده ، وجعل ﴿ﷺ﴾ كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب ، وأن أبعد العباد من الله تعالى يوم القيامة صاحب القلب القاسي والعياذ بالله .

---

(١) رواه الترمذي .

١٥ - لزوم جماعة المسلمين :

مما يبعد المسلم عن الوقوع في حبال ومصائد ومكائد الشيطان، أن يعيش في ديار الإسلام ويختار لنفسه الصحبة الصالحة التي تعينه على الحق وتحضه عليه، وتنهاه عن المنكر وتبغضه فيه، قال ﴿ﷺ﴾ : « **من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الإثنين أبعد** » (١) .

وفي الحديث: « **ما من ثلاثة في قرية ولابد ولا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية** » (٢) .

وحذر ﴿ﷺ﴾ من الفرقة والاختلاف فقال: « **افترقت اليهود والنصارى على ثنتين وسبعين ملة، وستفترق هذه الملة على ثلاث وسبعين ملة، ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة، وهي الجماعة** » (٣) .

وقوله: « **من شَذَّ شذَّ في النار** » وقوله : « **من مات وليس في عنقه بيعه مات ميتة جاهلية** ».

---

(١) رواه الترمذي .

(٢) رواه أبو داود .

(٣) رواه أبو داود .

١٦ - رد المظالم إلى أهلها :

من أسلحة المؤمن في حربه مع الشيطان ، رد المظالم إلى أهلها والتخلص من التبعات فإن الظلم طريق من طرق الشيطان ومدعاة لأكل الحرام ، وقطع الأرحام ، والوقيعة بين المسلمين ، فمن اتقى الظلم وردَّ المظالم إلى أهلها ، فقد قفل بابا عظيما من أبواب تسلط الشيطان على العبد ، ولقد جاء في التحذير من الظلم أحاديث كثيرة منها قوله ﴿ﷺ﴾ : «**اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب**» (١) .

وقوله : «**المسلم من سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده**» (٢) .

وقوله: «**إن الله يملي للظالم فإذا أخذه لم يفلته**» (٣) .

وقوله : «**إن رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة**» (٤) .

وقوله عن رجل استشهد في المعركة «**هو في النار في بردة (أو عباءة) غلَّها (أي أخذها قبل توزيع الغنائم)**» (٥) .

(١ ، ٢ ، ٣) متفق عليه .

(٤) رواه البخاري .

(٥) رواه مسلم .

١٧ - مخالفة الشيطان :

يأتى الشيطان في صورة الناصح الأمين الحريص على الإنسان فعلى المرء أن يخالف أمره لأن في مخالفته النجاة والأمان ، وسأل أحد الصالحين إبليس عن أكثر ما يجعلهم يستحوذون على العبد قال : «الحرص والغضب والشهوة» ، وإذا أتاك الشيطان وأنت تصلي وقال لك إنك تطيل الصلاة وأنت مراء فزدها طولا ومن السنة مخالفة الشيطان في الآتى :-

١ - في الأكل . ٢ - في الشرب . ٣ - في اللباس .

٤ - في النوم . ٥ - في الإنفاق . ٦ - في المراكب .

٧ - في التأنى وعدم العجلة . ٨ - في التثاؤب .

٩ - في القيلولة .

هذه بعض المظاهر البسيطة المطلوب من المسلم اتباعها ومخالفة الشيطان فيها قولا وفعلا حتى ينجو من حباله وشباكه .

١٨ كشف مخططات الشيطان :

على المسلم أن يتعرف على سبل الشيطان ووسائله في إضلال العباد ويكشف ذلك للناس وقد جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة ما فيهما من الكفاية لكشف أساليب الشيطان وخططه في إضلال العباد وكيف أنهم يسترقون السمع ويلقون بالكلمة الواحدة في أذن الكاهن أو الساحر فيكذب معها مائة كذبه ؟

وكيف أنهم يوسوسون للناس ليشغلوهم عن عبادتهم وليفسدوا عليهم دينهم وكيف يفرقون بين المرء وزوجه ؟وكيف يُلَبِّسُون على الناس دينهم وعقيدتهم ؟وكيف يوسوس للمرء فيقول له من خلق كذا ومن خلق كذا ؟حتى يقول له من خلق ربك ؟ فإذا وجد العبد ذلك فليستعذ بالله ولينته .

الباب السادس

الفصل الأول

* إيذاء الجن للإنسان وطرق التغلب عليها

١ - تعريف الصرع .
٢ - أسباب الصرع عموما .
٣ - أنواع الصرع .
٤ - أسباب صرع الجن .

الفصل الثاني

* رأي العلماء .

الفصل الثالث

* علاج صرع الجن .

أ - من جهة المصروع .
ب - من جهة المُعالج .
جـ - العلاج بالرقى .
د - العلاج بالضرب .

الفصل الأول

إيذاء الجن للإنسان وطرق التغلب عليها

١ - تعريف الصرع :

أ - عند الأقدمين :-

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله -في الفتح جـ١٠/ ١١٤ « الصرع علة تمنع الأعضاء الرئيسية عن انفعالها منعا غير تام، وسببه ريح غليظة تنحبس في منافذ الدماغ ، أو بخار رديء يرتفع إليه من بعض الأعضاء ، وقد يتبعه تشنج في الأعضاء فلا يبقى الشخص معه منتصبا بل يسقط ، ويقذف الزبد لغلظ الرطوبة .

ب - في الطب الحديث : -

الصرع هو أحد أعراض اختلال خلايا المخ اختلالا تركيبيا أو وظيفيا أو كهربائيا ، وتتعدد أسبابه حسب أسباب هذا الاختلال .

٢ - أسباب الصرع عموما:

تنقسم أسباب الصرع عموماً إلى ثلاث مجموعات رئيسية هي :

١ - الأمراض العضوية .

٢ - تأثيرات وراثية .

٣ - أسباب غير منظورة (صرع الجن) .

وستعرض لكل مجموعة بشرح مبسط .

١ - الأمراض العضوية : مثل الأورام أو الحوادث المباشرة لخلايا المخ التي تؤدي إلى اختلال تركيبي مباشر في خلايا المخ ، يتبعه اختلال وظيفي وكهربائي يمكن رؤيته بواسطة تخطيط المخ .

٢ - الأمراض الوراثية : تتوارث بعض العائلات مرض الصرع أحيانا بأمراض عضوية ، وأحيانا دون أن يكون هناك مرض عضوي واضح من الفحوصات التي تجري لهؤلاء الأشخاص رغم تأكيد وجود الصرع بواسطة تخطيط المخ .

٣ - أسباب غير منظورة (صرع الجن) : فهو خلو بعض مرضى الصرع من الأمراض العضوية أو الوراثية ، ونتيجة لأسباب غير منظورة (الجن) يحدث الصرع للإنسان ، وهو تلبس الجن بالإنسان نتيجة دخول الأرواح الخبيثة الأرضية في البدن وسيطرتها على مخ وجسم الإنسان وإصابته بالأذى البدني والنفسي .

٣ - أنواع الصرع :

الصرع صرعان :

أ - صرع جن   ب - صرع عضوي .

أ - صرع الجن :

وهو الصرع الذي يصيب الإنسان نتيجة دخول الجن في بدن الإنسان وهو ما يسميه ابن القيم رحمه الله صرع الأرواح الخبيثة الأرضية، وعلاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية بتلك الأرواح الخبيثة فتدفع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها ، وهذا الصرع لاينفع فيه العلاج الطبي مع أن بعض الأطباء يذكرون صرع الأرواح ولايقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع وماذلك إلا نتيجة لجهلهم وقلة علمهم وزندقتهم وأفكارهم، كما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة من إثبات حقيقة الصرع من الجن .

ب - الصرع العضوي :

وهو بسبب مرض بدني أو عضوي يصيب الدماغ ويعرف هذا النوع بتخطيط المخ أو عمل رسم للمخ، فإذا وجد المخ سليماً علم أن هذا الصرع سببه الجن إن لم يكن وراثياً وهو ما يسميه الأطباء صرع الأخلاط الرديئة .

٤ - أسباب صرع الجن :

١ - أن يكون بسبب حب الجن للمصروع وعشقه .

٢ - بسبب أذيَّة الإنس للجن .

٣ - بسبب العبث به .

قال شيخ الإسلام رَحمه الله : (وصرع الجن للإنس يكون لأسباب ثلاثة) :

١ - تارة يكون عن حب المصروع فيصرعه ليتمتع به وهذا أرفق من غيره وأسهل .

٢ - وتارة يكون الإنس قد أذاهم مثل ، بوله عليهم أو صَب الماء الحار عليهم ، أو قتل بعضهم ، أو غير ذلك من أنواع الأذى ، وهذا يكون أشد أنواع الصرع وقد يقتلون المصروع انتقاماً منه .

٣ - وتارة يكون عن طريق العبث به كما يعبث السفهاء من الإنس بأبناء السبيل) (١) .

---

(١) مجموعة الرسائل الكبرى جـ١ / ٦٢ (لابن تيمية) .

دخول الجن في بدن المصروع :

دخول الجن في بدن المصروع أمر ثابت بالكتاب والسنة واتفاق السلف الصالح، وبالمشاهدة ولم ينكره إلا جاهل أو ضعيف الإيمان أو ملحد.

الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال الأئمة :

١ - قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ (١) .

٢ - عن سعيد بن جبير -رضي الله عنه- عن ابن عباس رضي الله عنهما - أن امرأة جاءت بابن لها إلى النبي ﴿ﷺ﴾ فقالت : يارسول الله إن ابني به جنون وأنه يأخذه عند غدائنا وعشائنا " **فمسح رسول الله ﴿ﷺ﴾ على صدره ودعا له فَتَفَتَّفَه** (أي قياه) فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود فشفي » (٢) .

٣ - حديث أبان عن رسول الله ﴿ﷺ﴾ أنه قال : « **أخرج عدو الله فإني رسول الله** » (٣) .

---

(١) سورة البقرة الآية / ٢٧٥

(٢) رواه الدارقطني والبيهقي .

(٣) رواه أبو داود.

٤ - حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما قوله ﴿ﷺ﴾ : « **أخرج عدو الله فإني رسول الله** » (١) .

٥ - وفي الحديث الصحيح قوله ﴿ﷺ﴾ « **إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق** » .

٦ - وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قلت لأبي : إن قوما يقولون : إن الجن لايدخل في بدن الإنس قال : « يا بني يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه »

وسئل شيخ الإسلام - ابن تيمية رحمه الله - عن ذلك فأجاب بقوله : « الحمد لله . وجود الجن ثابت بالكتاب والسنة ، واتفاق سلف الأمة وأئمتها ، وكذلك دخول الجن في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة .

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ (٢) .

وروينا على لسان الإمام أحمد أن الجن يدخل بدن الإنسان ويتكلم بلسانه ، وهذا الذي قاله الإمام أحمد مشهور ، فإنه يصرع

---

(١) رواه أحمد .

(٢) سورة البقرة الآية / ٢٧٥ .

الرجل فيتكلم بلسانه كلاما لايعرف معناه ، ويضرب على بدنه ضربا عظيما لو ضرب به جَمَلٌ لأثر فيه تأثيراً عظيما .

والمصروع مع هذا لايحس بالضرب ولا بالكلام الذي يقوله ويُجَرُّ المصروع ، ويجر البساط الذي يجلس عليه ، ويحول آلات وينقلها من مكان إلى مكان، ويجري غير ذلك من أمور ، ومن شاهد هذه الأمور أفادته علما ضرورياً بأن الناطق على لسان الإنس لهذه الأجسام جنس آخر غير الإنسان .

وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجن في بدن المصروع وغيره ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يُكَذِّبُ ذلك فقد كذب على الشرع وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك (١) .

٧ - وسئل أبو الحسن الأشعري هل يدخل الجن في الناس ؟ فأجاب بقوله : إن الناس اختلفوا فيى دخول الجن في بني الإنسان على قولين :

١ - محال أن يدخل الجن في الناس .

٢ - يجوز أن يدخل الجن في الناس ، لأن الجن أجسام رقيقة فليس بعيداً أن تدخل في الإنسان من جوفه أو أنفه أو خروقه، كما يدخل الماء والطعام بطن الإنسان ، لأن الماء والطعام أكثف من الجن ، وقد يكون الجنين في بطن أمه وهو أكثف من الشيطان فليس بمستبعد دخول الجن بدن الإنسان

---

(١) مجموع الفتاوي ، لابن تيمية جـ٢٤ / ٢٧٦ / ٢٧٧.

الفصل الثاني

رأى العلماء

١ - قال القاضي عبد الجبار :

إذا صح ما دَّللنا عليه من رقة أجسامهم وأنها كالهواء لم يمتنع دخولهم في أبداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في البدن من التخرق والتخلخل ، ولا يؤدي ذلك إلى اجتماع الجواهر في حيز واحد ، لأنها لاتجتمع إلا عن طريق المجاورة لا على سبيل الحال وإنما تدخل في أجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في المظروف .

٢ - الشيخ عبد العزيز بن باز :

رد الشيخ عبد العزيز بن باز مستنكراً على الشيخ على الطنطاوي إنكاره لدخول الجن بدن الإنسان وتلبسه به وأنه لايجوز ولايعقل هذا الكلام ، فردَّ عليه الشيخ - حفظه الله - بأنه قد عالج حالات في الرياض بنفسه ، ودعا الجن للإسلام وذكره بالله وأن لايجوز ظلم العباد ، وقد أفاد - حفظه الله - في إجابته أن هذا أمر واقع ولا ينكره إلا جاحد، وجاءت به الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة ولا عجب في ذلك .

الفصل الثالث

علاج المصروع

١ - وعلاج هذا النوع كما ذكر ابن القيم -رحمه الله- يكون بأمرين :

أ - من جهة المصروع (المُعَالَج)   ب - من جهة المُعَالِج .

أ - من جهة المصروع :

يكون العلاج بقوة نفسه وصدق توجهه إلى فاطر السموات والأرض ، وفاطر هذه الأرواح وبارئها ، والتعوذ الصحيح الذي تواطأ عليه القلب واللسان ، فإن هذه محاربة والمحارب لايتم له الانتصار من عدوه إلا بقوة الساعد والسلاح ، فمتى تخلف أحدهما لم يغني الآخر أي لو كان الساعد قوياً فما فائدته بدون سلاح وإذا كان السلاح قويا فما فائدته بدون ساعد وزند قوى ، فكيف إذا عدم الأمران معاً أي يكون القلب خرابا من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه ولا سلاح له .

ب - من جهة المُعَالِج :

بأن يكون فيه هذان الأمران أيضاً « أي قوة النفس وصدق التوجه إلى الله سبحانه وتعالى » .

بالإضافة إلى علمه ويقينه أن الشفاء والدواء بيد الله وما هو إلا وسيلة ليقضي الله على يديه هذا الأمر وألا يغتر بعلمه أو تقواه .

جـ- العلاج بالرقى :

عـلاج هذا النوع من الصـرع كـمـا ذكـرنا يتم بصـدق التـوجـه والإخلاص لله - عز وجل -من المريض ومن الذي يعـالجه وذلك بالقرآن والأدعية المأثورة والرقى النبوية .

روى البخاري في صحيحه عن عطاء بن أبي رباح قال :

قال لي ابن عباس « ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟

قلت بلى .

قال : هذه المرأة السوداء أتت النبي ﴿ﷺ﴾ فقالت : « إني أُصرع وإني أتكشف فادع لي » .

قال : « **إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك** »

فقالت : أصبر ولكني أتكشف فادع الله لي يارسول الله أن لاأتكشف فدعا لها .

وفي رواية البزار « قلت إني أخاف " الخبيث " أن يجردني (أي من ثيابي) - فدعا لها » .

أنواع الرقى :

يقول ابن تيمية -رحمه الله- وأما معالجة المصروع بالرقى والتعاويذ فعلى وجهين :

١ - إذا كانت الرقى والتعاويذ مما يعرف معناها ومما يجوز في دين الإسلام أن يتكلم به الرجل داعياً الله . ذاكراً الله . مخاطباً لخلقه ونحو ذلك فإنه يجوز أن يرقى بها المصروع ويُعَوَّذُ بها لقوله ﴿ﷺ﴾ : « **من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل** » (١) .

٢ - إذا كانت الرقى والأدعية بكلمات محرمة كأن يكون فيها شرك وكفر أو كانت مجهولة المعنى ، فليس لأحد أن يرقي بها ولا يعزم بها ولا يقسم بها ولا عليها ، وإن كان الجن قد ينصرف عن المصروع بها ، فإن ما حرمه الله ورسوله ضرره أكثر من نفعه .

وقال- رحمه الله - في مجموع الفتاوى أيضاً (حـ١٩/ ٤٦) « إن أرباب العزائم الشرعية كثيراً ما يعجزون عن دفع الجن وكثيراً ماتسخر منهم الجن إذا طلبوا منهم قتل الجن الصارع للإنس أو حبسه فيخيلوا إليهم أنهم قتلوه أو حبسوه وماذلك إلا وهماً وكذباً (٢) .

---

(١) رواه مسلم .

(٢) الفتاوى الكبرى لابن تيمية (حـ٢٤/ ٢٧٧) .

استرضاء الجن :

بعض الناس يحاولون استرضاء الجن واستمالتهم وذلك بتنفيذ كل ما يطلبون ، زعماً أنهم سيخرجون من المريض ، كأن يذبحوا للجني أو يسجدوا له ، أو يطوفوا بشجرة معينة ، أو يعلقوا تميمة معينة ، أو لبساً معينا ، وهذا كله من الحرام والشرك والكفر المنهي عن التداوي بمثله ، وهو خطأ كبير يقع فيه أهل المريض المصروع وبعض المعالجين ، لأن الله لم يجعل الشفاء في شيء حرمه ، ولايجوز التداوى بالمحرمات حسب اتفاق معظم العلماء .

وقد ثبت في الصحيح أن الرسول ﴿ﷺ﴾ أذن في الرقية ما لم تكن شركا وقال « **من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل** » .

قال الحافظ ا بن حجر – رحمه الله – :[1] . . . .

وقد أجمع العلماء على جواز الرقى بشروط ثلاثة :-

١ - أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته .

٢ - أن تكون بلسان عربي أو بما يعرف معناه .

٣ - أن يعتقد أن الرقية لاتؤثر بذاتها بل بذات الله .

ففي صحيح مسلم حـ ٢١٩٩ باب السلام « من حديث عوف بن مالك قال : « كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يارسول الله كيف ترى في

(١) فتح الباري (١٠ / ١٩٥) .

ذلك؟ فقال : « **أعرضوا عليّ رقاكم ، لابأس بالرقى مالم يكن فيه شرك** » (صحيح مسلم) » من حديث جابر - رضي الله عنه - : « نهى رسول الله ﴿ﷺ﴾ عن الرقى ، فجاء "آل عمرو بن حزم" فقالوا : يارسول الله إنه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب قال : فعرضوا عليه . فقال : « **ما أرى بها بأساً من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل** » .

ثم قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : « وقد تمسك قوم بهذا العموم فأجازوا كل رقية جُرِّبَتْ فنفعتها ولو لم يعقل معناها ، لكن دل حديث عوف أنه مهما كان من الرقى يؤدى إلى الشرك يمنع ، ومالايعقل معناه لايؤمن أن يؤدي إلى شرك فيمنع احتياطاً .

قال الإمام البغوى -رحمه الله - في شرح السنة (جـ١٢/ ١٥٩):

« والمنهي عنه من الرقى ، ما كان فيه شرك أو ذكر لمردة الشياطين أو ما كان بلسان غير عربي ولايدرى ما هو ، ولعله يدخل فيه شرك أو كفر أما ما كان من قرآن أو سنة فجائز ومستحب لفعله ﴿ﷺ﴾ ذلك .

فلقد ثبت أنه كان ينفث على نفسه بالمعوذتين (١) .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥ ﴾ (٢) .

(١) متفق عليه . (٢) سورة الفلق .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ
النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي
يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾ (١)

وقال للذي رقى بفاتحة الكتاب **« من أين علمت أنها رقية »** (٢) وفي رواية أخرى **« وما أدراك أنها رقية » وقال لهم « أحسنتم اقتسموا واضربوا لي معكم بسهم »** (٣) .

وكان ﴿ﷺ﴾ يعوذ الحسن والحسين بقوله : **« أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامَّة »** (٤) .

وقال ابن التين – رحمه الله – (فى الفتح جـ ١٠/ ١٩٦) :

« الرقى بالمعوذتين وغيرها من أسماء الله هو الطب الروحاني إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله تعالى .

فلما عَزَّ هذا النوع من العلاج فزع الناس إلى الطب الجسماني وتلك الرقى المنهي عنها التي يستعملها المُعَزِّم وغيره ممن يدعي السحر وتسخير الجن ، فيأتي بأمور مشتبهة مركبة من حق وباطل يجمع إلى

(١) سورة الناس .
(٢ ، ٣) رواه البخاري .
(٤) رواه البخاري .

ذكر أسماء الله ما يشوبه من ذكر الشياطين والاستعانة بهم والتعوذ بمردتهم ولذلك كره من الرقى مالم يكن بذكر الله ولابلسان عربي ليكون بريئا من الشرك وقد أجمع علماء الأمة على كراهة الرقى بغير كتاب الله أو المأثور عن الرسول ﴿ﷺ﴾ .

قال القرطبي رحمه الله : (الفتح جـ ١٠ / ١٩٦/ ١٩٧) :

الرقى ثلاثة أقسام :

١ - ما كان يرقى به في الجاهلية ومالايعقل معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك أو يؤدي إلى شرك .

٢ - ما كان بكلام الله أو أسمائه أو المأثور عن النبي ﴿ﷺ﴾ فهو مستحب وجائز .

٣ - ما كان بأسماء غير الله من ملك أو صالح أومعظَّم ، فتركه أولى .

قال الربيع بن سليمان : سألت الشافعي عن الرقية فقال :

لابأس أن يرقى بكتاب الله وما يعرف من ذكر الله .

والرقية جائزة من كل وجع أو ألم سواء كانت من عين أو حمة أو سم أو بلاء . قال البغوي- رحمه الله ـ: (تجوز الرقية بذكر الله سبحانه وتعالى في جميع الأوجاع) الفتح جـ١٢ / ١٦٢ .

الأمر بالاسترقاء :

الاسترقاء جائز وقد فعله الرسول ﴿ﷺ﴾ لنفسه ورقى أصحابه وعلم أنهم يرقون ويسترقون وأقرهم على ذلك، وقد أجمع أهل العلم على جوازه واستحبابه والدليل :-

١ - عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﴿ﷺ﴾ «كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن وأمسح بيده نفسه لبركتها »(١) .

٢ - عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي﴿ﷺ﴾ « رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة، فقال: « **استرقوا لها فإن بها نظرة** »(٢) .

٣ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : « أمرني النبي ﴿ﷺ﴾ أو أمر أن يسترقى من العين » (٣) .

٤ - عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : قال ﴿ﷺ﴾ : « **لا رقية إلا من عين أو حمة** » (٤) .

(١ ، ٢ ، ٣، ٤) رواه البخاري .

٥ - عن جابر رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﴿ﷺ﴾ عن الرقى، فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله ﴿ﷺ﴾ فقالوا : يارسول الله إنه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب وإنك نهيت عن الرقى قال : فعرضوها عليه فقال : « **ما أرى بها بأساً من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل** »(١) .

٦ - كان ﴿ﷺ﴾ يُعوِّذُ الحسن والحسين بقوله : « **أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة** »(٢) .

٧ - عن ابن أبي خزامة رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله أرأيت رقى نسترقيها ، ودواء نتداوى به ، وتقاة نتقيها ، هل ترد من قدر الله شيئا ؟ فقال : « **هي من قدر الله** »(٣).

---

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه البخاري .
(٣) رواه ابن ماجه .

الباب السابع

الفصل الأول

* الاستشفاء بالقرآن الكريم

الفصل الثاني

* ما يجوز الاسترقاء والاستشفاء به من السنة المطهرة .

الفصل الثالث

* رقية العين (الحسد)
* رقية المعتوه أوالمصروع بالجن .
* رقية لدغة الحية والعقرب وكل ذات حُمة (سُم)
* رقية المسحور .
* رقية البَثْرة (الدُّمَل والخُرَّاج) .

الفصل الرابع

* العلاج بالضرب .

الفصل الأول

الاستشفاء بالقرآن الكريم

أ - مذاهب أهل العلم :

ذهب أهل العلم في مسألة الاستشفاء بكتابة بعض آي القرآن الكريم وغسلها وشربها وتعليقها على المريض مذهبين :

١ - منهم من منع ذلك .

٢ - منهم من أجاز ذلك .

والأولى ترك ذلك إلا ما ثبت أن الرسول ﴿ﷺ﴾ كان يفعله أو أقرّ من فعله .

قال الإمام القرطبي - رحمه الله- في تفسير قوله تعالى : ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (١) .

اختلف العلماء في كونه شفاء على قولين :

١ -**أحدهما** : أنه شفاء للقلوب بزوال الجهل عنها وإزالة الريب ولكشف غطاء القلب من مرض الجهل لفهم المعجزات والأمور الدالة على المولى سبحانه وتعالى .

٢ - **ثانيا** : أنه شفاء من الأمراض الظاهرية (أي الجسدية) بالرقى والتعوذ ونحوهما (٢) .

---

(١) سورة الإسراء الآية / ٨٢ .

(٢) الجامع جـ١٠ / ٣١٦.

ب - ما يجوز الاسترقاء به من القرآن :

١ - **بالمعوذتين** - : لحديث عائشة - رضي الله عنها - أن النبى ﴿ﷺ﴾ كان يرقي بالمعوذتين ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾ (١)

وينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن وأمسح بيده لبركتها (٢) .

٢ - **فاتحة الكتاب** : لحديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : انطلق نفر من أصحاب النبي ﴿ﷺ﴾ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم ، فَلُدِغَ سيد

---

(١) سورتي الفلق و الناس
(٢) رواه البخاري .

ذلك الحي . فسعوا له بكل شيء لاينفعه شيء . فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلة أن يكون عند بعضهم شيء . فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط إن سيدنا لُدِغَ وسعينا له بكل شيء لاينفعه فهل عند أحد منكم من شيء ؟

فقال بعضهم: نعم والله. إني لأرقي، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جُعْلاً . فصالحوهم على قطيع من الغنم . فانطلق يتفل عليه ويقرأ

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (١)
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (٢) ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (٣) مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ (٧) ﴾ (١)

فكأنما نشط من عقال، فانطلق يمشي وما به قَلَبة (أي علة) قال: فأوفوهم جُعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم : أقسموا . فقال

(١) سورة الفاتحة .

الذي رقى : لاتفعلوا حتى نأتي النبي ﴿ﷺ﴾ فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا - فقدموا على رسول الله ﴿ﷺ﴾ فذكروا له فقال : « **وما يدريك أنها رقية ؟ ثم قال: أصبتم ، أقسموا واضربوا لي معكم بسهم** ». فضحك النبي ﴿ﷺ﴾ (١) .

ولما رواه أصحاب السنن : عن طريق خارجة بن الصلت عن عمه أنه أتى رسول الله ﴿ﷺ﴾ فأسلم، ثم أقبل راجعا من عنده ، فمَرَّ على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال أهله : إنا حُدِّثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير فهل عندك شيء تداويه ؟ قال : فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ ، فأعطوني مائة شاة. فأتيت رسول الله ﴿ﷺ﴾ فأخبرته فقال : «**هل إلا هذا** ؟ وقال: مُسَدَّدْ برواية أخرى : « **هل قلت غير هذا ؟** ».

قلت : لا ، قال : « **خذها فلعمري لمن أكل برقية باطلٍ . لقد أكلت برقية حق .** »

وفي رواية أخرى لأبي داود : عن خارجة عن عمه قال :

فرقاه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية ، كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل ، فكأنما نشط من عقال ، فأعطوه شيئا فأتى النبي ﴿ﷺ﴾ ، ثم ذكر معنى حديث مُسَدَّدْ .

---

(١) رواه البخاري .

مما سبق يتضح أن المعوذات وفاتحة الكتاب من أعظم ما يرقى به، قال الحافظ في الفتح (حـ٩/ ٥٤) : قال القرطبي : اختصت الفاتحة بأنها مبدأ القرآن وحاوية لجميع علومه لاحتوائها على الثناء على الله والإقرار بعبادته والإخلاص له وسؤال الهداية منه والإشارة إلى الاعتراف بالعجز عن القيام بنعمه ، وإلى شأن المعاد وبيان عاقبة الجاحدين، إلى غير ذلك مما يقتضي أنها كلها موضع رقية .

٣ - آية الكرسي :

وكذلك مما يجوز الاسترقاء به ،آية الكرسي لحديث أبي هريرة رضي الله عنه- « . . . . إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ (١) فإنه لم يزل معك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح ، فقال النبي ﴿ﷺ﴾ : « **صدقك وهو كذوب** » (٢) .

---

(١) سورة البقرة الآية / ٢٥٥ (٢) رواه البخاري .

٤ - خواتيم البقرة :

وذلك لما رواه ابن مسعود- رضي الله عنه - : «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه » (١).

قال تعالى :

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ (٢٨٦) ﴾ (٢) .

---

(١) رواه البخاري .

(٢) سورة البقرة الآية / ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

الفصل الثاني

ما يجوز الاسترقاء والاستشفاء به من السنة المطهرة

١ - يستدل المجيزون للرقى بغير ما ذكر آنفا بما يروى عن النبي ﴿ﷺ﴾ فعن جابر -رضي الله عنه- قال : سمعت رسول الله ﴿ﷺ﴾ يقول : **«إن كان في شيء من أدويتكم خير، ففي شربة عسل أو شرطة مِحجم أو لدغةٍ من نار . وما أحب أن أكتوي»** (١) .

٢ - وعن ابن عباس- رضي عنهما- قال : قال ﴿ﷺ﴾: **« الشفاء في ثلاث: شربة عسل وشرطة محجم وكية بنار ، وأنهىَ أمتي عن الكي »**(٢) .

قال الحافظ في الفتح جـ ١٠ / ١٣٨ : « ولم يُردُ النبي ﴿ﷺ﴾ الحصر في الثلاثة ، فإن حصرها قد يكون في غيرها وإنما نبَّه بها على أصول العلاج .

٣ - ولقد سبق وذكرنا أن من سنته التداوي بالقرآن ، فعن عائشة- رضي الله عنها- **« أنه كان ينفث على نفسه بالمعوذات »** (٣) .

---

(١) رواه البخاري .
(٢) رواه ابن ماجه .
(٣) رواه البخاري .

٤ - كذلك رغب في قراءة آية الكرسي قبل النوم في حديث أبي هريرة(١).

٥ - قراءة خواتيم البقرة كل ليلة فيي حديث ابن مسعود (٢).

٦- الرقية والاستشفاء بفاتحة الكتاب في حديثين :

أ - حديث أبي سعيد الخدري والذي ذكر في ما يجوز الاسترقاء به من القرآن في هذا الكتاب ص ١٨٠ (٣).

ب - حديث خارجة بن الصلت والذي ذكر في ص ١٨٢ من هذا الكتاب(٤).

٧ - الأدعية المأثورة للتعوذ

أ - كان يعوذ الحسن والحسين بقوله ﴿ﷺ﴾ : «**أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة**».

ب - رقية جبريل - عليه السلام - للنبي - عليه الصلاة والسلام - عندما اشتكى «**بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء**

(١ ، ٢ ، ٣) رواه البخاري .
(٤) رواه أصحاب السنن.

يؤذيك من كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك »[١] .

جـ- وقوله: « اللهم رب الناس إذهب البأس أشف وأنت الشافي[٢] لاشفاء إلا شفاؤك . شفاء لايغادر سقماً ».

د- وقوله : « أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق »[٣] .

هـ- وقوله: « أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم»[٤] .

و- وقوله : « أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد »[٥] .

---

(١) رواه مسلم عن أبي سعيد .
(٢) رواه البخاري عن أنس بن مالك .
(٣) رواه البخاري .
(٤ ، ٥) رواه أبو داود .

الفصل الثالث

١ - رقية العين (الحسد)

١ - قراءة الفاتحة ثلاث مرات أو سبع مرات .

٢ - قراءة المعوذات « قل أعوذ برب الفلق / قل أعوذ برب الناس » ثلاث مرات أو سبع مرات .

٣ - قراءة آية الكرسي :

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (١) مرارا وتكراراً .

٤ - قراءة خواتيم سورة البقرة ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ

---

(١) سورة البقرة الآية / ٢٥٥ .

ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرًا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[١] مرارا وتكراراً

٥ - أ - الدعاء بالرقية المأثورة: « **أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة** »[٢] .

ب - وقوله - عليه الصلاة والسلام - : « **أعيذك بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون** »[٣]

جـ - وقوله : « **أعيذك بكلمات الله التامات من شر ما خلق** »[٤] .

د - وقوله : « **أعيذك بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القويم من الشيطان الرجيم** »[٥] .

٦ - إذا عرف العائن « أي الحاسد » يؤمر بالاغتسال ثم يصب الماء على رأس المعيون « أي المحسود » دفعة واحدة فيبرأ بإذن الله تعالى .

---

(١) سورة البقرة الآية / ٢٨٥ ، ٢٨٦ .
(٢) رواه البخاري .
(٣) رواه أبو داود والترمذي .
(٤) رواه مسلم و أبو داود .
(٥) رواه أبو داود .

٢ - رقية المعتوه أو المصروع بالجن

١ - قراءة الفاتحة . . . . مرارا وتكرارا .

٢ - أوائل سورة البقرة ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ
وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ
وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (١) مرارا وتكراراً .

٣ - قراءة ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ
إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ
وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا
مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ
بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (٢) مرارا وتكرارا .

٤ - قراءة آية الكرسي ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ
وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥ

(١) سورة البقرة الآية / ١ - ٥
(٢) سورة البقرة الآية / ١٦٣ ، ١٦٤ .

إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (١) مرارا وتكراراً .

٥ - قراءة خواتيم سورة البقرة

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ (٢)

مرارا وتكراراً .

(١) سورة البقرة الآية / ٢٥٥ .

(٢) سورة البقرة الآية / ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

٦ - تقرأ سورة البقرة كلها من آية (١ - ٢٨٦) في جلسة واحدة .

٧ - ثلاث آيات من سورة الأعراف :

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (١)

٨ - عشر آيات من الصافات : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ (٢) .

---

(١) سورة الأعراف الآيات (٥٤ - ٥٦) .

(٢) سورة الصافات الآيات من (١ - ١٠) .

٩ - ثلاث آيات من الرحمن ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ
أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ
إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ٣٣ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٤ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا
شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ
﴾ (١).

١٠ - أواخر سورة الحشر ﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا
ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ
ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ
٢١ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ
هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ
ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ
٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ
يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ (٢).

١١ - تسع آيات من أوائل سورة الجن ﴿

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا

---

(١) سورة الرحمن الآيات من (٣٣ - ٣٥).

(٢) سورة الحشر الآيات من (٢١ - ٢٤).

عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾

وَأَنَّهُۥ تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَـٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ

يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ

وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ

مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ

ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَـٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا

شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَـٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن

يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾ (١)

١٢ - سورة الإخلاص ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ

وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ (٢) مرارا وتكرارا .

(١) سورة الجن الآيات من (١ - ٩) .

(٢) سورة الإخلاص .

١٣ - سورة الفلق ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ
مِن شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي
الْعُقَدِ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ (١) مرارا وتكراراً.

١٤ - سورة الناس ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ
النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي
يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ (٢) مرارا وتكرارا

وتختلف مدة الرقية حسب حالة المصروع ، وقد تمتد الرقية أياماً أو أسابيع حتى يأذن الله في الشفاء .

---

(١) سورة الفلق

(٢) سورة الناس .

٣ - رقية لدغة الحية والعقرب وكل ذات حُمة (سم)

١ - ورد من الأحاديث السابقة عن الرجل الملدوغ أن أحد الصحابة رقاه بفاتحة الكتاب غدوة وعشيا لمدة ثلاثة أيام.

وهذه رواية جابر « ثلاث مرات ».

٢ - ورد في رواية أخرى للأعمش أنه رقاه بها « سبع مرات».

٣ - عن سهل بن أبي صالح عن أبيه قال : سمعت رجلا من أسلم قال : كنت جالساً عند رسول الله ﴿ﷺ﴾ فجاء رجل من أصحابه فقال : يارسول الله . لُدغْتُ الليلة فلم أنم حتى أصبحت قال : **«ماذا؟»** قال : عقرب قال: **« أما إنك لو قُلت حين أمسيت : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق . لم تضرك إن شاء الله »** (١).

(١) رواه أبو داود في كتاب الطب .

رقية المسحور

هي نفس رقية المصروع أو المجنون بالإضافة إلى التصبح كل يوم بسبع تمرات عجوة لقوله ﴿ﷺ﴾ : « **من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره سُمٌّ ولا سِحْرٌ ذلك اليوم إلى الليل** »(١) .

والآيات والسور التي تقرأ على المسحور كما ذكرنا .

١ - الفاتحة

٢ - سورة البقرة الآيات من ١ - ٥ .

٣ - الآيتين ١٦٣ ، ١٦٤ من سورة البقرة .

٤ - آية الكرسي ٢٥٥ من سورة البقرة .

٥ - الآيتين من ٢٨٥ ، ٢٨٦ من سورة البقرة .

٧ - سورة البقرة كلها من الآية (١ - ٢٨٦) .

---

(١) رواه البخاري في الطب .

٨ - ثلاث آيات من سورة الأعراف (٥٤ - ٥٦) .

٩ - عشر آيات من سورة الصافات من (١ - ١٠) .

١٠ أواخر سورة الحشر الآيات من (٢١ - ٢٤) .

١١- أوائل سورة الجن الآيات من (١ - ٩) .

١٢ - سورة الإخلاص .

١٣ - سورة الفلق .

١٤ - سورة الناس .

ويمكن أن تقرأ هذه الآيات والسور على المسحور، أو تقرأ في ماء ويشرب منه ويتوضأ منه ويغتسل منه ثم يجمع الماء بعد الوضوء والغسل ويرش في أنحاء البيت فيشفى بإذن الله .

رقية البشرة (الدُّمَل والخُرَّاج)

عن عائشة- رضي الله عنها - أن النبي ﴿ﷺ﴾ كان يقول : « **بسم الله تُربَةُ أرْضِنَا. برِيقَةِ بَعْضِنَا - يشفى سَقِيمُنَا بِإذْنِ ربِّنَا** » (١) .

قال الحافظ في الفتح (جـ ١٠ / ٢٠٨) : قال النووي رحمه الله - :

معنى الحديث أنه ﴿ﷺ﴾ أخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابه ثم وضعها على التراب فعلق به شيء منه ثم مسح به الموضع العليل أو الجريح قائلاً الدعاء المذكور في حالة المسح » فيبرأ بإذن الله تعالى .

(١) رواه البخاري

الفصل الرابع

العلاج بالضرب

قال الشبلي رحمه الله تعالى -: قد يحتاج في إبراء المصروع ودفع الجن عنهم إلى الضرب فيضرب ضرباً كثيراً وقد ورد لذلك أصل في الشرع :

وهو ما رواهِ أحمد وأبو داود من حديث أم أبان بنت الوازع عن أبيها أن جدها انطلق إلى رسول الله ﴿ﷺ﴾ بابن مجنون أو ابن أخت له فقال يارسول الله إن ابنا لي مجنون أتيتك به لتدعوا الله تعالى له، قال : **« آتيني به »** قال : فإنطلقت به إليه وهو في الركاب ، فأطلقت عنه وألقيت عنه ثياب السفر، وألبسته ثوبين حَسَنين ، وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله ﴿ﷺ﴾ فقال : **« ادنه مني، واجعل ظهره مما يليني »** قال: فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه ويقول : **«اخرج عدو الله »** فأقبل ينظر، نظر الصحيح ليس نظر الأول ، فأقعده رسول الله ﴿ﷺ﴾ بين يديه ، فدعا له بماء فمسح وجهه ،ودعا له : فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله ﴿ﷺ﴾ يفضل عليه .

وهذا الحديث فيه بيان ضرب الجن إذا احتاج إلى ذلك وإلا فلا ضرب ، وكذلك حديث أسامه بن زيد- رضي الله عنه- في- حجته مع رسول الله ﴿ﷺ﴾ثم قابلته امرأة بصبي لها مجنون في بطن الروحاء، فتفل رسول الله ﴿ﷺ﴾ في فم الصبي وقال : « **اخرج ياعدو الله فإني رسول الله** » فبرأ الصبي بفضل الله .

قال العلماء : فحاصل ذلك أنه متى حصل المقصود بالأهون لايصار إلى ما هو أشد منه إلا إذا احتيج إليه ، ومتى احتاج المعالج للضرب استعمله وإلا فتركه أولى .

طاعة الجن للإمام أحمد وخروجه من المصروع

قال القاضي أبو الحسن بن القاضي أبي يعلى بن الفراء الحنبلي في طبقات أصحاب الإمام أحمد :

سمعت أحمد بن عبد الله قال: سمعت أبا الحسن على بن أحمد على العكبرى، قدم علينا من "عكبرا" في ذي القعدة سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة، قال: حدثني أبي عن جدي قال: كنت في مسجد أبي عبد الله أحمد بن حنبل، فأنفذ إليه المتوكل صاحبا له يعلمه أن له جارية بها صرع، وسأله أن يدعو الله لها بالعافية، فأخرج له أحمد رضي الله عنه نَعْلَي خشب بشراك من خوص للوضوء، فدفعه إلى صاحبه وقال له: تمضي إلى دار أمير المؤمنين وتجلس عند رأس الجارية وتقول له « أي للجني »

قال لك أحمد: أيما أحب إليك: تخرج من هذه الجارية أو تصفع بهذا النعل سبعين.

فمضى صاحب الإمام أحمد إلى منزل المتوكل وقعد على رأس الجارية وَبَلَّغَهُ رسالة الإمام أحمد -رضى الله عنه-.

فقال له المارد (الجني) : السمع والطاعة، لو أمرنا أحمد ألا نقيم بالعراق ما أقمنا به . إنه أطاع الله ومن أطاع الله أطاعه كل شيء ، وخرج من الجارية وهدأت ورزقت أولاداً .

فلما مات أحمد رضي- الله عنه -عاودها المارد مرة ثانية فأنفذ المتوكل إلى صاحبه أبي بكر المروزي وعرفه الحال . فأخذ المروزي النعل ومضى إلى الجارية وقال له أخرج . قال المارد (الجني) لا أخرج من هذه الجارية ولا أطيعك فيها أبداً ولا أقبل منك ، أحمد بن حنبل أطاع الله فأُمِرْنا بطاعته » .

وهكذا يتبين لك أخي المسلم من قصة الجني مع الإمام أحمد أنه يشترط أن يكون المُعَالج صاحب دين وتقوى وورع وزهد وخوف من الله حتى يطيعه كل شيء ، ويأتي الله بالشفاء العاجل على يديه بإذن الله تعالى .

الباب الثامن

الفصل الأول

* مواقف للشياطين مع بعض الأنبياء والمرسلين .

١ - موقفه مع آدم عليه السلام.

٢ - موقفه مع نوح عليه السلام .

٣ - موقفه مع إبراهيم عليه السلام.

٤ - موقفه مع موسى عليه السلام .

٥ - موقفه مع أيوب عليه السلام .

٦ - موقفه مع يحيى بن زكريا عليهما السلام .

٧ - موقفه مع عيسى عليه السلام .

٨ - موقفه مع محمد نبي الله عليه الصلاة والسلام.

الفصل الأول

مواقف للشياطين مع بعض الأنبياء والمرسلين

١ - موقف إبليس مع آدم -عليه السلام- :

حدثنا موسى بسنده عن ابن عباس وابن مسعود قال : قال الله تعالى للملائكة ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ (١) . فخلقه الله تعالى بيده من أديم الأرض (أي من طينها عذبها وملحها ولذلك سمي آدم) فكان جسداً أجوفاً من طين كالحمأ المسنون (أي رائحته نتنه لاتطاق) فجعله الله كالفخار فصار له صلصلة كالفخار الأجوف وذلك قوله ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾ (٢) .

فظل الجسد أربعين سنة على هذه الحالة يدخل فيه الهواء فيحدث صوتا وصلصلة فمرت به الملائكة ففزعت منه لما رأوه، وكان أشدهم فزعاً إبليس، وكان إبليس يمر به فيصوت الجسد ويصدر صلصلة ، وكان

(١) سورة ص الآية / ٧٢ .
(٢) سورة الرحمن الآية / ١٤ .

إبليس يدخل في، الجسد ويخرج من دبره ، وقال للملائكة : لاترهبوا من هذا ، فإن ربكم صمد وهذا أجوف ولئن سلطت عليه لأهلكته .

قال موسى فلما بلغ آدم الحين الذي، أراد الله أن يبلغه . نفخ فيه من روحه وقال للملائكة إذا نفخت فيه من روحي، فاسجدوا له ، فلما نفخ فيه- رب العزة - من روحه ودخلت الروح الرأس عطس فقالت الملائكة : قل الحمد لله . فقال الحمد لله . .

فقال الله له : يرحمك ربك يا آدم ، وعندما دخلت الروح الجسد كله سجدت الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس لم يكن من الساجدين واستكبر وكان من الكافرين .

فقال له الله « **ما منعك أن تسجد إذ أمرتك** » .

قال أنا خير منه ، لم أكن لأسجد لبشر خلقته من طين - فقال له الله أخرج منها فما يكون لك أن تتكبر فيها ، فأخرج إنك من الصاغرين وبذلك استحق إبليس الطرد واللعن من الله تعالى إلى يوم القيامة جزاء تكبره وعناده . قال تعالى : ﴿ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾(١) .

(١) سورة الحجر الآية / ٣٤ ، ٣٥ .

قال موسى بن هارون : لما خرج إبليس من الجنة حين لُعن وطُرد وسكَنَ آدم الجنة فكان يمشي فيها مستوحشاً لا أحد يؤنسه ولا يجالسه، فنام نومةً فاستيقظ ، فإذا عند رأسه امرأة قاعدةٌ خلقها الله تعالى من ضلعه فسألها : من أنت؟ فقالت : امرأة . قال : ولمَ خُلقت ؟ قالت : لتسكن إليَّ . قالت له الملائكة يا آدم ما اسمها ؟ (ينظرون مبلغ علمه!) قال : حواء - قالوا : ولم سميت حواء ؟ قال لأنها خلقت من شيء حي . فقال له الله ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(١) .

وظلا على هذا الحال إلى ما شاء الله ، إلى أن بدأت مرحلة الحقد والحسد من إبليس والعداء الأزلي إلى يوم القيامة ، وبدأ بمكره ودهائه وتخطيطه للوسوسة لهما ، بأن يقترفا ما حرم الله عليهما ويرتكبا ما نهاهما الله عنه ، بفضل مكره وكيده ، قال تعالى :

﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾(٢) .

(١) سورة البقرة الآية / ٣٥ .
(٢) سورة البقرة الآية / ٣٥ ، ٣٦ .

قال ابن جرير : لما أسكن الله تعالى آدم وزوجه الجنة أطلق لهما -سبحانه وتعالى- أن يأكلا من كل شيء ومن كل الثمرات ما عدا شجرة واحدة ابتلاء منه واختباراً لهما ليمضي قضاء الله فيهما وفي ذريتهما .

قال ابن عباس وابن مسعود- رضي الله عنهما - : لما خلق الله آدم وحواء وأسكنهما جنته وأطلق لهما الأكل من كل شيء ما عدا شجرة واحدة ، أراد إبليس أن يدخل عليهما الجنة فمنعته خزنتها ، فأتى جميع الحيوانات أن تحمله وتدخل الجنة ، فرفضت كلها وأبت إلا الحية ، وكانت ذات قوائم أربعة كالبعير فحملته في فمها ودخلت الجنة فوسوس لآدم وقال له يا آدم : هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلي أي أنك ستخلد ولن تموت أبدا وأقسم لك على ذلك ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَٰلِدِينَ ﴾ (١) ووقعت الطامة وأكل من الشجرة وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة حياء من الله بعد المعصية .

(١) سورة الأعراف الآية / ٢٠

أما الحية فيقول ابن عباس: كانت كاسية فأعراها الله ، وكانت ذات قوائم أربع فقطعها الله، وكُتبَ عليها أن تمشي على بطنها وجُعِل رزقها في التراب .

ويقول : اقتلوها حيث وجدتموها . اخفروا ذمة عدو الله تعالى فيها - وقال الله ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ (١).

قال ابن عباس وابن مسعود أي (آدم وحواء وإبليس والحية)

ونختم هذه المقدمة البسيطة عن تعرض إبليس - لعنه الله- إلى أبينا ادم- عليه السلام- بذكر فضائل آدم لما ذكره البخاري من حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال : « **تستشفع الخلائق بآدم يوم القيامة فيقولون له : أنت أبُ البشر خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء** » (٢)

(١) سورة البقرة الآية / ٣٦ .
(٢) رواه البخاري .

٢- موقفه مع نوح -عليه السلام- :

حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا عمرو بن دينار حدثنا سالم بن عبد الله عن أبيه قال : لما ركب نوح السفينة رأى فيها شيخاً كبيراً لم يعرفه قال له : ما أدخلك ؟ قال دخلت لأصيب قلوب أصحابك فأجعل أبدانهم معك وقلوبهم معي .

قال نوح : أخرج ياعدو الله .

فقال له : خمس أهلك بهن الناس سأحدثك بثلاثة وأمسك عنك اثنتين . فأوحى الله : يانوح لا حاجة لك بالثلاثة ، ومُرْهُ يحدثك بالثنتين فقال له إبليس : ثنتين بهما أهلك الناس الحرص والحسد .

فبالحسد لُعنتُ وطُردت من الجنة ، وبالحرص أخرجتُ آدم منها

وعن زياد بن الحصين عن أبي العالية قال : لما رست السفينة إذا بنوح -عليه السلام- يجد إبليس جالساً عليها ، قال له ويحك أغرقت وأهلكت أهل الأرض ، قال له إبليس وما أصنع ؟ قال له تتوب ، قال له سل ربك ، فدعا نوح ربه ، فأوحى الله له أن يسجد لقبر آدم ، فقال إبليس لنوح تركته حيا وأسجد له ميتا .

٣ - موقفه مع إبراهيم -عليه السلام -:

قال عبد الرزاق أخبرني معمر عن الزهري في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴾(١)

قال أخبرني القاسم ابن محمد أنه اجتمع أبوهريرة وكعب فجعل أبو هريرة يحدث عن النبي ﴿ﷺ﴾ وكعب يحدث عن الكتب .

قال كعب: أفلا أحدثك عن إبراهيم عليه السلام لما رأى ذبح ولده "إسحاق" وذكر بعض المفسرين أنه إسماعيل عليه السلام» . قال :

قال الشيطان إن لم أفتن هؤلاء عند هذه فلن أفتنهم أبدا .

قال : فذهب إلى سارة فقال لها : أين يذهب إبراهيم بولدك ؟

قالت : لحاجة .

قال: لا ، ذهب ليذبحه زاعماً أن ربه أمره بهذا .

قالت : قد أحسن إن أطاع ربه .

فذهب للولد وقال له: أين تذهب ؟

قال : لحاجة .

قال لا ، إن أباك سيذبحك زاعما أن ربه أمره بهذا .

قال : قد أحسن إن أطاع الله .

فذهب لإبراهيم موسوساً له وقال له. أين تذهب بابنك يا إبراهيم ؟

قال : لحاجة. قال: لا . ذهبت لتذبحه زاعماً أن ربك أمرك بهذا .

قال له إبراهيم: فوالله لئن أمرني ربي بهذا لأفعلن، فأيس منهم وتركهم ﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾(٢).

---

(١) سورة الصافات الآية / ١٠٣ (٢) سورة الصافات الآيات / ١٠٣ - ١٠٥

٤ - في موقفه مع موسى- عليه السلام -:

لقي إبليسُ موسى -عليه السلام - فقال له: ياموسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه وأنا خلق من خلق الله وأذنبت وأريد التوبة وتشفع لي عند الله أن يتوب عليّ ودعا موسى ربه فأوحى الله لموسى أن يسجد لقبر آدم فاستكبر وغضب وقال لم أسجد له حيا فأسجد له ميتا . ثم قال ياموسى إن لك عليّ حقا بما شفعت لي عند ربك . ياموسى اذكرني عند ثلاث وفيهن الهلاك :

١ - عند الغضب : فإن وَحْيِ في قلبك وعيني في عينك وأجري منك مجرى الدم .

٢ - عند الزحف : أذكرك زوجتك ومالك وولدك حتى تتولى بالفرار من الزحف.

٣ - إياك أن تجالس امرأة بدون ذي محرم فإني رسولها إليك ورسولك إليها حتى أفتنك بها .

فقال له موسى : ما الذي إذا صنعه الإنسان استحوذت عليه ؟

قال ثلاث : ١ - إذا أعجبته نفسه ٢ - نسي ذنبه ٣ - استكثر عمله .

ياموسى اذكرني عند ثلاث :

١ - إذا عاهدت عهدا إلا وفيت به فأنا دونك حتى أحول بينك وبين الوفاء به .

٢ - إذا أخرجت صدقة فاخفها، فإني أمسك بيد المتصدق حتى يمتنع عن إخراجها.

٣- لاتخلون بامرأة لا تحل لك فإني رسولها إليك ورسولك إليها .

٥ - في موقفه مع أيوب -عليه السلام- :

عن يوسف بن مهرانِ عن ابن عباس أن الشيطان قال : يارب سلطني على أيوب .

قال الله قد سلطتك على ما له وولده ،ولم أسلطك على جسده فنزل إبليس وجمع جنوده وقال لهم :

قد سُلِّطتُ على أيوب فأروني سلطانكم . فصاروا ناراً ، ثم صاروا ماءً . فأرسلت طائفة إلى زرعه فأحرقته وأرسلت طائفة إلى إبله وطائفة إلى بقره وطائفة إلى غنمه فأهلكوهم ، فاعتصم أيوب بالله وصبر ، فقال الشيطان لأتباعه إنه اعتصم بالصبر ، فأتوه بالمصائب تباعاً فانطلقوا إلى بيته وقد جمع إبليس بنيه كلهم تحت سقف واحد إذ هبت ريح فجاءت بأركان البيت فألقته عليهم فماتوا جميعا واختلطت دماؤهم بطعامهم ، فجاء إبليس في صورة غلام صغير .

فقال : يا أيوب أين كنت ؟ ألم تر إلى ربك كيف جمع بنيك وهدم عليهم البيت واختلط طعامهم بدمائهم .

فقال له : وأين كنت أنت ؟ قال كنت معهم .

قال له : وكيف انفلت؟ . قال : انفلت.

قال له أيوب : أنت الشيطان ، وقال : أنا اليوم كيوم ولدتني أمي

فقام فتوضأ وحلق رأسه ثم قام يصلي، فَرَنَّ إبليس رنة سمعها أهل السماء والأرض، ثم عرج إلى السماء، وقال يارب اعتصم مني فسلطني عليه فإني لا أستطيعه إلا بسلطانك .

قال : قد سلطتك على جسده ولاسلطان لك على قلبه .

قال فنزل فنفخ نفخة واحدة تحت قدميه فَرَّج بها ما بين قدميه إلى قرنه، فصار قرحة واحدة وألقي على الرماد حتى بدت بطنه، وكانت امرأته تسعى عليه حتى قالت له يوماً أما ترى يا أيوب، والله ما نزل بنا من البلاء والجهد والفاقة ، والله لقد بعت قروني (أي شعري) برغيف أطعمه لك فادع الله أن يشفيك .

قال : ويحك قد كنا في النعماء سبعين عاماً فاصبري حتى نكون في الضراء سبعين عاماً فكان البلاء سبع سنين .

قال إبليس : ما أصبت من أيوب شيئا إلا أني كنت إذا سمعت أنينه علمت أني قد أوجعته .

٦- في موقفه مع يحيى - عليه السلام - :

حدثنا محمد بن يزيد عن وهب بن الورد قال : بلغنا أن الخبيث تعرض ليحي بن زكريا عليهما السلام .

فقال له : إني أنصحك .

قال له يحيى كذبت . لاتنصحني ولكن أخبرني عن بني آدم قال هم ثلاثة أصناف :

١ - أشدهم علينا نقبل عليه ونفتنه ونستكثر منه ، فيهلكنا بالتوبة والاستغفار فيفسد علينا كل شيء أدركنا ه منه ، ثم نعود إليه فيعود إلى الاستغفار فلا نحن نيأس منه ولا ندرك منه حاجة فنحن منه في عناء .

٢ - وصنف في أيدينا كالكرة في يد صبيانكم نقلبهم كيف نشاء ، وهو أهل الشهوة والحرص والحسد والمعاصي . قد كفونا أنفسهم .

٣ - صنف لانقدر عليه . وهم مثلك معصومون (الأنبياء) قال له يحيى عليه السلام : يا إبليس هل قدرت عليَّ بشيء . قال : لا ، إلا مرة واحدة فقد قُدِّم إليك طعام فما زلت أشهيه لك حتى شبعت فنمت تلك الليلة ولم تقم للصلاة كالمعتاد .

فقال له يحيى : لا جرم لاشبعت بعد اليوم أبداً .

فقال له إبليس : لا جرم لا نصحت نبياً بعدك أبداً .

وعن ثابت البناني- رضي الله عنه - قال : بلغنا أن إبليس ظهر ليحيى - عليه السلام - وعليه معاليق (مصائد يصطاد بها أبن آدم) .

فقال له : ما هذه المعاليق التي أرى عليك ؟ قال الشهوات التي أصيب بها ابن آدم. قال له : هل لي فيها شيء؟ قال له : ربما أشبعناك فثقلناك عن الصلاة وعن ذكر الله .

قال يحيى عليه السلام : هل غير ذلك ؟ قال: لا .

قال يحيى : لله عليَّ عهداً لا أملأ بطني من طعام أبداً، قال إبليس : لله عليّ عهد ألا أنصح مسلما بعد اليوم أبداً .

وقال عبد الله بن خيبق : لقي يحيى -عليه السلام - إبليس فقال له يا إبليس من أحب الخلق إليك وأبغضهم إليك ؟ قال أحب الخلق إليَّ مؤمن بخيل، وأبغضهم إليَّ فاسق سخي .

قال لماذا؟

قال لأن البخيل كفاني بخله وأهلكته بالشح ، أما السخي فأخشى أن يطلع الله على كرمه وسخاه فيقبله ، ثم ولىّ وقال : لولا أنك يحيى ابن زكريا لما أخبرتك .

٧ - موقفه مع عيسى -عليه السلام - :

حدثنا إبراهيم بن بشار قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : لقي عيسى بن مريم - عليه السلام- إبليس فقال له إبليس : أنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تكلمت في المهد صبيا ولم يتكلم فيه أحد قبلك ؟

قال : بل الربوبية والعظمة لله الذي أنطقني ثم يميتني ثم يحييني .

قال : أنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تحيي الموتى ؟

قال : بل الله الذي يحيي الموتى ، يميتني ويميت من أحييت ثم يحييني .

قال : والله إنك لإله في السماء وإله في الأرض .

قال : بل الله إله السموات والأرض ورب العالمين .

قال إبليس : والله ما لقي أحد مثلما لقيت منك يا ابن مريم .

وعن سعيد عن ابن حليس قال : قال عيسى عليه السلام :

« إن الشيطان مع الدنيا ، ومكره مع المال ، وزينته مع الهوى واللهو واستمكانه عند الشهوات» .

٧ - موقفه مع نبي الله محمد ﴿ﷺ﴾ :

١ - روى مسلم في صحيحه عن أبي الدرداء -رضي الله عنه -أن الرسول ﴿ﷺ﴾ قام يصلي فسمعناه يقول : **أعوذ بالله منك**، ثم قال : «**ألعنك بلعنة الله**» وبسط يده ثلاثا كأنما يتناول شيئا .

فلما فرغ من الصلاة قلنا : يا رسول الله سمعناك تقول شيئا ورأيناك بسطت يدك؟

قال : إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت : «**أعوذ بالله (ثلاثا) ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة (ثلاثا)**» . فلم يستأخر . فأردت أن آخذه ، والله لولا دعوة أخي سليمان لأصبح موثقا تلعب به ولدان أهل المدينة [١] .

٢ - وفي الصحيحين من رواية البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال ﴿ﷺ﴾ : **إن الشيطان عرض لي فشد عليّ ليقطع عليّ الصلاة فأمكنني الله منه فذعته ، ولقد هممت أن أربطه (أوثقه) إلى سارية حتى تصبحوا ، فتنظروا إليه فذكرت قول سليمان قال على لسان ربه عز وجل** : ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ٣٥﴾ [٢] فرده الله خاسئاً .

---

(١) رواه مسلم .
(٢) سورة ص الآية : ٣٥ .

٣ - روى البخاري عن عائشة -رضي الله عنها -أن النبي ﴿ﷺ﴾ كان يصلي فأتاه الشيطان فأخذه فصرعه فخنقه . قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : «**حتى وجدت برد لسانه على يدي، ولولا دعوة سليمان لأصبح موثقا حتى يراه الناس**».

٤ - وفي رواية أحمد وأبو داود من حديث أبى سعيد رضي الله عنه «**فأهويت بيدي فما زلت أخنقه حتى برّد لعابه أصبعي هاتين الإبهام والتي تليها**».

٥ - روى مالك في الموطأ من حديث أبى هريرة- رضي الله عنه- أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال : (**رأيت ليلة أسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة نار كلما التفت رأيته فقال جبريل : ألا أعلمك كلمات تقولهن فتنطفيء الشعلة. قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : بلى .**

قال جبريل : قل : « **أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لايجاوزهن بر ولا فاجر من شرما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن**» .

فكان من هديه ﴿ﷺ﴾ أن يتصرف مع الجن كتصرفه مع الإنس لا كتصرف الملوك ، لأنه ترك الملك لسليمان عليه السلام فتصرف تصرف

العبد الرسول الذي يأمرهم بطاعة الله لأنه رضي أن يكون عبداً رسولاً ولم يرض أن يكون نبياً ملكا ، واختار لنفسه ما هو أفضل ، فصلوات ربي وتسليماته وتشريفاته عليك ياسيد الخلق ويا إمام المرسلين وياقدوة المتواضعين يا من تركت الدنيا بحطامها وآثرت أن تجوع يوما وتشبع يوما فآثرت ما عند الله فَبَشَّرَكَ الله بقوله :

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ (١) .

(١) سورة الضحى الآية / ٥ .

الباب التاسع

الفصل الأول

* حقيقة الصراع بين الجن والإنس .

الفصل الثاني

* كيف يجعل المصلي قلبه حاضراً في الصلاة .

الفصل الأول

حقيقة الصراع بين الجن والإنس

ابن قيم الجوزية (١) :

يقول ابن القيم ما ملخصه « اختار الله الإنسان من بين خلقه فكرمه واصطفاه وجعله محلاً للإيمان والتوحيد والإخلاص والمحبة والرجاء ، وابتلاه بالشهوة والغضب والغفلة ، وابتلاه بعدوه إبليس لايفتر عنه» .

أبواب دخول الجن على الإنسان :

ثم يقول ابن القيم ما نصه : « فهو (أي الشيطان) يدخل عليه من الأبواب التي هي من نفسه وطبعه ، فتميل نفسه معه ، لأنه يدخل عليها بما تحب ، فيتفق هو (أي الشيطان) ونفسه وهواه على العبد : ثلاثة مسلطون آمرون ، فيبعثون الجوارح في قضاء وطرهم ، والجوارح آلة منقادة ، فلا يمكنها إلا الانبعاث ، فهذا شأن هذه الثلاثة ، وشأن الجوارح ، فلا تزال الجوارح في طاعتهم كيف أمروا وأين يمموا . هذا مقتضى حال العبد » .

---

(١) الوابل الصيب / ٢١ .

المدد الذي أرسله الله لمقاومة جند الشيطان:

فاقتضت رحمة ربه- العزيز الرحيم- به أن أعانه بجند آخر ، وأمدّه بمدد آخر يقاوم به هذا الجند الذي يريد هلاكه ، فأرسل إليه رسوله ، وأنزل عليه كتابه ، وأيده بملك كريم يقابل عدوه الشيطان ، فإذا أمره الشيطان بأمر ، أمره الملك بأمر ربّه ، وبين له مافي طاعة العدو من الهلاك ، فهذا يلم به مرة ، وهذا مرة ، والمنصور من نصره الله- عز وجل ، والمحفوظ من حفظه الله تعالى . وجعل له مقابل نفسه الأمارة نفساً مطمئنة ، إذا أمرته النفس الأمّارة بالسوء ، نهته عنه النفس المطمئنة ، وإذا نهته الأمارة عن الخير ، أمرته به النفس المطمئنة . فهو يطيع هذه مرة وهذه مرة ، وهو الغالب عليه منهما ، وربما انقهرت إحداهما بالكلية قهراً لاتقوم معه أبداً .

وجعل له مقابل الهوى- الحامل له على طاعة الشيطان والنفس الأمارة - نوراً وبصيرة ، وعقلاً يرده عن الذهاب مع الهوى ، فكلما أراد أن يذهب مع الهوى ناداه العقل والبصيرة والنور : الحذر الحذر ، فإن المهالك والمتالف بين يديك ، وأنت صيد "الحرامية" ، "وقطاع الطريق" إن سرت خلف هذا الدليل .

فهو يطيع الناصح مرة ، فيبين له رشده ونصحه ، ويمشي خلف دليل الهوى مرة ، فيقطع عليه الطريق ، ويؤخذ ماله ، وتسلب ثيابه ،

فيقول : ترى من أين أتيت ، والعجب أنه يعلم من أين أتي ، ويعرف الطريق التي قطعت عليه ، وأخذ فيها ، ويأبى إلا سلوكها ، لأنَّ دليله تمكن منه ، وتحكم فيه ، وقوي عليه ، ولو أضعفه بالمخالفة له ، وزجره إذا دعاه ، ومحاربته إذا أراد أخذه ، لم يتمكن منه ، ولكن هو مكنه من نفسه ، وهو أعطاه يده ، فهو بمنزلة الرجل يضع يده في يد عدوه ، فيباشره ثمَّ يسومه سوء العذاب ، فهو يستغيث فلا يغاث ، فهكذا يستأسر للشيطان والهوى ولنفسه الأمارة ، ثم يطلب الخلاص ، فيعجز عنه ، فلما أن بلي العبد بما بلي به ، أعين بالعساكر والعدد والحصون ، وقيل : قاتل عدوك وجاهده ، فهذه الجنود خذ منها ما شئت ، وهذه الحصون تحصن بأي حصن شئت منها ، ورابط إلى الموت ، فالأمر قريب، ومدة المرابطة يسيرة جداً ، فكأنك بالملك الأعظم وقد أرسل إليك رسله ، فنقلوك إلى داره ، واسترحت من هذا الجهاد ، وفرق بينك وبين عدوك ، وأطلقت في دار الكرامة تتقلب فيها كيف شئت ، وسجن عدوك في أصعب الحبوس وأنت تراه .

فالسجن الذي كان يريد أن يودعك فيه قد أدخله وأغلقت عليه أبوابه ، وأيس من الروح والفرج ، وأنت فيما اشتهت نفسك ، وقرَّت عينك ، جزاءً على صبرك في تلك المدة اليسيرة ولزومك الثغر للرباط ، وما كانت إلا ساعة ثمَّ انقضت ، وكأنَّ الشدة لم تكن . فإن ضعفت النفس عن ملاحظة قصر الوقت وسرعة انقضائه ، فليتدبر قوله- عز

وجل- ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ﴾ (١) .

وقوله -عز وجل- : ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ (٢)

وقوله - عز وجل- : ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٣) .

وقوله- تعالى - : ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴾ (٤) .

وخطب النبي ﴿ﷺ﴾ أصحابه يوماً، فلما كانت الشمس على رؤوس الجبال ، وذلك عند الغروب قال: « **إنّه لم يبق من الدنيا فيما مضى إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه** » (٥) فليتأمل العاقل الناصح لنفسه هذا الحديث، وليعلم أي شيء حصل له من هذا الوقت الذي قد بقي من الدنيا بأسرها ، ليعلم أنه في غرور وأضغاث أحلام ،

---

(١) سورة الأحقاف الآية / ٣٥.

(٢) سورة النازعات الآية / ٤٦ .

(٣) سورة المؤمنون الآيات / ١١٢ - ١١٤ .

(٤) سورة طه الآيات / ١٠٢ - ١٠٤ .

(٥) (رواه أحمد في المسند ، والترمذي في سننه وقال: حديث حسن صحيح)

وأنه قد باع سعادة الأبد والنعيم المقيم بحظ خسيس لايساوي شيئاً ، ولو طلب الله تعالى والدارَ الآخرة لأعطاه ذلك الحظ هنيئاً موفوراً وأكمل منه ، كما في بعض الآثار :

«ابن آدم ، بع الدنيا بالآخرة تربحهما جميعاً ، ولا تبع الآخرة بالدنيا تخسرهما جميعاً» .

وقال بعض السلف : ابن آدم ، أنت محتاج إلى نصيبك من الدنيا ، وأنت إلى نصيبك من الآخرة أحوج . فإن بدأت بنصيبك من الدنيا أضعت نصيبك من الآخرة ، وكنت من نصيب الدنيا على خطر ، وإن بدأت بنصيبك من الآخرة فزت بنصيبك من الدنيا فانتظمته انتظاماً .

وكان عمر بن عبد العزيز- رضي الله عنه- يقول في خطبته : أيها الناس ، إنكم لم تخلقوا عبثاً ، ولم تتركوا سدى . وإن لكم معاداً يجمعكم الله -عز وجل- فيه للحكم فيكم ، والفصل بينكم ، فخاب وشقي عبد أخرجه الله - عز وجل -من رحمته التي وسعت كل شيء ، وجنته التي عرضها السموات والأرض ، وإنما يكون الأمان غداً لمن خاف الله تعالى واتقى ، وباع قليلاً بكثير ، وفانياً بباق ، وشقاوة بسعادة ، ألا ترون أنكم في أصلاب الهالكين ، وسيخلفه بعدكم الباقون؟ ألا ترون أنكم في كل يوم تشيِّعون غادياً رائحاً إلى الله ، قد قضى نحبه ، وانقطع أمله ، فتضعونه في بطن صدع من الأرض غير موسَّد ولا ممهد ، قد خلع الأسباب ، وفارق الأحباب ، وواجه الحساب ؟

والمقصود أن الله -عز وجل -قد أمد العبد في هذه المدة اليسيرة بالجنود، والعدد ، والإمداد ، وبين له بماذا يحرز نفسه من عدوه ، وبماذا يفتك نفسه إذا أسر . وقد روى الإمام أحمد - رضي الله عنه- ، والترمذي، من حديث الحارس الأشعري ، عن النبي ﴿ﷺ﴾ أنه قال : **«إنَّ الله سُبحانَه وتعالى أمَرَ يحيى بن زكريا - عليه السلام - بخمس كلمات: أن يعمل بها ، ويأمرَ بني إسرائيل أن يعمَلُوا بها ، وأنه كادَ أن يُبطِيء بها ، فقال له عيسى -عليه السلام - : إنَّ الله تعالى أمركَ بخمسٍ كلمات لتعملَ بها ، وتأمر بني إسرائيلَ أن يعمَلُوا بها ، فإما أن تأمرهم، وإما أنّ آمُرَهُم، فقال يحيى : أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي وأعذب ، فجَمع يحيى الناس في بيت المقدس ، فامتلأ المسجد ، وقعدوا على الشرف ، فقال : إن الله- تبارك وتعالى- أمرني بخمس كلمات أن أعْمَلَهُن، وآمُرَكُم أن تعمَلُوا بهن»** .

ذكر الله يهزم الشيطان

وخامس هذه الخمسة التي أمرهم بها الذكر (وآمركم أن تذكروا الله تعالى، فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى أتى على حصن حصين ، فأحرز نفسه منهم ، كذلك العبد لايحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى) قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

الصلاة الصحيحة وأثرها على الشيطان :

ومما أمرهم به في الحديث الصلاة : « وآمركم بالصلاة ، فإذا صليتم ، فلا تلتفتوا فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت » الالتفات المنهي عنه في الصلاة قسمان .

أحدهما : التفات القلب عن الله- عز وجل - إلى غير الله تعالى .

والثاني : التفات البصر ،

وكلاهما منهي عنه .

ولايزال الله مقبلاً على عبده ما دام العبد مقبلاً على صلاته ، فإذا التفت بقلبه أو بصره ، أعرض الله تعالى عنه .

وقد سئل رسول الله ﴿ﷺ﴾ عن التفات الرجل في صلاته فقال : **«اخْتِلاَسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاَةِ العَبْدِ»** (١) وفي أثره : يقول الله تعالى : (**إلى خير مني ، إلى خير مني** ») ؟ ومثل من يلتفت في صلاته ببصره أو بقلبه ، مثل رجل قد استدعاه السلطان ، فأوقفه بين يديه ، وأقبل يناديه ويخاطبه ، وهو في خلال ذلك يلتفت عن السلطان يميناً

---

(١) رواه أحمد في « المسند » ٦/ ٧ و ١٠٦ ، والبخاري ٢/ ١٩٤ في « الأذان » .

وشمالاً ، وقد انصرف قلبه عن السلطان ، فلا يفهم ما يخاطبه به ، لأن قلبه ليس حاضراً معه ، فما ظن هذا الرجل أن يفعل به السلطان؟ أفليس أقل المراتب في حقه أن ينصرف من بين يديه ممقوتاً مبعداً قد سقط من عينيه؟ فهذا المصلي لايستوي والحاضر القلب المقبل على الله تعالى في صلاته الذي قد أشعر قلبه عظمة من هو واقف بين يديه ، فامتلأ قلبه من هيبته ، وذلت عنقه له ، واستحيى من ربه تعالى أن يقبل على غيره ، أو يلتفت عنه . وبين صلاتيهما كما قال حسان بن عطية : إن الرجلين ليكونان في الصلاة الواحدة ، وإن ما بينهما في الفضل كما بين السماء والأرض ، وذلك أن أحدهما مقبل بقلبه على الله- عز وجل -، والآخر ساه غافل . فإذا أقبل العبد على مخلوق مثله ، وبينه وبينه حجاب ، لم يكن إقبالاً ولا تقريباً ، فما الظن بالخالق- عز وجل -؟

وإذا أقبل على الخالق - عز وجل -، وبينه وبينه حجاب الشهوات والوساوس ، والنفس مشغوفة بها ، ملأى منها ، فكيف يكون ذلك إقبالاً وقد ألهته الوساوس والأفكار ، وذهبت به كل مذهب ؟ والعبد إذا قام في الصلاة غار الشيطان منه ، فإنه قد قام في أعظم مقام ، وأقربه وأغيظه للشيطان ، وأشده عليه ، فهو يحرص ويجتهد كل الاجتهاد أن لايقيمه فيه ، بل لايزال به يعده ويمنِّيه وينسيه ، ويجلب عليه بِخَيْلِه وَرَجِلِهِ حتى يهوِّن عليه شأن الصلاة ، فيتهاون بها فيتركها . فإن عجز

عن ذلك منه ، وعصاه العبد ، وقام في ذلك المقام ، أقبل عدو الله تعالى حتى يخطر بينه وبين نفسه ، ويحول بينه وبين قلبه ، فيذكره في الصلاة مالم يكن يذكر قبل دخوله فيها ، حتى ربما كان قد نسي الشيء والحاجة ، وأيس منها ، فيذكره إياها في الصلاة ليشغل قلبه بها ، ويأخذه عن الله - عز وجل - ، فيقوم فيها بلا قلب ، فلا ينال من إقبال الله تعالى وكرامته وقربته ما يناله المقبل على ربه - عز وجل - الحاضر بقلبه في صلاته ، فينصرف من صلاته مثل ما دخل فيها بخطاياه وذنوبه ، وأثقاله لم تخف عنه بالصلاة ، فإن الصلاة إنما تكفر سيئات من أدى حقها ، وأكمل خشوعها ، ووقف بين يدي الله تعالى بقلبه وقالبه . فهذا إذا انصرف منها وجد خفة من نفسه ، وأحس بأثقال قد وضعت عنه . فوجد نشاطاً وراحة وروحاً ، حتى يتمنى أنه لم يكن خرج منها ، لأنها قرة عينيه ونعيم روحه ، وجنة قلبه ، ومستراحه في الدنيا ، فلا يزال كأنه في سجن وضيق حتى يدخل فيها ، فيستريح بها ، لامنها ، فالمحبون يقولون : نصلي فنستريح بصلاتنا ، كما قال إمامهم وقدوتهم ونبيهم : « **يَا بلالُ أرحنَا بالصَّلاة** »(١) ، ولم يقل : أرحنا منها ، وقال ﴿ﷺ﴾ : « **جُعِلَت قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلاَةِ** »(٢) فمن جعلت قرة عينه في الصلاة ، كيف تقر عينه ﴿ﷺ﴾ بدونها ، وكيف يطيق الصبر عنها ؟ . . . . .

---

(١) رواه الإمام أحمد (٥/ ٢٦٤) .

(٢) رواه النسائي .

وقد روي أن العبد إذا قام يصلي قال الله - عز وجل- : ارفعوا الحجب ، فإذا التفت قال : أرخوها ، وقد فسر هذا الالتفات بالتفات القلب عن الله -عز وجل- إلى غيره ، فإذا التفت إلى غيره ، أرخى الحجاب بينه وبين العبد ، فدخل الشيطان ، وعرض عليه أمور الدنيا ، وأراه إياها في صورة المرآة ، وإذا أقبل بقلبه على الله ولم يلتفت ، لم يقدر الشيطان على أن يتوسط بين الله تعالى وبين ذلك القلب ، وإنما يدخل الشيطان إذا وقع الحجاب ، فإن فر إلى الله تعالى وأحضر قلبه فر الشيطان ، فإن التفت، حضر الشيطان ، فهو هكذا شأنه وشأن عدوه في الصلاة .

الفصل الثاني

كيف يجعل المصلي قلبه حاضراً في الصلاة ؟

وإنما يقوى العبد على حضوره في الصلاة واشتغاله فيها بربه- عز وجل- إذا قهر شهوته وهواه ، وإلا فقلب قد قهرته الشهوة ، وأسره الهوى ، ووجد الشيطان فيه مقعداً تمكن فيه ، كيف يخلص من الوساوس والأفكار؟!

والقلوب ثلاثة :

قلب خالٍ من الإيمان وجميع الخير ، فذلك قلب مظلم قد استراح الشيطان من إلقاء الوساوس إليه ، لأنه قد اتخذه بيتاً ووطناً ، وتحكَّم فيه بما يريد ، وتمكَّن منه غاية التمكن.

القلب الثاني : قلب قد استنار بنور الإيمان ، وأوقد فيه مصباحه ، لكن عليه ظلمة الشهوات وعواصف الأهوية ، فللشيطان هناك إقبال وإدبار ومجالات ومطامع ، فالحرب دول وسجال.

وتختلف أحوال هذا الصنف بالقلة والكثرة ، فمنهم مَن أوقات غلبته لعدوه أكثر ، ومنهم من أوقات غلبة عدوه له أكثر ، ومنهم من هو تارة وتارة .

القلب الثالث : قلب محشو بالإيمان قد استنار بنور الإيمان ، وانقشعت عنه حجب الشهوات ، وأقلعت عنه تلك الظلمات ، فلنوره في صدره إشراق ، ولذلك الإشراق إيقاد لو دنا منه الوسواس احترق به ، فهو كالسماء التي حرست بالنجوم ، فلو دنا منها الشيطان يتخطاها رجم فاحترق ، وليست السماء بأعظم حرمة من المؤمن ، وحراسة الله تعالى له أتم من حراسة السماء ، والسماء متعبَّد الملائكة ، ومستقرُّ الوحي ، وفيها أنوار الطاعات ، وقلب المؤمن مستقر التوحيد والمحبة والمعرفة والإيمان ، وفيه أنوارها ، فهو حقيق أن يحرس ويحفظ من كيد العدو ، فلا ينال منه شيئاً إلا خطفة ، وقد مثل ذلك بمثال حسن .

وهو ثلاثة بيوت :

بيت للملك فيه كنوزه وذخائره وجواهره .

وبيت للعبد فيه كنوز العبد وذخائره وجواهره ، وليس جواهر الملك وذخائره .

ويبتخال صفر لاشيء فيه ، فجاء اللص يسرق من أحد البيوت ، فمن أيها يسرق؟

فإن قلت : من البيت الخالي ، كان محالاً ، لأن البيت الخالي ليس فيه شيء يسرق ، ولهذا قيل لابن عباس- رضي الله عنهما - : إن اليهود تزعم أنها لاتوسوس في صلاتها ، فقال : وما يصنع الشيطان بالقلب الخراب ؟

وإن قلت : يسرق من بيت الملك ، كان ذلك كالمستحيل الممتنع ، فإن عليه من الحرس واليزك (١) مالايستطيع اللص الدنو منه ، كيف وحارسه الملك بنفسه ، وكيف يستطيع اللص الدنو منه وحوله من الحرس والجند ما حوله ؟ فلم يبق للّص إلا البيت الثالث ، فهو الذي يشن عليه الغارات .

فليتأمل اللبيب هذا المثال حق التأمل ، ولينزله على القلوب ، فإنها على منواله .

فقلب خلا من الخير كله ، وهو قلب الكافر والمنافق ، فذلك بيت الشيطان قد أحرزه لنفسه واستوطنه واتخذه سكناً ومستقراً ، فأي شيء يسرق منه، وفيه خزائنه وذخائره وشكوكه وخيالاته ووساوسه؟

---

(١) يزك ويسك (بالتركية) : بمعنى المنع والحظر والزجر .

وقلب قد امتلأ من جلال الله- عز وجل -وعظمته ومحبته ومراقبته والحياء منه ، فأيُّ شيطان يجتريء على هذا القلب ؟ وإن أراد سرقة شيء منه ، فماذا يسرق ؟وغايته أن يظفر في الأحايين منه بخطفة ونهب يحصل له على غرة من العبد وغفلة لابد له منها ، إذ هو بشر ، وأحكام البشرية جارية عليه من الغفلة والسهو والذهول وغلبة الطبع .

وقلب فيه توحيد الله تعالى ومعرفته ومحبته والإيمان به والتصديق بوعده ، وفيه شهوات النفس وأخلاقها ودواعي الهوى والطبع .

وقلب بين هذين الداعيين . فمرة يميل بقلبه داعي الإيمان والمعرفة والمحبة لله تعالى وإرادته وحده ، ومرة يميل بقلبه داعي الشيطان والهوى والطباع ، فهذا القلب للشيطان فيه مطمع ، وله منه منازلات ووقائع ، ويعطى الله النصر من يشاء : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾(١)

---

(١) سورة آل عمران الآية / ١٢٦ .

وهذا لايتمكن الشيطان منه إلا بما عنده من سلاحه ، فيدخل إليه الشيطان ، فيجد سلاحه عنده فيأخذه ويقاتله به ، فإن أسلحته هي الشهوات والشبهات والخيالات والأماني الكاذبة ، وهي في القلب ، فيدخل الشيطان فيجدها عتيدة فيأخذها ويصول بها على القلب ، فإن كان عند العبد عدة عتيدة من الإيمان تقاوم تلك العدة وتزيد عليها ، انتصف من الشيطان ، وإلا فالدولة لعدوه عليه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . فإذا أذن العبد لعدوه ، وفتح له باب بيته وأدخله عليه ومكنه من السلاح يقاتله به فهو الملوم .

فَنَفْسَكَ لُمْ ولا تَلُم المطايـــــا   وَمُتْ كَمداً فليس لك اعتــذارُ

★ ★ ★

بعض التعاريف والمصطلحات

متفق عليه	: أي رواه البخاري ومسلم.
رواه الشيخان	: أي البخاري ومسلم .
رواه الثلاثة	: أي البخاري ومسلم وأبو داود.
رواه الأربعة	: أي البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي .
رواه الخمسة	: أي البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.
رواه الجماعة	: رواه الخمسة وابن ماجه .
رواه أصحاب السنن	: أي أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.
راوي الحديث	: أي الصحابي الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
مخرج الحديث	: الذي خرجه بالسند في كتابه.
الحديث الصحيح	: الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط (تام الضبط) حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو إلى منتهاه من صحابي أو من دونه ، ولا يكون شاذا ولا معللاً أي ما أكتشف فيه علة تقدح في صحته .
الحديث الحسن الصحيح	: وهو عند الترمذي - أعلى من الحسن ودون الصحيح.
الحديث الحسن	: ما اتصل سنده بعدل خفيف الضبط وسلم من الشذوذ والعلة أي لا يكون راويه متهما بكذب ويروي من غير وجه نحو ذلك ولا يكون شاذا ولا كثير الغلط بل " خفيف الضبط فقط ".
الحديث الضعيف	: أي ما لم يجتمع فيه صفات الصحيح ولا صفات الحسن كأن يكون قد سقط من إسناده الصحابي (المرسل) أو سقط من إسناده رجل أو ذكر رجل مبهم (المنقطع) أو سقط فيه راويان بشرط التوالي أو لم يصح سماعه ممن عاصره ولقبه (مدلس) أو اكتشف فيه علة تقدح في صحته وإن كان يبدو في الظاهر سليما من العلل.
الحديث الغريب	: رواه شخص واحد ويحكم له بالصحة أو الحسن أو الضعف تبعا لحال الراوي .

الاقتداء في الذكر والدعاء

موجز عن الأئمة الأعلام

المذكورين في تخريج الأحاديث أو في الجرح والتعديل السبعة :

أحمد بن حنبل

هو أحد الأئمة الأربعة المتبوعين ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ولد في ربيع الأول سنة ١٦٤ هـ وتوفي في ١٢ ربيع الأول ، نهار الجمعة سنة ٢٤١ هـ أعظم الأئمة بلاء وثباتاً في الدين . كان يحفظ ألف ألف حديث. قيل : إنه أسلم يوم موته عشرون ألفاً من النصاري واليهود والمجوس .

البخاري - محمد بن إسماعيل

هو أمير المؤمنين في الحديث أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه (بفتح فسكون فكسر فسكون) الجعفي ، مولاهم ولاء إسلام ، البخاري ولد في شوال ١٩٤ هـ وتوفي ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ هـ ، كان آية في صناعة الحديث . وكتابه الجامع الصحيح أصح الكتب بعد كتاب الله . غني عن التعريف .

مسلم بن الحجاج

هو أحد الأئمة الأعلام ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ولد سنة ٢٠٤ هـ وتوفي في رجب سنة ٢٦١ هـ وكتابه الصحيح أصح الكتب بعد صحيح البخاري ، سمع عن البخاري وغيره من أكابر أئمة الحديث .

أبو داود سليمان بن الأشعث

هو أحد أعلام الحديث أبو سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني - بكسر أو فتح فكسر فسكون - صاحب السنن ولد سنة ٢٠٢ هـ وتوفي يوم الجمعة منتصف شوال سنة ٢٧٥ هـ برع في صناعة الحديث حتى قيل : ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود الحديد. قال : كتبت عن النبي ﴿ﷺ﴾ خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما تضمنه السنن .

الترمذي - أبو عيسى محمد بن عيسى

الترمذي - بتثليث التاء وضم الميم وكسرها ، نسبة إلى بلدة قديمة على الضفة الشرقية من نهر جيحون (أموداريا) - وهو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي صاحب الجامع ولد سنة ٢٠٩ هـ وتوفي في ١٣ رجب سنة ٢٧٩ هـ قال عن جامعه : من كان في بيته فكأنما في بيته نبي يتكلم . وهو تلميذ البخاري وخريجه وقد مات البخاري ولم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد ، بكى حتى عمي ، وبقى ضريراً سنين .

النسائي - أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب

النسائي - نسبة إلى نساء ، بفتح النون مداً وقصراً : مدينة بخراسان - وهو أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي الحافظ صاحب السنن المجتبي ولد سنة ٢١٥ هـ وتوفي سنة ٣٠٣ هـ ، برع في صناعة الحديث وتفرد بالحفظ والإتقان ، وسننه أقل السنن بعد الصحيحين حديثاً ضعيفاً ، سكن بمصر ، وخرج إلى دمشق ، وضنف كتاب الخصائص في فضل علي فداسوه حتى أخرجوه من المسجد ، ثم حمل إلى مكة فتوفي بها.

محمد بن يزيد بن ماجة

هو أحد الأعلام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني صاحب السنن ولد سنة ٢٠٧ هـ وتوفي في رمضان سنة ٢٧٣ ، أو ٢٧٥ هـ وماجه بتخفيف الجيم وفي آخره هاء ساكنة وليست بتاء ، سمع عن أصحاب مالك وغيرهم وروي عنه خلق . وفي سننه عدد كبير من الأحاديث الضعيفة بل المنكرة .

ماعدا السبعة :

إسحاق بن راهويه

هو الإمام الحافظ الكبير أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم التميمي الحنظلي المروزي نزيل نيسابور وعالمها بل شيخ أهل المشرق يعرف بابن راهويه ، قال أحمد : لا أعلم لإسحاق بالعراق نظيراً ، قال أبو زرعة : ما رئي أحفظ من إسحاق ، وقال أبو حاتم : العجب من إتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ ، ولد سنة ١٦٦ هـ وقيل ١٦١ هـ وتوفي ليلة نصف شعبان سنة ٢٣٨ هـ .

الإسماعيلي أحمد بن إبراهيم

هو الإمام الحافظ الثبت شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الإسماعيلي الجرجاني ، كبير الشافعية بناحيته ، كان متفرداً ببلاد العجم ، له معجم مروي ، صنف الصحيح وأشياء كثيرة ، من جملتها مسند عمر ، هذبه في مجلدين ، قال الحاكم : كان الإسماعيلي واحد عصره ، وشيخ المحدثين والفقهاء ، وأجلهم في الرياسة والمروءة والسخاء ، ولا خلاف بين علماء الفريقين وعقلائهم فيه ولد سنة ٢٧٧ هـ وتوفي في رجب سنة ٣٧١ هـ وله ٩٤ سنة .

البزار – أحمد بن عمرو

هو الإمام الحافظ العلامة أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري ، أحد الأعلام ، صاحب المسند الكبير والعلل ، أخذ عن الطبراني و غيره ، توفي سنة ٢٩٢ هـ والبزار بفتح الباء وتشديد الزاي المعجمة ، وبعد الألف راء مهملة .

البيهقي – أحمد بن الحسين

البيهقي – بفتح الباء بينهما ياء ساكنة ، نسبة إلى بيهق بلدة قرب نيسابور – وهو الحافظ الإمام العلام أبوبكر أحمد بن الحسين ولد في شعبان سنة ٣٧٤ هـ وتوفي في ٨ جمادي الأولى سنة ٤٥٨ هـ من كبار أئمة الحديث وفقهاء الشافعية ، له من التصانيف ما لم يسبق إلي مثلها ، منها السنن الكبري ، والسنن الصغرى ، والمبسوط والأسماء والصفات . قال الذهبي : تآليفه تقارب ألف جزء .

ابن الجارود – عبد الله بن علي

هو الإمام الحافظ الناقد أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري المجاور بمكة صاحب المنتقي في الأحكام ، كان من العلماء المتقنين المجودين توفي سنة ٣٠٧ هـ .

أبو حاتم الرازي – محمد بن إدريس

هو الإمام الحافظ الكبير أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي ولد سنة ١٩٥ هـ وتوفي في شعبان سنة ٢٧٧ هـ أحد الأعلام الذين برعوا في صناعة الحديث ، من كبراء أئمة الجرح والتعديل .

الحارث بن أبي أسامة

هو الإمام أبو محمد الحارث بن أبي أسامة محمد بن داهر التميمي البغدادي الحافظ صاحب المسند ، ومسنده لم يرتبه ، وثقه إبراهيم الحربي وأبو حاتم ، وقال الدارقطني : صدوق . ولد سنة ١٨٦ هـ وتوفي يوم عرفة سنة ٢٨٢ هـ وله ٩٧ سنة .

أبو عبد الله الحاكم

هو إمام المحققين أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري الحاكم المعروف بابن البيع - بفتح الباء وتشديد الياء المكسورة - صاحب المستدرك ولد سنة ٣٢١ هـ وتوفي في صفر سنة ٤٠٥ هـ ، سمع من ألفي شيخ أو نحو ذلك ، له التصانيف الفائقة مع التقوى والديانة .

ابن حبان - أبو حاتم محمد بن حبان

هو أحد الأعلام أبو حاتم محمد بن حبان - بكسر فتشديد - بن أحمد بن حبان البستي - بضم فسكون ، نسبة إلى مولده بست من بلاد سجستان - كان من أوعية العلم ، وفقهاء الدين ، وحفاظ الآثار ، من أجله تلامذة ابن خزيمة ، توفي بسمرقند سنة ٣٥٤ هـ وهو في عشر الثمانين .

محمد بن إسحاق بن خزيمة

هو شيخ الإسلام وأحد الأعلام الحافظ الكبير ، ابن خزيمة محمد بن إسحاق - بالتصغير - ولد سنة ٢٢٣ هـ في نيسابور وتوفي بها سنة ٣١١ هـ انتهت إليه الإمامة والحفظ في عصره بخراسان ، وتصانيفه تزيد على مائة وأربعين كتاباً .

ابن أبي خيثمة

هو الإمام الحافظ الحجة أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي ثم البغدادي صاحب التاريخ الكبير ، قال الدارقطني : ثقة مأمون ، وقال الخطيب : ثقة عالم متقن حافظ بصير بأيام الناس ، راوية للأدب ، أخذ علم الحديث عن أحمد بن حنبل وابن معين ، مات في جمادي الأولى سنة ٢٨٩ هـ وقد بلغ ٩٤ سنة .

الدارقطني - علي بن عمر

الدارقطني - بفتح الراء وضم القاف ، نسبة إلى دار القطن ، كانت محلة كبيرة ببغداد - رهو الحافظ الكبير ، والإمام العديم النظير أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي ولد سنة ٣٠٦ هـ وتوفي مي ٨ ذي القعدة سنة ٣٨٥ هـ كان فريد عصره وإمام وقته ، انتهت إليه رياسة علم الحديث والمعرفة بالعلل وأسماء الرجال في زمانه .

الدرامي

هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام بسمرقند أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي الدارمي السمرقندي صاحب المسند العالي . سمع بالحرمين وخراسان والشام والعراق ومصر ، حدث عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وآخرون ، كان على غاية العقل وفي نهاية الفضل ، يضرب به المثل في الديانة والحلم والاجتهاد والعبادة والتقلل ، ولد سنة ١٨١ هـ ومات يوم التروية سنة ٢٥٥ هـ .

أبو داود الطيالسي - سليمان بن داود

هو الحافظ الكبير سليمان بن داود بن الجارود الفارسي الأصل مولى آل الزبير البصري ، أحد الأعلام ، قال القلاس وابن المديني : ما رأيت أحفظ منه ، وقال ابن مهدي : هو أصدق الناس ، كتب عن ألف شيخ ، مات سنة ٢٠٤ هـ وكان من أبناء الثمانين .

ابن أبي الدنيا - عبد الله بن محمد بن عبيد

هو المحدث العالم الصدوق أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي الأموي مولاهم ، البغدادي ، صاحب التصانيف ، أدب غير واحد من أولاد الخلفاء ، وهو مؤدب المعتضد ، ولد سنة ٢٠٨ هـ وتوفي في جمادى الأولى سنة ٢٨١ هـ .

الذهلي

هو شيخ الإسلام وأمير المؤمنين في الحديث وحافظ نيسابور أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس مولى بني ذهل ، سمع عن خلائق بالحرمين والشام ومصر والعراق والري وخراسان واليمن والجزيرة ، وبرع في هذا الشأن ، انتهت إليه مشيخة العلم بخراسان ، عن أحمد قال : ما رأيت أحداً أعلم بحديث الزهري من محمد بن يحي ، ولد بعد السبعين ومائة ، ومات في ربيع الأول سنة ٢٥٨ هـ .

أبو زرعة الرازي - عبيد الله بن عبد الكريم

هو الحافظ المحدث الكبير عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ أبو زرعة الرازي القرشي مولاهم ، أحد الأعلام ، وأحد أئمة الجرح والتعديل ، روى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وآخرون ، قال الذهبي : سمع خلقاً كثيراً بالحرمين والعراق والشام والجزيرة وخراسان ومصر ، وكان من أفراد الدهر حفظاً وذكاء وديناً وإخلاصاً وعلماً وعملاً ، مات في آخر يوم من سنة ٢٦٤ هـ وله ٦٤ سنة .

سعيد بن منصور

هو سعيد بن منصور بن شعبة المروزي ، ويقال : الطالقاني ثم البلخي ، مجاور مكة ، صاحب السنن ، أثنى عليه أحمد بن حنبل وفخم أمره ، وقال حرب الكرماني : أملى علينا نحواً من عشرة آلاف حديث من حفظه ، مات بمكة في رمضان سنة ٢٢٧ هـ في عشر التسعين.

ابن السكن - سعيد بن عثمان

هو الحافظ الإمام الحجة أبو علي سعيد بن السكن - بفتح السين والكاف - البغدادي ، عني بهذا الشأن فجمع وصنف وبعد صيته ، ولد سنة ٢٩٤ هـ وتوفي سنة ٣٥٣ هـ .

الشافعي - محمد بن إدريس

هو أحد الأئمة المتبوعين ، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المكي ، نزيل مصر ولد سنة ١٥٠هـ وتوفي ليلة الجمعة سلخ رجب سنة ٢٠٤ هـ ولد بغزة وحمل إلى مكة وتوفي بمصر . كان حبر الأمة ، منقطع القرين ، أعلم الناس شرقاً وغرباً ، برع في العلوم وابتكر أصول الفقه ، وجده شافع صحابي لقي النبي ﴿ﷺ﴾ وهو مترعرع .

أبو بكر بن أبي شيبة

هو الحافظ العديم النظير أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن حواسي العبسي مولاهم ، الكوفي ، صاحب المسند والمصنف وغير ذلك . كان رأساً في الحديث ، روى عنه أبو زرعة والبخاري ومسلم وأبو داود وخلف مات في المحرم سنة ٢٣٥هـ

الطبراني - سليمان بن أحمد

هو مسند الدنيا الإمام الحجة أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني ، حدث عن ألف شيخ أو يزيدون ، ورحل في طلب الحديث من الشام فأقام في الرحلة ثلاثاً وثلاثين سنة ، له المصنفات الممتعة الغريبة ، منها المعاجم الثلاثة : الكبير ، والأوسط ، والصغير ، ولد سنة ٢٦٠ هـ بطبرية الشام ، وسكن أصبهان وتوفي بها لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ٣٦٠ هـ .

الطحاوي - أحمد بن محمد

هو الإمام العلامة الحافظ أبو أحمد بن محمد سلامة بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي - وطحا قرية من قرى مصر - كان أولاً شافعياً يقرأ على المزني - وكان ابن أخته - فقال له المزني يوماً : والله لاجاء منك شيء ، فغضب وانتقل إلى ابن أبي عمران الحنفي فتحنف وتحمس لإثبات مذهبهم حتى تكلف بتسوية الأخبار على مذهبه ، والاحتجاج بما هو ضعيف عند غيره ، وتصدى لتضعيف ما لا حيلة بما لا يضعف به على ما قاله البيهقي ، من أشهر تصانيفه شرح معاني الآثار ، ولد سنة ٢٢٨ هـ وقيل ٢٣٧ هـ وتوفي في مستهل ذي القعدة سنة ٣٢١ هـ .

ابن عبد البر - يوسف بن عبد الله

هو الإمام العلام ، شيخ الإسلام ، حافظ المغرب ، أبو عمر يوسف بن عبد الله آبن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ، سيد أهل الزمان في الحفظ والإتقان ، كان ماهراً في الأنساب والأخبار ، قال ابن حزم : لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله أصلاً فكيف أحسن منه ، له عدة تصانيف أشهرها الاستيعاب ، ولد في ربيع الآخر سنة ٣٦٨ هـ وتوفي ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ٤٦٣ هـ وله ٩٥ سنة .

عبد الحق

هو الحافظ العلامة الحجة أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد الأزدي الإشبيلي سكن بجاية فنشر بها علمه وصنف التصانيف ، واشتهر اسمه وبعد صيته ، ولي خطابة بجاية ، وكان فقيها حافظاً عالماً بالحديث وعلله وعارفا بالرجال ، موصوفاً بالخير والصلاح والزهد والورع ولزوم السنة والتقلل من الدنيا ، مشاركاً في الأدب وقول الشعر ، ولد سنة ٥١٠ هـ وتوفي ببجاية في ربيع الآخر سنة ٥٨١ هـ .

عبد الرازق بن همام

هو الإمام الحافظ الكبير أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري ، مولاهم ، الصنعاني ، كان من أوعية العلم ، روى عنه أحمد وإسحاق وابن معين والذهلي ، عمي في آخر عمره فتغير ، مات في شوال سنة ٢١١ هـ وله ٨٥ سنة

ابن عدي - عبد الله

هو الإمام المشهور الحافظ الكبير أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني أحد أئمة الجرح والتعديل ، وأحد الأعلام ، عرف بابن القصار أيضاً ولد سنة ٢٧٩ هـ وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٣٦٥ هـ .

العقيلي - محمد بن عمرو

هو الحافظ الإمام أبو جعفر بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي صاحب كتاب الضعفاء الكبير ، كان جليل القدر ، عظيم الخطر ، كثير التصانيف ، مقدما في الحفظ ، وكان مقيماً بالحرمين ، توفي سنة ٣٢٢ هـ .

علي بن المديني

هو إمام الجرح والتعديل ، حافظ العصر وقدوة أهل الحديث أبو الحسن على بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي ، مولاهم ، المديني ، روى عنه البخاري وأبو داود وخلق ، قال ابن مهدي : علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله ﴿ﷺ﴾ وقال البخاري : ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني . ولد سنة ١٦١ هـ وتوفي بسامرا في كتيبة القعقة سنة ٢٣٤ هـ .

أبو عوانة - يعقوب بن إسحاق

هو الحافظ المحدث يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد النيسابوري ثم الإسفرائيني ، أحد الأعلام وصاحب المسند الصحيح المخرج على مسلم ، رحل في أقطار الأرض لطلب الحديث ، روي عن خلق . وروي عنه خلق ، حج خمس مرات توفي سنة ٣١٦ هـ وقبره بإسفرائين معروف يزار .

ابن القطان - علي بن محمد

هو الحافظ الإمام الناقد العلامة أو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الفأسي ، ولد في قرطبة وأقام في فأس ، كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لأسماء رجاله ، وكان صاحب التأليف ، ولد سنة ٥٦٢ هـ وتوفي في ربيع الأول سنة ٦٢٨ هـ .

الإمام مالك

هو أحد الأئمة الأربعة المتبوعين ، إمام دار الهجرة ، فقيه الأمة وزعيم أهل الحديث أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي - نسبة إلى جده التاسع ذي أصبح ، وأصبح من أكرم قبائل اليمن -ولد سنة ٩٣ هـ أو ٩٤ هـ وتوفي في ربيع الأول سنة ١٧٩ هـ أخذ عن تسعمائة شيخ فأكثر ، وحدث عنه أمم لا يكادون يحصون . ومن تلامذته الإمام الشافعي .

ابن منده - محمد بن إسحاق

هو الإمام الحافظ الجوال أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده - بفتح فسكون ففتح - أحد الأعلام الحفاظ المكثرين من الحديث ، طوف البلاد ، ولما رجع كانت كتبه عدة أحمال ، قيل : أربعين حملاً ، وبلغت عدة شيوخه ألفاً وسبعمائة . ولد سنة ٣١٠ هـ وتوفي في سلخ ذي القعدة سنة ٣٩٥ هـ .

أبو نعيم الأصبهاني

هو الحافظ المشهور أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسي بن مهران الأصبهاني ، أحد أعلام المحدثين ، وأكابر الحفاظ ، أخذ عن الأفاضل ، وأخذوا عنه ، له تصانيف منها المستخرج على كل من الصحيحين ، ومنها حلية الأولياء ، وهو من أحسن الكتب ، يقال : إنه حمل إلى نيسابور فاشتروه بأربعمائة دينار ، ولد في رجب سنة ٣٣٤ هـ وتوفي في صفر ، وقيل : في العشرين من المحرم سنة ٤٣٠ هـ بأصبهان (نعيم بالتصغير) .

أبو يعلى - أحمد بن علي

هو محدث الجزيرة الحافظ أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي ، صاحب المسند الكبير ، كان من أهل الصدق والأمانة والدين والحلم ، قال السمعاني : سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ يقول : قرأت المسانيد كمسند العدني ومسند ابن منيع وهي كالأنهار ، ومسند أبي يعلى كالبحر بكون مجتمع الأنهار ، كان مولده في شوال سنة ٢١٠ هـ وتوفي سنة ٣٠٧ هـ .

الموجز عن الأئمة من كتاب بلوغ المرام - دار الفيحاء .

مراجع الكتاب

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف أو المعد
١	القرآن الكريم	---
٢	تفسير القرآن العظيم	ابن كثير
٣	الجامع لأحكام القرآن	القرطبي
٤	في ظلال القرآن	سيد قطب
٥	المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم	محمد فؤاد عبد الباقي
٦	فتح الباري شرح صحيح البخاري	ابن حجر العسقلاني
٧	صحيح مسلم بشرح النووي	النووي
٨	كتب أصحاب السنن الأربعة	أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه
٩	الموطأ	مالك بن أنس
١٠	مصابيح السنة	البغوي
١١	الأذكار	النووي
١٢	مجموع الفتاوى	ابن تيمية
١٣	جامع الرسائل	ابن تيمية
١٤	زاد المعاد	ابن القيم
١٥	الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي	ابن القيم

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف أو المعد
١٦	إغاثة اللهفان	ابن القيم
١٧	الروح	ابن القيم
١٨	شفاء العليل	ابن القيم
١٩	الوابل الصيب من الكلم الطيب	ابن القيم
٢٠	العقد الفريد	ابن عبد ربه
٢١	الجن	ابن تيمية
٢٢	كيف تنجو من السحر والحسد والعين؟	ابن القيم
٢٣	السحر والكهانة والحسد	ابن حجر العسقلاني
٢٤	تلبيس إبليس	ابن الجوزي
٢٥	الطب الروحاني	ابن الجوزي
٢٦	قصة السحر والسحرة في القرآن الكريم	الرازي - تحقيق محمد إبراهيم سليم
٢٧	آكام المرجان في أحكام الجان	بدر الدين بن عبد الله الشبلي
٢٨	عقد المرجان فيما يتعلق بالجان	على بن برهان الحلبي
٢٩	غرائب وعجائب الجن كما يصورها القرآن الكريم	بدرالدين الشبلى - تحقيق - إبراهيم محمد الجمل

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف أو المعد
٣٠	السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة	د. إبراهيم كمال أدهم
٣١	عالم الجن والشياطين	د. عمر سليمان الأشقر
٣٢	عالم السحر والشعوذة	د. عمر سليمان الأشقر
٣٣	العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني	مجدي محمد الشهاوي
٣٤	حقيقة الجن في الكتاب والسنة	ناجي طنطاوي
٣٥	مذاهب الأعراب وفلاسفة الإسلام في الجن	جمال الدين القاسمي
٣٦	وقاية الإنسان من الجن والشيطان	وحيد عبد السلام بالي
٣٧	الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار	وحيد عبد السلام بالي
٣٨	السحر بين الحقيقة والخيال	محمد زهير الحريري
٣٩	عالم الجن والملائكة	عبد الرزاق نوفل
٤٠	الحسد وكيف نتقيه ؟	إبراهيم الجمل
٤١	عالج نفسك من السحر والحسد ومس الشيطان	محيي الدين عبد الحميد
٤٢	البديل الإسلامي لفك السحر	جمال عبد الباري

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف أو المعد
٤٣	الجن والشياطين والسحر والعين والرقى في ضوء الكتاب والسنة	الأمين الحاج محمد أحمد
٤٤	السحر والسحرة	إبراهيم محمد الجمل
٤٥	حوار مع الجن	أسامة الكرم
٤٦	دليل المعالجين بالقرآن الكريم	رياض محمد سماحة
٤٧	كيف نداوي ونتقي السحر - المس - الحسد ؟	محمد عزت عارف
٤٨	حتى ينتصر الإنسان في معركته مع الجان	محمود إمام
٤٩	شياطين الإنس والجن	عكاشة عبد المنان
٥٠	الإصابة بالعين وعلاجها ومايدفع به الأنسان السحر والشيطان	عكاشة عبد المنان

الفهرس

كلمة الناشر

الحمـد لله رب العـالمين الذي خلق الإنسـان من طين وخلق الجان من مارج من نار .

وصلاة وسلاماً على الهادي المبعوث رحمة للعالمين من إنس وجان .

لقد كثر الحديث والكتابات عن عالـم الجن بل انتهز البعض شوق الناس للمجهول فخاضوا في أحاديث وأوصاف كلها من الخيال وكان لابد من وضع حد لمثل هذه الخزعبلات . . . فكيف نشطت وبين أيدينا كتاب الله وسنة رسوله .

وعلى هذا الطريق سـرنا ومن هذا الوعـاء ارتوينا وفي هذا الضوء كتبنا .

الحقيقة لادخل لنا في زيادة أو نقصان . . . فالقرآن الكريم والسنة المحمدية أوضحوا كل ما يتعلق بهذا المخلوق العجيب الذي خلقه الله للعبادة فتحول منها إلى المعصية والإيذاء لخلق الله إلا مارحم ربي .

هدما للخرافات وبناءً للحقائق كتبنا عن الجن وقانا الله شره .

والله ولي التوفيق

الناشر / مكتبة الخدمات الحديثة